

ترأس اجتماعا للحكومة بتقنية
التحاضر المرئي عن بعد
جراد يؤكّد
على مراجعة
القانون التوجيهي
للتعليم العالي
02

الشعب

يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

البروفيسور فيصل الأحمر لـ «الشعب ويكأند»:



لهذا السبب ينفر القارئ
العربي من الخيال العلمي

24

فلاحة

القطاع في 2020

25 مليار دولار... القمح المسموم
وحرائق الخريف والصيف

استطاع قطاع الفلاحة والتنمية الريفية، سنة 2020، تحقيق نتائج إيجابية، جعلته يتصدر قائمة القطاعات المساهمة في دعم النمو بقيمة إنتاج لامست، لأول مرة، 25 مليار دولار. أفرزت استقرارا «غير مسبوق» في السوق الوطنية، في وقت عرفت دول «أزمة جوع» بسبب جائحة كورونا العالمية.

07

متابعة

2020 سنة غيرت العالم

التطبيع وعودة الحرب
بين البوليساريو والمغرب

10

حوار

جون أورورك، السفير الأوروبي
في الجزائر لـ «الشعب ويكأند»:

نتقاسم مع الجزائر وجهات
النظر نفسها في حل النزاعات

تطرق جون أورورك، السفير الأوروبي في الجزائر، في هذا الحوار مع «الشعب ويكأند»، إلى أهم ملفات العلاقات الجزائرية - الأوروبية، بعد 15 سنة من تطبيق اتفاق الشراكة الموقع بين الطرفين، وفي ظل متغيرات عرفها العالم، إلى جانب موقف البرلمان الأوروبي بخصوص وضعية حقوق الإنسان في الجزائر وما خلفه من تلميحات واسعة، مستبعدا ربط طلب الجزائر إعادة تقييم الشراكة... لاسيما في المسائل التجارية باللائحة الأوروبية التي تبقى غير ملزمة. كما رحب السفير بالإصرار الذي تعمل به الجزائر دبلوماسيا من أجل إيجاد مخرجات لازمة إقليميا على غرار ليبيا ومالي.

15

ثقافة

نجوم كثيرة أفلت في سماء الإبداع

سنة أحزان...

09

الوضع الوبائي

الإصابات الجديدة: 480

حالات الشفاء: 381

الوفيات: 09

إجمالي الإصابات: 96587

المتماثلون للشفاء: 64401

تتطلع إلى تعاف سريع

الجزائر تطوي سنة مثقلة بالأحداث الاستثنائية



■ كورونا يحرك
آلة التضامن
ويدفع منظومة
الصحة للتغيير

تطوي الجزائر، بعد أيام قليلة، صفحة 2020، المثقلة بالأحداث الاستثنائية الناجمة عن تفشي فيروس كورونا المستجد وتطلع إلى «تعاف» سريع من الآثار الوخيمة التي مست عديد القطاعات بداية من السنة المقبلة.

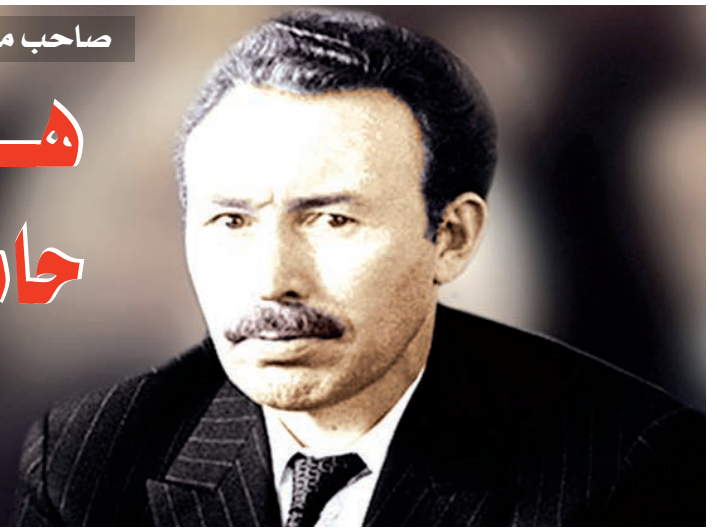
من 04 إلى 13

صاحب مقولة: «الناس لا يدخلون الجنة وبطونهم خاوية»

هواري بومدين... حامى ثروة الشعب

تميزت فترة حكمه ب بروز الجزائر كقوة مغربية، عربية وإقليمية صنعت الفارق في كثير من القضايا الدولية. هو صاحب مقولة «الجزائر مع فلسطين ظالمة أو مظلومة»، إنه هواري بومدين أو محمد بوخروبة، الاسم الحقيقي للرجل الذي صنع من الدولة الفتية نذا لقوى كثيرة في العالم.

17



حميدو في المجلس الوزاري العربي للسياحة الجزائر «ملتزمة» بالسعي لتنمية عربية سياحية مستدامة

الفيروس والقضاء عليه وطمأنة السياح المحليين والدوليين بجاهزية الوجهة السياحية العربية لاستقبالهم في ظروف آمنة وتوفير كل التدابير والبروتوكولات».

كما يستدعي الأمر - على حد تعبير حميدو- «مواجهة التحدي التكنولوجي مشدداً على وجوب اعتماد الأساليب الحديثة والمبادرات الإبداعية والابتكارية لدعم إعادة إطلاق وإنعاش قطاع السياحة والسفر في العالم العربي».

وفي الأخير أعرب الوزير عن «يقينه بأن الاجتماع سينتج قرارات حكيمة وسديدة من شأنها أن تزيد من استدامة العطاء والإنجازات والتي ستحقق تطورات ملموسة في مجال الأمن والتعاون المثمر في جميع المجالات».

ومن بين المواضيع التي تطرق إليها هذا الاجتماع إمكانية تطبيق القرارات العربية الهادفة إلى تعزيز الاستثمار السياحي في دولة فلسطين للحفاظ على التراث الثقافي والحضاري العربي الذي ما فتئ أن يتعرض للاعتداء الاسرائيلي والعمل من أجل الخروج باستراتيجية عربية نموذجية في مجال الأمن السياحي العربي وتنظيم مؤتمر وزاري عربي صيني لدعم الاستثمار السياحي بين الجانبين وكذا إمكانية إنشاء مجلس استشاري عربي للسياحة.

الرئيس المدير العام لشركة استغلال محطات النقل البري؛ عودة قريبة للنقل البري للمسافرين ولا رفع للتسعيرة

- فتح محطات جديدة خلال السداسي المقبل
- أكثر من مليار خسارة المؤسسة بسبب كوفيد 19

وحول سؤال متعلق بمنحة كورونا التي خصصتها السلطات العليا لمساعدة أصحاب الحافلات وسيارات الأجرة من أجل تجاوز الأزمة المالية نتيجة الغلق والمقدرة بثلاثة ملايين سنتيم، أكد المسؤول نفسه، أن منحة كورونا ستمثل بالتعاون مع السلطات المحلية الولائية والبلدية لمستحقيها، موضحاً أنه تم تخصيص أماكن في المحطة الحضرية لتوزيع المنحة، مع توفير كل الإمكانيات لتوزيعها. وفي سياق آخر، وخلال أطوار جلسة الاستماع أمام لجنة النقل بالغرفة السفلى، كشف الرئيس المدير العام للشركة الوطنية لاستغلال محطات النقل البري، عن فتح محطات حضرية جديدة للنقل البري للمسافرين خلال السداسي الأول من سنة 2021، في كل من غرداية، اليزي معسكر في إطار تعميم وتطوير محطات النقل عبر الوطن، موضحاً أن المحطة الجديدة في العاصمة، حيث سيكون مقرها في بئرمراد رابح هي حالياً في طور الإنجاز. وعن مشروع الرقمنة في محطات النقل الحضري المنتشرة عبر الوطن، - يقول تيساتو- أنه في انتظار مصادقة الحكومة على المشروع في القريب، فإن العمل جار على قدم وساق، من أجل الوصول إلى حجز التذاكر أونلاين، واستعمال أجهزة الدفع الإلكتروني «TPE»، بدل استعمال الأموال مباشرة لشراء التذاكر أوالحجز، وهذا للوصول إلى محطات برية تضاهي محطات عمصرية وتواكب التطورات الحاصلة في عالم التكنولوجيا.

مستشار رئيس الجمهورية المكلف بالحركة الجمعوية والجالية؛ الدولة عازمة على جعل المجتمع المدني «شريكا قويا»

«نظرة استباقية» خلال حملته الانتخابية في رئاسته لـ 12/12 حين تكلم على «ضرورة تنظيم المجتمع المدني ليسمح للإسمنت المسلح للمجتمع» وإعادة غرس القيم الوطنية ليكون في الصف الأول للدفاع عن الوحدة الوطنية. وذكر في هذا الإطار، أن ما تحدث عنه رئيس الجمهورية بدأت تظهر أبعاده في الدستور الجديد من خلال اعتبار المجتمع المدني «حليف لاستقامة الدولة» واتضح ذلك -بصيف- في الديباجة وكذا جعل المهاجرين امتدادا للمجتمع المدني داخل الوطن.

جند وزير السياحة والصناعة التقليدية والعمل العائلي، محمد حميدو، أمس بالجزائر العاصمة، «التزام» الجزائر على توطيد أسس التعاون بين البلدان ذات المصير المشترك لـ«تجاوز تداعيات الظرفية الصحية والاقتصادية العالمية الراهنة».

أكد الوزير في كلمة له في أشغال الدورة العادية 23 للمجلس الوزاري العربي للسياحة التي نظمت بمدينة النمامة (البحرين) عن طريق تقنية التحاضر المرئي عن بعد «على ضرورة تسقيق العمل المشترك لمواجهة التحدي الاجتماعي والاستجابة إلى المتطلبات المتزايدة للمجتمع للحفاظ على مناصب الشغل في مجال السياحة والحرص على توفير وتسهيل الخدمات السياحية الميسرة المستدامة والمسؤولة».

إضافة إلى ذلك يضيف الوزير «مواجهة التحدي الاقتصادي بتوفير محيط مؤسساتي ومالي يساعد على تنمية الاستثمار وتعزيز ثقة المستثمرين في الإبقاء على استثماراتهم السياحية بالخصوص بعد الخسائر الوخيمة التي تكبدها القطاع.»

ويرى حميدو في هذا الإطار بأن الظرفية الراهنة التي نجمت عن انتشار وباء كورونا تفرض على الجميع مواجهة تحديات جسام وفي مقدمتها التحدي الصحي للحد من انتشار هذا

تنظمت بغرض تسقيف أسعار الخدمات المقدمة في إطار تشخيص (كوفيد.. 19)، وبالتالي المساهمة، من جانبهم، في أعمال التضامن الوطني.

استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير الصيد البحري والمنتجات الصيدية حول مخطط العمل المتعلق بتطوير الصناعة الوطنية لبناء وإصلاح السفن الوطنية وخدمات الصيانة في موانئ الصيد البحري.

ويندرج مخطط العمل هذا مباشرة ضمن توجهيات السيد رئيس الجمهورية التي أسداها خلال مجلس الوزراء المنعقد في 14 جوان 2020.

وتناول جميع المعطيات والآليات التي يجب تنفيذها بما يتماشى مع الأهداف والنتائج المرجوة.

كما تم عرض المحاور الرئيسية التالية: - مخطط جديد لتنمية قدرات الإصلاح والصيانة البحرية.

- إستراتيجية جديدة للبناء الكبير وإصلاح السفن تركز على إنشاء شركة وطنية جديدة متخصصة في هذا المجال؛

- إطلاق برنامج بناء وإعادة تأهيل سفن الصيد البحري المتكفل بها من طرف ورشات صناعة السفن الخاصة وشبكته للمناولين على مستوى المؤسسات الصغيرة جدا (TPE) والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة (PME)؛

- تحسين وفرة قطع الغيار وضبط وتنمية القدرة الوطنية للصناعة المحلية لهذه الأجزاء؛

- إدماج أنشطة بناء وإصلاح السفن الكبيرة التابعة للأسطول الوطني والسفن العابرة على مستوى المشروع المستقبلي لميناء الوسط الحمداية (شرشال).

وعقب المناقشة، أكد السيد الوزير الأول على جانب التكوين في مجال الصناعة البحرية وخاصة من خلال توسيع الاختصاصات المقدمة على مستوى الجامعات ومراكز التكوين وضرورة إنشاء، عند الاقتضاء، معاهد تكوين جديدة في هذا المجال.

وأخيرا، استمعت الحكومة إلى ثلاثة (03) عروض قدمها كل من وزير الداخلية والجماعات المحلية والتنمية العمرانية، ووزير الأشغال العمومية، ووزير الصحة والسكان، وإصلاح المستشفيات، حول إبرام صفقات بالتراضي البسيط مع مؤسسات عمومية.

قدم وزير الداخلية مشروع صفتين (02) بالتراضي البسيط يتم الالتزام بهما مع مؤسسة عمومية في إطار اقتناء تجهيزات لفائدة القطاع.

كما قدم وزير الأشغال العمومية مشروع صفتين (02) بالتراضي البسيط يتم الالتزام بهما في إطار إنجاز أشغال تدعيم مدرج مطار اليزي مع المؤسسة العمومية (COSIDER) ومكتب دراسات عمومي.

أما العرض الثالث، الذي قدمه الوزير المكلف بالصحة، فقد تعلق بمشروع صفقة بالتراضي البسيط تتعلق بإنجاز مستشفى بسعة 240 سرير بولاية المسيلة من قبل المؤسسة العمومية (COSIDER).

مرض السرطان على عدد كبير من الأدوية، وبالتالي من الضروري توحيد الرؤية حول الأدوية التي تعتمد للعلاج».

أكد مستشار رئيس الجمهورية المكلف بالحركة الجمعوية والجالية الوطنية بالخارج، تزیه برمضان، أمس بالعاصمة، أن الدولة الجزائرية عازمة من خلال وضع آليات قانونية وإدارية وتنظيمية على جعل المجتمع المدني «شريكا قويا» يمكنه لعب أدواره على جميع المستويات. أوضح برمضان، بمناسبة المنتدى الوطني حول «دور المجتمع المدني في تعزيز الجبهة الداخلية لمواجهة التحديات الراهنة» التي نظمتها الكشافة الإسلامية الجزائرية بالمخيم الدولي بسيدي فرج، أنه ونظرا للرهانات الكبيرة

ترأس اجتماعاً للحكومة بتقنية التحاضر المرئي عن بعد

جراد يؤكد على مراجعة القانون التوجيهي للتعليم العالي

- إنشاء مركز وطني للامتحانات والمسابقات لقطاع التكوين
- تحسين توظيف الخدمات الطبية الخاصة بتشخيص «كوفيد 19»
- دراسة آليات إدماج المستفيدين من جهاز المساعدة على الإدماج المهني



الجمهورية بشأن تسوية ملف إدماج المستفيدين من جهاز المساعدة على الإدماج المهني (DAIP) مع التقيد بقواعد الشفافية والإنصاف، قامت الحكومة بدراسة الكيفيات العملية المقترحة لذلك من قبل القطاع المعني.

وعقب المناقشة، وإذ دكر بالتزام السيد رئيس الجمهورية بالتسوية النهائية لهذا الملف، فقد شدد السيد الوزير الأول على الطابع الاستعجالي لتتبع واستكمال الكيفيات العملية المقترحة لحسن سير هذه العملية وضرورة المصادقة على هذا المخطط خلال اجتماع قادم لمجلس الوزراء.

كما استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي حول كيفية تنفيذ مقررات المجلس الوزاري المشترك الذي عقد يوم 05 ديسمبر 2020، وخُصص لتحسين توظيف الخدمات الطبية الخاصة بتشخيص مرض (كوفيد.. 19).

وقد تمحورت العروض حول الإجراءات العملية للتعامل بمسألة تحسين توظيف الخدمات الطبية الخاصة بتشخيص مرض (كوفيد.. 19)، من خلال اتفاقية يتم توقيعها بين صندوق الضمان الاجتماعي (الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية للعمال الأجراء (CNAS) والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لغير الأجراء (CASNOS)، والخزينة العمومية.

وجدير بالذكر، أنه كان قد تقرر بمناسبة انعقاد المجلس الوزاري المشترك يوم 29 نوفمبر 2020، ضمان توظيف الخدمات الطبية المتعلقة بتشخيص فيروس كورونا (كوفيد.. 19) لفائدة الأشخاص المؤمنين وذوي حقوقهم، كمرحلة أولى، ولمدة 6 أشهر اعتبارا من 1 جانفي 2021، وذلك على النحو الآتي:

- مبلغ 5.000 دينار بالنسبة للتكاليف الملتمز بها بعنوان الفحص بالسكانير الصوري كوفيد 19؛

- مبلغ 3.500 دينار بالنسبة للتكاليف الملتمز بها بعنوان الاختيار بواسطة «RT.PCR» للكشف عن كوفيد 19؛

- مبلغ 1.500 دينار بالنسبة للتكاليف الملتمز بها بعنوان الاختبار السريع للمضادات الجينية كوفيد 19.

وعقب العرض المقدم حول هذا الموضوع، حرص السيد الوزير الأول على الإشادة بروح المواطنة التي تحلت بها مخابر التحاليل ومراكز الأشعة الطبية التي

ترأس الوزير الأول، عبد العزيز جراد، أمس الأربعاء 23 ديسمبر 2020، اجتماعا للحكومة،

جری بتقنية التحاضر المرئي عن بعد.

طبقا لجدول الأعمال، درس أعضاء الحكومة مشروع (02) مرسومين تنفيذيين قدمهما وزير التعليم العالي والبحث العلمي ووزيرة التكوين والتعليم المهنيين.

علاوة على ذلك، تم تقديم ستة (06) عروض من طرف وزراء الداخلية، والعمل، والصيد البحري، والأشغال العمومية، وكذا الصحة.

في البداية، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير التعليم العالي والبحث العلمي حول مشروع المرسوم التنفيذي الذي يحدد شروط وكيفيات الحصول على التأهيل الجامعي.

وجدير بالذكر أن مشروع هذا النص، الذي كان موضوع مشاورات واسعة أجريت مع الأسرة الجامعية، والشركاء الاجتماعيين ومختلف الفاعلين في قطاع التعليم العالي، يشمل أساسا تعريفا دقيقا للفئات المستفيدة من نظام التأهيل الجامعي، وتبسيط إجراءات الحصول على هذا التأهيل، وتوحيد المعايير، وإنشاء شبكة تنقيط موحدة لتقييم الملفات.

وعقب المناقشة، أصدر السيد الوزير الأول تعليمات إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي للشروع من الآن في عملية مراجعة القانون التوجيهي حول التعليم العالي لسنة 1999، بما يسمح بتحسين جودة التعليم الجامعي من خلال الاعتماد في آن واحد على الأدوات التنظيمية، والقانونية الأساسية، والبيداغوجية، وتسيير الوسائل.

بعد ذلك، استمعت الحكومة إلى عرض قدمته وزيرة التكوين والتعليم المهنيين حول مشروع مرسوم تنفيذي يتضمن إنشاء مركز وطني للامتحانات والمسابقات لقطاع التكوين والتعليم المهنيين وتحديد مهامه، وتنظيمه وسيره.

يندرج مشروع هذا المرسوم في سياق التطورات التي شهدها القطاع من حيث توسيع شبكة مؤسساته التكوينية، وتنوع الشعب والتخصصات التي يتم تدريسها، مع الإشارة أن مهمة تحضير وتنظيم وإجراء الامتحانات والمسابقات تشكل عبئا ثقيلا على المؤسسات كمراكز الامتحانات والتصحيح، حيث يتطلب تنظيمهما حشد الوسائل المادية والبشرية من مؤسسة التكوين وتكريس وقت معتبر من نشاطاتها اليومية وهذا ما يترتب عنه اختلالات متعددة.

وحرصا على تفادي كل الصعوبات وبهدف توحيد مضامينها وضمان مبدأ تكافؤ الفرص بين المترشحين، بات من الضروري إنشاء هيئة توكل لها مهام تنظيم ومتابعة سير الامتحانات والمسابقات.

من جهة أخرى، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي حول حالة تنفيذ عملية إدماج المستفيدين من جهاز المساعدة على الإدماج المهني (DAIP).

ولهذا الغرض، وتطبيقا لتعليمات السيد رئيس

أشرف وزير الصحة والسكك والسكان وإصلاح المستشفيات، عبد الرحمن بن بوزيد، أمس بالجزائر العاصمة، على تنصيب اللجنة الوطنية للتكفل بمرضى السرطان المكونة من 10 أعضاء. خلال إشرافه على حفل التنصيب رفقة الوزير المكلف بإصلاح المستشفيات، اسماعيل مصباح، أوضح بن بوزيد أن تنصيب هذه اللجنة التي تشكل من أساتذة مختصين من مختلف المصالح الاستشفائية على المستوى الوطني، يترأسها البروفيسور إلياس رحال، مدير المصالح الصحية

على مستوى مجلس الأمة

وزير المالية يعرض مشروع قانون ضبط ميزانية لـ 2018

عرض وزير المالية أيمن بن عبد الرحمان، أمس، مشروع قانون ضبط ميزانية السنة المالية 2018 أمام لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية بمجلس الأمة بحضور وزيرة العلاقات مع البرلمان بسمة عزوار. في عرضه المفصل أوضح بن عبد الرحمان أن نسبة النمو سنة 2018 بلغت 4، 1 بالمائة مقابل 3، 1 بالمائة في 2017 في حين حددت التوقعات هذه النسبة بـ 7، 1 بالمائة.

يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية

الاقتصادية(شركة ذات أسهم)

رأس مالها الاجتماعي: 00. 200. 000. 00 دج

39 شارع الشهداء الجزائر

البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz / الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz

التحرير

التحرير: 023 46 91 87

الفاكس: 023 46 91 79

أمانة المديرية العامة

الهاتف: 023 46 91 80

الفاكس: 023 46 91 77

الإدارة والمالية

(021) 60.70.40

لإعلاناتكم اتصلوا | تليفاكس: 73.60.59 (021)

بالقسم التجاري؛ السرعة والجودة

■ ملاحظة:

المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار

1 شارع باستور- الجزائر

الهاتف: 73.71.28 (021)

(021)73.76.78

(021)73.30.43

الفاكس: 73.95.59 (021)

المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم
لجريدة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر
ولا مجال لمطالبة الجريدة بها

الرئيس المدير العام

مسؤول النشر

مصطفى هميسي

رئيس التحرير

مرزاق صيادي

كلام آخر

عام أول... مكاسب وانتظارات

■ مصطفى هميسي

مرّ عام كان حافلا بالمبادرات وبالقرارات، أعاد الكثير من الهيئة لمؤسسات الدولة وأعاد الكثير من الجدية لإدارة شؤون الدولة وأعاد الكثير من الأمل من الجزائريين لأنه أخرج البلاد، تلبية لمطالب الجزائريين في الحراك المبارك، من الانسداد ودفع بها في مسار جديد.

ينبغي علينا أن نتذكر ونذكر بحال البلاد قبل الحراك وخلال سنين بلغت عشرين من التدهور، ينبغي أن نتذكر جيدا أن النفوذ كان يطفئ على القانون وكان ذلك إهدارا لقيم كثيرة أهمها الحرية والقانون والأخلاق وكان الفساد يطغى على الصلاح وهو ما كان إهدارا لفرص كثيرة للخروج من التخلف والانحطاط. اليوم، وسبق للرئيس تبون أن قال إن «المصايب» تعمل على العودة ولن نسمح لها بالعودة، وهو ما يعني أنه إن استمر طغيان أو حتى وجود قوى الإفساد والجمود والركود، فذلك سيكون إهدارا لعوامل التغيير الفاعلة وتأخير له واستمرارا لأوضاع خلقت الأزمات وزادت تآزما.

إن استمرت المصالح في طغيانها على العواطف، فتلك طامة كبرى. فيلاد بلا عواطف وطنية وعواطف دينية وعواطف انتماء، تجعلنا مجرد «غاشي» يبحث عن مصالح في غابة من الفساد. لقد بدأ مسار، منذ عام الآن، وهو في حاجة لكي تعمق ويتجذر وينتج مزيدا من فرص كسر الجمود والركود وكسر كل محاولات تعطيل التغيير.

العملية ليست بسيطة وليست تقنية، إنها عملية تأسيس جديدة من غيرها تكثر المخاطر وتقوى على الإرادة الوطنية. والإرادة الوطنية ليست مؤسساتية فقط، إذ ينبغي أن تكون اجتماعية سياسية بالكامل، لأنه من دون مشاركة كل القوى وكل الذكاء الوطني وكل الإرادات في تشكيل الإرادة الوطنية، قد تضعف هذه الأخيرة وتعجز عن أن توقف طغيان النفوذ على القانون وطغيان الركود على الديناميكية التي ينبغي أن تكبر وتوفر ما يسمح بتجسيد ما تبقى من المشروع الوطني. عام واحد طبعاً ليس كافياً أبداً للإتيان على ما تراكم من تدهور ومن فساد ومن قصور وتقصير ومن ثقافة اللاعقاب وثقافة النهب والتفاهر به وتعطيل القانون، لهذا ينبغي أن يكون العام الثاني عاما سياسيا يعاد فيه بناء المؤسسات على أسس أخرى وعلى منطلق آخر وأن تبني علاقة أخرى للسلطة مع الجزائريين وعلاقة أخرى بين المؤسسات وأن يطغى القانون على كل نفوذ.

رئيس المجلس الشعبي الوطني، سليمان شنين :

المقايسة المغربية - الصهيونية «غير عقلانية ولا أخلاقية»

الغربية»، وذلك بإلزام المغرب «باحترام اتفاق وقف إطلاق النار الموقع عليه في سبتمبر 1991، وحماية المدنيين الصحراويين من سياسات القمع المغربية، ومنع سلب الثروات المعدنية والسلمية الصحراوية».

كما يجب «استشارة الأمين العام للأمم المتحدة لمستشاره القانوني حول عدم قانونية فتح تمثيلات دبلوماسية أجنبية في الأراضي المحتلة للصحراء الغربية، وتمكين بعثة المينورسو من تنظيم استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية في أقرب الأجل الممكنة»، يضيف شنين.

وشدد رئيس المجلس على أن «تقرير المصير حق مكفول في ميثاق الأمم المتحدة الدولي لحقوق الإنسان والمدنية والسياسية وفي اللائحة الأممية 1514 وكذا في مختلف الميثاق الجهورية المعنية بحقوق الإنسان ومنها الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب».

وقال، إن «هذا الحق في نصه وأبعاده يعبر عن التزام الأمم المتحدة بضرورة تصفية الاستعمار وإنهاء الإحتلال التشريعي للأقاليم غير المحكومة ذاتيا، وتمكين شعوبها من حقوقهم في تقرير مصيرها عبر استفتاء ديمقراطي، بعيدا عن كل ضغط أو إملاء أو إكراه»، مؤكدا على أنه من «واجب كل الدول المساهمة فعليا في تسهيل ممارسة هذا الحق وعدم رهنه بحساباتها الجيوسياسية والاقتصادية».

«خطوة مهمة» لاستكمال تنفيذ اتفاق الرياض

الجزائر تحرب بالإعلان عن تشكيل الحكومة الائتلافية في اليمن

كما تعرب الجزائر، عن «أملها في أن تسهم هذه الخطوة في الدفع قدما بالمسار السياسي الذي ترعاه الأمم المتحدة ومبعوثها الخاص إلى اليمن من أجل التوصل إلى الحل السياسي الشامل والدائم الذي ينشده الشعب اليمني وإنهاء الأزمة في هذا البلد الشقيق، حفاظا على وحدته وصونا لسيادته وإعلاء لمصلحة شعبي وحقا للدماء وتحقيق ما يصبو إليه من أمن واستقرار وتتمية». وتؤكد الجزائر مجددا - يضيف نفس المصدر - «حرصها الدائم على تشجيع الحلول السياسية للأزمات وتغليب لغة الحوار بين كل الأطراف وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول».

وأضاف، أن «الشعب الصحراوي متمسك بحقوقه المشروعة غير القابلة للتعدي أو الإنقاص أو التصرف» وكله عزم على «الاستمرار في المقاومة المشروعة، بكل أشكالها، دفاعا عن حقه في تقرير مصيره وبسط سيادته على أرضه».

وأوضح شنين، في مداخلته، أن «الطبيعة التاريخية والإنسانية والقانونية والأخلاقية العادلة للقضية الصحراوية، وتمسك الشعب الصحراوي بحقوقه المشروعة، هو ما يفسر استمرار نضال هذا الشعب السالم والمتحضر والصبور من أجل انعتاقه واسترجاع سيادته، رفضا أية مؤامرة تستهدف هذه الحقوق، كما يلاحظ في مختلف المواقف الأممية والدولية والمدنية الراضة».

وأبرز أن أحداث الكركرات «كان لها تأثير واضح في مسار مقاومة الشعب الصحراوي، والتي استطاعت أن تقشل استراتيجيات التعتيم الإعلامي والمغالطات السياسية، والمماطلة الدبلوماسية المغربية بمجلس الأمن».

وتابع يقول إن «القضية الصحراوية قد أصبحت اليوم أكثر حيوية على المستويات الإعلامية. في الأمم المتحدة وفي الاتحاد الإفريقي وفي كل الأطر الدولية الأممية للقضية الصحراوية، والداعية لضرورة تحمل مجلس الأمن لمسؤولياته في اتخاذ القرارات الضرورية لإعادة بعث مسار الحل عن طريق تعيين المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة للصحراء

رحبت الجزائر بالإعلان عن تشكيل الحكومة الائتلافية في اليمن الشقيق، برئاسة معين عبد الملك، معتبرة إياه «خطوة مهمة» لاستكمال تنفيذ اتفاق الرياض الموقع بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي، بحسب ما أفاد به، أمس، بيان لوزارة الشؤون الخارجية.

أوضح البيان، أن الجزائر «ترحب بالإعلان عن تشكيل الحكومة الائتلافية في اليمن الشقيق يوم 18 ديسمبر 2020 برئاسة معين عبد الملك، كخطوة مهمة لاستكمال تنفيذ اتفاق الرياض الموقع بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي في 05 نوفمبر 2019 ورأيا للصدع بين الإخوة اليمنيين».



شتاينماير بهذه المناسبة، «وقوف ألمانيا وأوروبا بكل ثبات إلى جانب الجزائر، متمنيا للسيد الرئيس، من صميم القلب، دوام الصحة والعافية»، يضيف البيان.

هذا السياق «أن هذه الجائحة تضعنا جميعا أمام تحديات صعبة، لا بد أن تتضافر فيها جهود المجتمع الدولي للتغلب عليها».

وأبرز الرئيس فرانك فالتر

اطمان في مكالمة هاتفية على حالته الصحية الشيخ تميم يجدد دعوته للرئيس تبون زيارة قطر

وجاء في رسالة السيد كونتي، «لقد تلقيت بارتياح كبير وبيالغ السعادة نبأ تماثلكم للشفاء من خلال رسالتكم المصورة التي بثت يوم 13 ديسمبر 2020 وأمل أن تتمكنوا قريبا، مع نهاية فترة النقاهة، من العودة إلى الجزائر في صحة جيدة».

وأضاف قائلا: «بعد مرور أكثر من عام على انتخابكم رئيسا للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وبعد حوالي سنة من لقائنا بالجزائر العاصمة، بطبيب لي أن أهنئكم بمناسبة مرور أول سنة على عهدكم التي تميزت بحزمة من الإصلاحات الهامة، بدءا بمراجعة الدستور التي جرت في سياق من التحديات العالمية غير المعهودة تتطلب تعاوننا متينا دوليا لمواجهةها».

كما أكد أنه «بالرغم من الطابع الاستثنائي لسنة 2020، إلا أنها كانت سنة مميزة لبعت الشراكة بين الجزائر وإيطاليا، ميزها تبادل استثنائي للزيارات السياسية بالجزائر وروما على حد سواء».

«وفي هذا الصدد، أثني على نجاح الزيارة التي أجراها وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي لويجي دي مايو والتي توجت بتوقيع البلدين على مذكرة مهمة بين بلدينا، تقضي بإرساء حوار استراتيجي

أعرب عن سعادته لتماثل الرئيس تبون للشفاء

الرئيس الألماني يؤكد وقوف أوروبا «بكل ثبات» إلى جانب الجزائر

بيان لرئاسة الجمهورية.

جاء في بيان الرئاسة: «تلقي رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، رسالة من رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية السيد فرانك فالتر شتاينماير، عبر له فيها عن سعادته بتماثله للشفاء وتغلبه على مرض كوفيد-19، متمنيا له من «صميم القلب» دوام الصحة والعافية، بحسب ما أورده، أمس،

تلقي رئيس الجمهورية السيد

عبد المجيد تبون، رسالة من رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية السيد فرانك فالتر شتاينماير، عبر له فيها عن سعادته بتماثله للشفاء وتغلبه على مرض كوفيد-19، متمنيا له من «صميم القلب» دوام الصحة والعافية، بحسب ما أورده، أمس،

تلقي رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، رسالة من رئيس الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية السيد إبراهيم غالي، ضمنها تهانيه الحارة للوطن، بحسب ما أفاد به، أمس، بيان لرئاسة الجمهورية.

جاء في البيان: «تلقي اليوم رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، مكالمة هاتفية من أخيه سمو أمير دولة قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، اطمأن من خلالها على حالته الصحية وتمنى له دوام الصحة والعافية».

وبالمناسبة، «جدد سمو الأمير دعوته للسيد الرئيس لزيارة دولة قطر بعد تعافيه وعودته إلى أرض الوطن. وبدوره شكر السيد الرئيس سمو الأمير على مشاعره النبيلة والأخوية، وقبل الدعوة».

...يتلقى رسالة من نظيره السوري بشار الأسد

تلقي رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، رسالة من نظيره السوري السيد بشار الأسد، أعرب له فيها عن سروره لتعافيه من وباء كورونا، بحسب ما أفاد به، أمس، بيان لرئاسة الجمهورية.

جاء في رسالة الرئيس السوري قوله: «لقد تلقينا ببالغ السرور نبأ تعافيك من وباء كورونا. وبهذه المناسبة، نرسل لكم

...ويتلقى رسالة من رئيس الوزراء الإيطالي

تلقي رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، رسالة من رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي، التي أبدى له فيها «ارتياحه» بخصوص «تحسن حالته الصحية»، بحسب ما أفاد به، أمس، بيان لرئاسة الجمهورية.

رئيس مجلس الأمة بالنيابة، صالح قوجيل :

سياسة رئيس الجمهورية ستثمر نموذجا ديمقراطيا تشاركيا

عمل للمرحلة القادمة والتي ستواصل فيها بلادنا المضي قدما في بناء الجزائر الجديدة عبر نهضة إصلاحية وتنموية متعددة الأبعاد وعلى جميع المستويات، يتم فيها استكمال البناء الهرمي المؤسساتي للدولة ويتكرس فيها بالفعل العدل وسيادة القانون».

في ذات السياق، أشار البيان إلى أن مكتب مجلس الأمة نوه بقرار السيد رئيس الجمهورية بخصوص توجيهه بالعمل على اختيار اللقاح الأنسب ضد فيروس كوفيد-19، وذلك من أجل الشروع في عملية التلقيح ابتداء من شهر يناير 2021، الأمر الذي من شأنه محاصرة وتطويق الجائحة».

وبخصوص المستجدات الإقليمية والدولية، ثمن مكتب مجلس الأمة - مثلما جاء في البيان - قرار مجلس الأمن الدولي الأخير، الذي أكد فيه على أن «الوضع في الصحراء الغربية يحدد فقط وفق القانون الدولي»، مشيدا بـ«ما جاء في الدورة الأخيرة لمؤتمر رؤساء الدول والحكومات للاتحاد الإفريقي، والتي ألحت على ضرورة إيجاد حل سياسي بين الدولتين العضوين في الاتحاد (المملكة المغربية والجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية)».

وشدد في ذات الاطار، على أن ذلك يشكل «ردا صريحا على كل من يسعى إلى فرض الأمر الواقع وإلى فتح دبلوماسي وهمي أو يتعمد طمس وتجاهل فرضية الوضع القانوني على أساس لوائح وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة».

وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، جدد مكتب المجلس التذكير بـ«موقف الجزائر الثابت والمؤيد للقضية الفلسطينية، رئيسا، حكومة وشعبا»، معتبرا إياها «قضية غير قابلة للمقايضة والمساومة».

أكد رئيس مجلس الأمة بالنيابة، صالح قوجيل، أمس، أن السياسة المنتهجة من طرف رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، ستعمق الممارسة الديمقراطية «الحقيقية» لتثمر نموذجا ديمقراطيا تشاركيا، يقود إلى جبهة داخلية قوية، بحسب ما أفاد به بيان للمجلس.

أوضح ذات المصدر، أن قوجيل أكد، خلال ترؤسه اجتماعا لمكتب المجلس موسعا لرؤساء المجموعات البرلمانية والمراقب البرلماني، أن «السياسة المنتهجة من طرف رئيس الجمهورية ستعمق الممارسة الديمقراطية الحقيقية لتثمر نموذجا ديمقراطيا تشاركيا يقود إلى جبهة داخلية قوية ومتراصة ستكون عصية على الذين يترصبون شرا بالجزائر وشعبها وجيشها من الخارج».

وأضاف، أن ذلك «سيفضي حتما إلى وأد التحالف المررب الذي لا يبغي الخير لبلادنا بين المال الفاسد وعرابيه من ممارسي الفعل السياسي خارج إطار القانون والشرعية».

وبالمناسبة، ترحم قوجيل على روح الفقيد أحمد فايد صالح في الذكرى الأولى لوفاته، مشيدا بالبهمة الشعبية التي رافقت تشييع جنازته، في «تعبير واضح على الرابطة المقدسة التي جمعت وتجمع بين شعبنا الأبي والجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني بحق وجدارة».

وثمن رئيس مجلس الأمة بالنيابة العليا خلال هذا الاجتماع، «ما تضمنه الخطاب الأخير الذي وجهه رئيس الجمهورية للأمة، والذي كان خطاب طامنة وخارطة طريق

بو قدوم يستقبل السفير الجديد لتونس بالجزائر

استقبل وزير الشؤون الخارجية السيد صبري بوقدوم، أمس، السيد رمضان الفايط، الذي قدم له نسخا من أوراق اعتماده بصفته سفيراً مفوضاً فوق العادة للجمهورية التونسية بالجزائر، بحسب ما أفاد به بيان لوزارة الشؤون الخارجية.

...يستقبل القائم بالأعمال بالوكالة لدولة ليبيا بالجزائر

واستقبل وزير الشؤون الخارجية السيد خليفة التواتي، الذي قدم له أوراق اعتماده بصفته قائما بالأعمال بالوكالة لدولة ليبيا بالجزائر، بحسب ما أفاد به بيان لوزارة الشؤون الخارجية.

...والسفير الجديد لجمهورية أندونيسا بالجزائر

واستقبل وزير الشؤون الخارجية السيد شليف أكبر جندرانينغرات، الذي قدم له نسخا من أوراق اعتماده بصفته سفيراً مفوضاً فوق العادة لجمهورية اندونيسيا بالجزائر، بحسب ما أفاد به بيان لوزارة الشؤون الخارجية.

تتطلّع إلى تعاف سريع

الجزائر تطوي سنة مثقلة بالأحداث الاستثنائية

تطوي الجزائر، بعد أيام قليلة، صفحة 2020، المثقلة بالأحداث الاستثنائية الناجمة عن تفشي فيروس كورونا المستجد، وتتطلع إلى «تعافٍ» سريع في من الآثار الوخيمة التي مسّت عديد القطاعات بداية من السنة المقبلة.

حزمة محصول

لا يمكن وصف السنة الحالية المشاركة على الانتهاء إلا بسنة «الوباء» الذي بدأ في التفشي والانتشار منذ مطلع مارس ليصيب قرابة 100 ألف مواطن جزائري بـ 48 ولاية.

إذا كان لايد من إبراز رقم ما في سنة 2020، فهو عدد أولئك الذين هلكوا جراء إصابتهم بفيروس كورونا المستجد، وناهز عددهم في آخر حصيلة 2700 وفاة.

ولكل من توقّاهم الله قصة حزينة، فمن العزل الصحي الإجباري إلى غرف الإنعاش والمعاناة الشديدة من ضيق التنفس، إلى الدفن بطريقة غير اعتيادية يغيب فيها المعزّين وتولّت في معظم الحالات الآلات إنزال النوايبت إلى القبور.

ولن ينسى الجزائريون مثل غيرهم شعوبهم عام الجائحة القاتلة، التي فتكت بعائلات كاملة في أيام وجيزة، وفترّقت بين الأقارب، منهم من توفي في ديار الغربة، وحيدا، ومنهم من شاهد من غربته عبر وسائل الاتصال، أعز الناس إليه يموتون في أرض الوطن، دون أن يقدروا على فعل شيء.

نمط حياة جديد

إقرار تدابير الحجر الصحي منتصف مارس الماضي، وإغلاق عديد الأنشطة التجارية، وجد الجزائريون أنفسهم أمام نمط حياة جديد يفرض الامتناع عن المصافحة وترك مسافة أمان بامتز والالتزام بطلوابير أمام المحلات لتفادي الاكتظاظ، وكل ذلك في إطار إجراءات التباعد الاجتماعي لمنع انتقال الفيروس.

ولأول مرة منذ الاستقلال، ينقطع التلاميذ وطلاب الجامعات عن الدراسة لمدة ثمانية أشهر، وكذلك بالنسبة للرياضة. ولأول مرة أوصدت أبواب المساجد وعلقت صلوات الجماعة والجمعة، خلال الفترة الممتدة بين مارس وأوت ثم نوفمبر (بالنسبة لصلاة الجمعة).

وفي سنة 2020، صلى الجزائريون صلاة العيدين في المنازل، وانقطعوا مجبرين عن صلاة التراويح. كما أقيمت الأفراح بأقل عدد ممكن من المدعوين، ومن غامر وأخل بالتدابير دفع الثمن غاليا، بفقدان أقرب الناس.

ونظرا لانتشار الجائحة، لجأت عديد

لم تكن سنة 2020 عادية، على جميع الأصعدة بسبب الأزمة الضخمة التي ضربت العالم ككل، والتي انعكست على الحياة الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية في الجزائر، التي لم تكن في منأى عن التغيرات الحاصلة، ومع الحجر الصحي الذي فرض على الجزائريين، فقد تميّز المشهد السياسي «بالحجر السياسي»، حيث غطت كورونا على أحداثها.

هيام لعيون

ومن غير انخراط الطبقة السياسية في مناقشة مشروع التعديل الدستوري، الذي تمّ استفتاء الشعب عليه في نوفمبر الماضي، فإن الركود والجمود كان سيّد الموقف، بسبب الجائحة الصحية التي لا تزال تداعياتها سارية لغاية الساعة، وبالرغم من ذلك فقد استمرت محاكمات في قضايا فساد على مدار السنة واستمر معها كشف حجم الأموال المنهوبة.

مشهد سياسي مختلف.. و«لاعبون جدد»

بعد انتخابه، ثبّرأ رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون من أي انتماء سياسي، حيث أعلن أنه رئيس كل الجزائريين، موصداً بذلك الباب أمام «الانتهازيين»، الذين يبحثون عن الاستثمار في اسم الرئيس، خاصة وأنه أعلن بناء «جزائر جديدة»، معوّلا فيها على الشباب وعلى فاعل جديد وهو المجتمع المدني الذي طالما انحصر دوره في الشق الاجتماعي.

من هنا بدأ المشهد السياسي يتضح في بداية السنة الجارية، ولم تتميّز «الأحزاب التقليدية»



الشركات إلى العمل عن بعد كخيار حتمي، بينما أقرّت أخرى نظام المناوبة امتثالاً لتخفيض 50 بالمائة من الموارد البشرية داخل مقرات العمل، وكل المؤسسات صارت ملزمة بإتباع بروتوكول صحي صارم.

سنة صعبة ماليا

حالة الركود الاقتصادي الناجمة عن انتشار فيروس كورونا، جعلت من 2020 ذروة المتاعب المالية والاقتصادية التي تعرفها الجزائر منذ 2014، حيث تشير التقديرات الرسمية إلى انخفاض احتياطي الصرف إلى حدود 52 مليار دولار نهاية السنة بعدما كان حوالي 60 مليار دولار مطلع العام.

مداخل تصدير المحروقات هي الأخرى، سوف تتراجع بحوالي 10 مليار دولار، بحسب وزارة الطاقة التي تتوقع 23.5 مليار دولار مع نهاية الشهر الجاري مقابل 34 مليار دولار السنة الماضية.

ويشير الخبراء إلى أنّ الجزائر- ما زالت تستطيع تغطية 14 شهرا من استيراد حاجياتها، دون اللجوء إلى الاستدانة الخارجية، وهي مدة كافية لإيجاد بدائل وحلول واستدراك النقائص.

أمام توقف الحياة الاقتصادية وتعليق الأنشطة ذات الدخل المحدود، أقرّ رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون جملة من التدابير لتحسين القدرة الشرائية للمواطن البسيط.

لا سيارات جديدة

على صعيد آخر، تنهي الجزائر سنة 2020، دون سيارات جديدة، فيبعد تعليق الاستيراد وإلغاء النظام التفضيلي الخاص باستيراد مجموعات «سي كا دي» و«اس كا دي»، أعدت وزارة الصناعة مرسومين تنفيذيين، خاصين بكيفيات وشروط تصنيع السيارات محليا ونشاط وكلاء المركبات.

دستور جديد.. وسيط ومستشار للمجتمع المدني في الرئاسة

سنة «الحجر السياسي» بامتياز

المرسومان الصادران في الجريدة الرسمية نهاية أوت، لم يترجما بعد على أرض الواقع، حيث لازالت الوزارة الوصية تتلقّى طلبات اعتماد وكلاء الاستيراد، بينما أجرت مباحثات محدود مع بعض العلامات المهمة بإنشاء مصانع في الجزائر.

وبغض النظر عن الانتقادات الموجهة لـلتدابير الواردة في المرسومين، حرم الجزائريون من السيارات الجديدة بترقيم 2020، ما أدى إلى التهايب أسعار السيارات القديمة والمستعملة في الأسواق.

مناطق الظل

في الشق الاجتماعي دائما، كانت 2020، سنة مناطق الظل بامتياز، وهو مصطلح أطلقه الرئيس تبون على القرى والمداشر المعزولة التي تعاني التهميش وانعدام مظاهر التنمية، وأمر بعرض شريط وثائقي في اجتماع الحكومة والولاة، مطلع فيفري، أبرز حجم مرارة العيش لملايين المواطنين.

وعين الرئيس تبون المكلف بمهمة برئاسة الجمهورية إبراهيم مراد، مكلفا بمناطق الظل، حيث تولى إجراء معاينات ميدانية وسجّل قرابة 12 ألف مشروع بقيمة 207 مليار درج لفائدة هذه المناطق أنجز منها تزيد من 5 آلاف مشروع.

الجزائر الجديدة

سياسيا، وبعد أزيد من عقدين، دخل الجزائر سنة 2020 بشعار «بناء الجزائر الجديدة»، تحت رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، الذي انتخب في 12 ديسمبر 2019، وبجهاز تنفيذي جديد، يقوده الوزير الأول عبد العزيز جراد، وتميّز بوجود أستاذة التعليم العالي ضمن طاقمهم. وصرح جراد في هذا الشأن، أنّ «الحكومة تضم 15 بروفيسورا جاؤوا من الجامعة لخدمة الجزائر».

وحافظ رئيس الجمهورية في العام الأول على نفس الطاقم الوزاري تقريبا، واكتفى بتغيير جزئي في 23 جوان، شملت 3 قطاعات وزارية واستحدثت وزارتين هما المناجم والطاقة. واعتبر الرئيس تبون أنّ شعار الجزائر الجديدة، يترجم عبر التغيير الشامل لنظام الحكم، من خلال الدستور الذي عرض للاستفتاء الشعبي في الفاتح نوفمبر الماضي.

استعادة التاريخ

رغم الصعوبات الاستثنائية التي عرفتها السنة الأيالة للانقضاء، سجّلت الجزائر محطات خالدة عن طريق استعادة التاريخ الوطني كاملا، فقد تمكّنت من استرجاع 24 رفات لقادة المقاومة الشعبية كانت محتجزة لأزيد من 170 سنة بمتحف باريس. وتزامن ذلك مع الذكرى المزدوجة للاستقلال والشباب في الخامس جويلية.

وتتقلّ آلاف الجزائريين من مختلف ولايات

الحالية أيضا تضامن النواب مع زملائهم البرلمانيين من العرفتين، ورفضهم إسقاط حصانتهم البرلمانية.

بروز دور المجتمع المدني

برز دور المجتمع المدني خلال السنة الجارية، في سابقة هي الأولى في الجزائر، حيث تريد السلطة أن تجعل المجتمع المدني بديلا للأحزاب يرّم جسور الثقة بين السلطة والمواطن، في ظل تباعد الهوة بين الأحزاب والمواطن، ووجود رغبة رئيس الجمهورية في أن يلعب المجتمع المدني دورا مهما في مستقبل البلاد، حيث كُلف نزيه برمضان بمنصب «مستشار له مكلف بالحركة الجمعوية والجالية الوطنية بالخارج» في سابقة في تاريخ الرئاسة الجزائرية.

برمضان وفي أول ظهور إعلامي له، تحدّث عن «مقاربة سياسية جديدة» يريدها الرئيس عبد المجيد تبون، تعتمد على «استشارة المجتمع المدني بكل مكوناته لبناء الجزائر الجديدة وإشراكه في التفكير ووضع التصورات بالنسبة لمستقبل البلاد». كما تحدّث المستشار الرئاسي عن فعاليات المجتمع المدني وأهمية الدور الذي يضطلع به المجتمع المدني في رسم السياسات المستقبلية في إطار إعادة تفعيل الديمقراطية التشاركية.

وحسب المتابعين للشأن السياسي والجمعوي، الاعتماد على المجتمع المدني في إحياء الحياة السياسية في البلاد، وإعادة صياغة المشهد السياسي، تدخل في إطار خطوات الإصلاح، التي أعلن عنها الرئيس وتنفيذا لالتزاماته التي أطلقها من قبل ومحاولته لتسييس المجتمع المدني وإخراجه عن دوره الاجتماعي والاقتصادي.

الوطن إلى قصر الثقافة مفدي زكرياء، للترحم على أرواح الشهداء المقاومين، قبل نقلهم في موكب جنازتي مهيب إلى مقبرة العالية لدفنههم وفق ما تقتضيه الشريعة الإسلامية.

وأعطت الجزائر أبعادا جديدة للذاكرة الوطنية، مشددة على أن جرائم الاستعمار الفرنسي تبدأ من أول يوم دسّست أقدام أرض الآباء والأجداد سنة 1830. وأقرّ رئيس الجمهورية الـ 08 ماي من كل سنة يوما وطنيا للذاكرة.

رحيل المجاهدين

سجّلت 2020، وفاة مجاهدين وشخصيات تقلّدت مناصب عليا في الدولة، على غرار الدبلوماسي ووزير الخارجية الأسبق محمد الصالح دميري مطلع جانفي.

وفقدت الجزائر مجاهدين من طينة عمر بوداود عضو المجلس الوطني للثورة ورئيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، ورئيس الحكومة الأسبق بلعيد عبد السلام، ولأعب فريق جبهة التحرير الوطني سعيد عمارة، ولخضر بورقعة، ووزير الصحة الأسبق عبد الرحمان خان المدعو سي لمين، ووزير الداخلية الأسبق نور الدين يزيد زرهوني.

مرض الرئيس

يسجّل مرض رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، بفيروس كورونا، كأبرز أحداث السنة، حيث نقل في 28 أكتوبر إلى أحد العيادات الألمانية المتخصصة للعلاج، وبعد إشاعات وحرب إعلامية شنت على الجزائريين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ظهر الرئيس تبون صوتا وصورة عبر موقع تويتر في 13 ديسمبر، مطمئنا بشأن حالته الصحية ومعلنا عودة وشيكة.

زلازل.. وحرائق مفتعلة

استمرّت الهزات الأرضية التي بدأت أواخر العام الماضي في المناطق الشرقية، لتسجّل ولاية ميلة الهزة الأعنف الصيف الماضي، وسجلت المصالح المختصة حوالي 150 عائلة متضررة تنتظر التكلل بها.

وسجّلت ولاية سكيكدة زلزالا بقوة 5.2 أواخر نوفمبر، لم يخلف خسائر بشرية لكن تسبّب في تشققات وضرار بعدد المباني.

في سياق آخر، انتهت التحقيقات بشأن الحرائق التي ضربت 10 ولايات شمالية في وقت واحد، إلى الإطاحة بشبكة تخريبية أضرمت النيران عمدا، ما تسبّب في وفاة شخصين وخسائر معتبرة في الثروة الغابية والحيوانية.

وتورط أزيد من 22 شخصا في حرائق 10 نوفمبر بمنطقة قوراية ولاية تيارزة، كان يتلقون تعليمات وأمولا من الخارج بغرض العبث بالنظام العام، ووضعاو كلهم وراء القضبان.

تعيين وسيط للجمهورية

المشهد السياسي أيضا تميّز بتعيين وسيطا للجمهورية - كريم بن يونس - لأول مرة في تاريخ الجزائر، كغالبية جديدة من أجل الإصغاء للمواطنين والتوسط مع الإدارات المحلية، وعيّن الرئيس تبون 52 عضوا في هيئة وسيط للجمهورية، يعملون تحت رئاسة الوسيط العام للجمهورية كريم يونس، وسيكون لهم مقر في كل ولاية للاستماع إلى شكاوى وتظلمات المواطنين ضد الإدارات والهيئات الحكومية والأمنية.

وحسب المراقبين، تعيين وسيطا للجمهورية جاء من أجل القضاء على ممارسات إدارية سابقة، بعدما استشرى التعسف اللحد الذي قد طال المواطنين، حيث اختلفت تلك الممارسات من مكان إلى آخر ومن ولاية إالى أخرى، كما أن وسيط الجمهورية من شأنه أن يكون بمثابة القناة الرسمية والمنظمة لحل مشكلات المواطنين، ومحاربة الرشاوى وكل أشكال الفساد الإداري العمومي وحتى في القطاع الخاص، الذي يقوم بتأدية خدمات عمومية. ويخول لوسيط الجمهورية صلاحيات المتابعة والرقابة.

ويخول وسيط الجمهورية صلاحيات التحريات التي تسمح له، بالتعاون مع الإدارات والمؤسسات المعنية، وأن يقوم بالأعمال اللازمة لإنجاز مهامه، حيث يخطر آية إدارة أو مؤسسة يمكنها أن تقدم له مساعدة مفيدة، ويمكنه أن يطلع على أية وثيقة أو ملف لهما صلة بالأعمال السابقة الذكر. وتستبعد من مجال تطبيق أحكام هذه المادة، الميادين التي ترتبط بأمن الدولة، الدفاع الوطني والسياسة الخارجية، حسب الصلاحيات التي صدرت في الجريدة الرسمية.

التلاحم... سلاح» الجزائريين لتخطي الأزمات

كورونا يحرك آلة التضامن... ويدفع منظومة الصحة للتغيير

مساعداً إنسانية وتبرعات.. بشعار «اليدي في اليدي»

المبادرات التطوعية من قبل شباب وجمعيات أبرز مثال على السلوك الإنساني النبيل الذي أبداه المواطن الجزائري من خلال انخراط الجميع في حملات تنظيف وتطهير الشوارع والساحات العامة والمباني والأحياء وتوزيع الكمادات ووسائل التعقيم مجاناً للمواطنين، فضلاً عن التبرع بالمواد الغذائية للعائلات المتضررة من أزمة كورونا، خاصة على مستوى ولاية البليدة التي فرض عليها الحجر الصحي الكلي في بداية انتشار الفيروس، وكان الالتفاف والتضامن الشعبي بارزاً مع سكان الولاية المعوزين والمتضررين.

روح التضامن العالية بدأت عند «الكوادر» الطبية

بواد روح التضامن والعطاء الإنساني بدأت عند الكوادر الطبية التابعين للقطاع العام والخاص على حد سواء، وهم الذين واجهوا الفيروس في الصفوف الأولى وبإمكانيات بسيطة كون مستلزمات الوقاية والأدوات الكفيلة بالتصدي للخطر لم تكن متوفرة بالشكل الكافي مع بداية الأزمة الصحية، ما تسبب في وفاة العديد من الأطقم الطبية وشبه الطبية الذين ضحوا بحياتهم مقابل إنقاذ عدد كبير من المرضى، وكانوا في الخط الدفاعي الأول في مكافحة المرض القاتل، وأظهروا مجدداً المعدن الأصيل الذي يتميز به الجزائريون في الظروف الصعبة. بعض مراكز التصوير بالأشعة الواقعة بالعاصمة وتحديد الروبية ودرارية قُمت مثلاً عن روح التضامن الواسعة من خلال إجراء تشخيص مجاني لجميع المرضى الذين يشبه في إصابتهم بـ «كوفيد-19»، ولم يبالوا بالخسائر المادية وتعرض الطاقم الطبي إلى العدوى، خاصة وأن الفيروس كان في البداية غير معروف والكثير من العيادات الخاصة رفضت تشخيص وفحص حالات كورونا خوفاً من انتشار المرض.



وابتكرات جديدة وأفكار مميزة قادها شباب لتصنيع وتأمين مستلزمات ومعدات التعقيم والوقاية من فيروس كورونا بإمكانات بسيطة وتوزيعها للشعب مجاناً كصناعة الأقنعة باستعمال البلاستيك الزجاجي عوض الأقنعة باعتبارها يوفر حماية أكبر من الإصابة بالفيروس، كفاءات شابة دفعتهم الغيرة عن الوطن لتوقيف أنشطتهم الاعتيادية وتخصيص جل أوقاتهم وجهدهم لخدمته، كلهم يد واحدة للوقوف مع أبناء جلدتهم في أوقات المحن والمصاعب والتحديات غير مبالين بالخسائر المادية.

روح التضامن والتكافل والمسؤولية لم

الوضع الصحي في تلك الولاية. كما كانت جمعية «جزائريون متضامنون بفرنسا بالتنسيق مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين السباقة في تقديم التبرعات والدعم والمساندة للحكومة والشعب عبر هبة تتكون من 1500 طاقم من اللوازم الطبية، والتي تتضمن الأوكسجين والتي وُجّهت إلى مختلف المؤسسات الصحية التي تعاني من نقص في الوسائل والتجهيزات الطبية عبر الوطن.

«مؤسسات مصغرة تقدّم الدعم بأبسط الإمكانيات»

مجسدين مقولة «الأزمة تلد الهمة»، فهناك من قاموا بالتبرع بأجرهم الشهري، من بينهم نواب البرلمان وحتى الضباط العمداء والساميين للجيش الوطني الشعبي الذين قرروا دفع شهر من رواتبهم في حسابات التضامن «كوفيد-19»، التي كانت مفتوحة لهذا الغرض، بالإضافة إلى رجال أعمال فضلوا استغلال مؤسساتهم للمساعدة، وهو ما قام به رئيس مجمع فنادق AZ الذي قرر فتح هياكله الفندقية أمام الأطباء والمغتربين القادمين من الخارج لاجتياز فترة الحجر الصحي المفروض عليهم. ومن بين أبرز الأعمال الإنسانية

أبانت أزمة كورونا على الالتفاف الشعبي القوي والهبة التضامنية الواسعة بين الجزائريين عندما تشدّد الضعاب والمحن، وتجددت قيم التآزر والتلاحم في أصعب ظرف مرت به البلاد من خلال الأعمال الإنسانية النبيلة، ووقفات المساندة مع المعوزين والمتضررين ومبادرات الكوادر الطبية التطوعية لتشخيص وعلاج المرضى مجاناً، وحملات تطهير الشوارع والساحات العامة للمساعدة على مواجهة الجائحة والتصدي لإخطارها.

صونيا طبة

«الشعب ويكند» نقلت بعض الجوانب الإيجابية من فيروس كورونا الذي فجّر روح التكافل في الجزائر، وترجم تشبّع أبنائها بالقيم الأصيلة المبنية على روابط الألفة والتضامن بينهم، وتزداد شدّتها كلما حلّت ضائقة تحت شعار «اليدي في اليدي» لتخطي جميع الأزمات وإيصال البلاد إلى برّ الأمان»، وتبقى الصور المشرفة التي رسم تفاصيلها متطوّعون في مختلف المجالات شاهدة على أنّ التلاحم في الأوقات الصعبة هو سلاح الجزائريين، الذين في كل مرة أثبتوا حبّهم للوطن ووضعه قبل كل شيء.

ولم تقتصر الهبات التضامنية على الجزائريين داخل الوطن فقط بل امتدّت لتشمل حتى المغتربين المتواجدين في دول أخرى، الذين لم يتوانوا في تقديم يد المساعدة لأبناء جلدتهم فمن وجدوا أنفسهم عالقين في بلدان أجنبية نظراً للإجراءات المتخذة من قبل الحكومة والتي مست غلق المجال الجوي، الأمر الذي جعلهم غير قادرين على العودة للجزائر إلا بعد عدة أشهر في إطار عمليات الإجراء، ولكن الكثير منهم أگدوا وقوف الجزائريين المقيمين إلى جانبهم قدر استطاعتهم خاصة في شهر رمضان، فمثلاً في تركيا سعى أبناء الوطن المقيمين باسطنبول إلى



التطوعية في عز الأزمة، ما قام به مواطن من أبناء ولاية باتنة الذي تبرّع بصهرج لتوفير الأوكسجين لفائدة المؤسسة العمومية الاستشفائية، «سوناطوربوم» بباتنة باعتبارها الهيئة الطبية الرئيسية لمعالجة المصابين بفيروس كورونا، حيث تضم أكثر من 120 سريراً خصّص لعلاج المصابين بالوباء، علماً أن القيمة المالية لخزان سعتة 3600 متر مكعب بلغت قرابة 1.2 مليار سنتيم.

يذكر أنّ محسناً آخر رفض الكشف عن اسمه، استجاب لنداء رئيس بلدية سابق ومجموعة من رجال المال في بداية انتشار فيروس كورونا، وتبرّع بحمولة شاحنتين متوسطتي الحجم من مختلف الوسائل الطبية والعتاد منها ثلاجات تبريد لحفظ المياه والأدوية وألبسة واقية بعد تطور

جمع تبرّعات مالية لتسديد مبالغ كراء الفنادق للعالقين حتى لا يبيتوا في العراء، بالإضافة إلى تأمين المواد الغذائية لهم والحاجيات الضرورية.

مبادرات تطوعية تجسّد مقولة «الأزمة تلد الهمة»

بمجرد دخول الجزائر في حالة طوارئ بعد تفشي الوباء من ولاية إلى أخرى، وتزايد عدد الإصابات بصفة تدريجية، سارع الكثير من رجال الأعمال وأصحاب المؤسسات الاقتصادية وسياسيين لتقديم المساعدة للدولة ضمن المبادرات الرامية لمواجهة الفيروس ووقف انتشاره،

تقتصر على أصحاب المال والشركات الكبرى فقط، وإنما مست سائر الجزائريين الذين تعودوا على مثل هذه الهبات التضامنية في الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد، وكانت

ساهم أصحاب بعض المؤسسات المصغرة في تقديم الدعم والمساندة للحكومة في الظروف الاستثنائية التي عاشتها الجزائر كون الوباء انتشر بشكل مفاجئ ولم يكن متوقّعا، فأطلقوا مبادرات ومشاريع

تأثرت في بداية الجائحة

إعادة بعث المشاريع وسط إجراء صحية صارمة

■ رفع تحدي استكمال البرامج في آجالها المحددة



ألقت جائحة كورونا بظلالها على مجموعة المشاريع التنموية في 2020، فرهنت الكبرى منها نتيجة الإجراءات الوقائية الصادرة عن الجهات الوصية، وجعلت العمل داخل الورشات محتشما غير أنه بعد دخول الجزائر الشهر الخامس من «زمن» الجائحة لُوحت الحكومة باستئناف بعض المشاريع التي عرفت توقفاً مع بداية انتشار الفيروس شهر مارس كالمسكن، الصحة، التربية لتتجاوز العجز المسجل.. مما أعاد للورشات حركيتها، وحافظت على رزنامة إنجاز ما هو مبرمج بالمناطق المصنفة ضمن خانة الظل رافعة تحدي استكمالها في آجالها المحددة.

آسيا مني

عرفت مختلف ورشات المشاريع التنموية مع بداية تسجيل فيروس كورونا في البلاد توقفاً، إلا أن الوضع لم يدم طويلا حيث تقرر تحدي الأوضاع وإعادة بعث البرامج من جديد بمباشرة الأشغال بجميع المشاريع، لاسيما المخصصة بالمناطق المعزولة ومناطق الظل وسط إجراءات صحية صارمة على غرار احترام مسافة التباعد الاجتماعي، ارتداء الكمامات والأقنعة الواقية، والحرص على عمليات تعقيم وتطهير بمناطق العمل.

حرصت السلطات رغم الظرف الصحي الصعب التقدم في نسبة إنجاز المشاريع التنموية، على أمل تسليمها في آجالها المحددة وتدارك الوضع خاصة التي لها علاقة بالحياة الاجتماعية المعهودة، وكانت البداية بالتراموا بإنجاز مختلف المشاريع التنموية المبرمجة لفائدة مناطق الظل، هذه الأخيرة التي راهنت عليها الدولة لتعميق التنمية المحلية والتكفل بالمواطنين.

فعملت على ربط هذه الأخيرة بشبكات المياه الصالحة للشرب الكهرباء والغاز، مع تنصيب قنوات الصرف الصحي وإنجاز مختلف المرافق العمومية الصحية والاجتماعية، وتدعيم شوارعها بالإضاءة العمومية وإدراج مشاريع خاصة بفك العزلة وتوسعة شبكة الطرقات، إلى جانب بعث عمليات استرداكية لاستكمال المشاريع غير المنتهية بالمناطق شبه الريفية التي يقطنها عدد معتبر من المواطنين، الذين تتمحور طلباتهم عادة حول تهيئة الطرقات وربطها بشبكات الغاز، الكهرباء والمياه.

وركزت في البداية على مشاريع البنى التحتية كإنجاز السكنات واستكمال مشاريع الطرقات والري، حيث قطعت هذه الأخيرة رغم الوضع الصحي أشواطاً معتبرة خاصة ما تعلق بالمشاريع التي لها علاقة بالموارد المائية، الطاقة، التربية، الصحة والتهيئة الحضرية التي كانت من بين أهم انشغالات سكان مناطق الظل التي حاولت السلطات المحلية برمجة

لفائدتهم مشاريع تنموية إستراتيجية بهدف التكفل بهم من جهة ولضمان بقاء واستقرار السكان من جهة أخرى. واستبشر في هذا الإطار السكان انطلاق تجسيد هذه المشاريع رغم الظروف الصحية ما عكس التزام السلطات انتشالهم من خانة الظل، كونهم عانوا ولعقود من الزمن من التهميش وغياب التنمية المحلية ما صعب من يومياتهم كثيرا، وزاد من معاناتهم المعيشية خلقت معها في وقت مضى أزمة ثقة بين المسؤولين المحليين ومواطنيهم. وإن كان التركيز في البداية على القطاعات الحيوية ومناطق الظل، إلا أن فيروس كورونا المستجد لم يقف عائقا أمام مواصلة المشاريع التنموية، حيث واصل المسؤولون بعث العديد من الإنجازات تحت إشراف السلطات الولائية التي حرصت من خلال خرجاتها الميدانية الوقوف على مدى تقدم المشاريع، على أمل تسليمها في آجالها المحددة واستكمال جل البرامج التنمية المسجلة في برنامج 2020 في مختلف القطاعات دون أي تأخر بهدف تلبية انشغالات وحاجات المواطنين بها وضمان حياة كريمة، كما لم يثن الوضع على السلطات إطلاق مشاريع جديدة تم التشديد فيها على إحترام آجال تسليمها في وقتها المحدد.

ورغم كل الجهود المبذولة لتدارك الوضع العام الذي فرضته جائحة كورونا مع بداية انتشارها، إلا أن السلطات أكدت تأثير هذه الجائحة بشكل سلبي على مختلف البرامج التنموية المسطرة، وذلك في ظل التدابير الوقائية وعلى رأسها فرض الحجر الصحي، الذي تسبب في شل العديد من الورشات التنموية التي كانت مبرمجة على مستوى عدة مناطق من الوطن لأكثر من شهر، حيث تم تأجيلها تماشيا مع تعليمات الحكومة المتعلقة بتأجيل إطلاق المشاريع المسجلة أو قيد التسجيل ما عدا مشاريع قطاعي الصحة والتربية والمشاريع الموجهة لمناطق الظل كما تم على أساس ذلك تكيف البرامج المحلية، وتم تأجيل بعض المشاريع لتوجيه ألفتها المالية لإنجاز المشاريع الأساسية.

ووفقا لتقرير الورشة المخصصة لتقييم مراحل تنفيذ برامج التنمية المحلية بمناطق الظل، تم تسجيل خلال الـ 6 أشهر الأولى من عام 2020، 11815 مشروع تنموي بغلاف مالي يقدر بـ 207 مليار دج، مست من خلاله 9502 منطقة ظل بما يعادل 8.4 مليون مواطن، وقدر العدد الإجمالي للعمليات المنتهية في هذا الإطار بـ 1014 منطقة لفائدة 716 ألف مواطن، مستت عدة مجالات على غرار المياه الصالحة للشرب (208)، تحسين ظروف التمدرس (136)، تنصيب قنوات الصرف الصحي (293)، فك العزلة (170)، التزويد بالكهرباء والغاز الطبيعي (91)، الإنارة العمومية (73)، التكفل بالصحة الجوارية (60) وتهيئة فضاءات رياضية وترفيهية للشباب بـ 31 مشروعا.

وفي آخر تصريح لإبراهيم مراد، مستشار رئيس الجمهورية المكلف بمناطق الظل، كشف عن إطلاق 53 بالمائة من المشاريع المسجلة لصالح هذه الأخيرة خلال السنة الجارية، كما أنه ومن ضمن 480 مليار دينار كتكلفة كلية للمشاريع المسجلة في مناطق الظل المحصاة تم توفير 188 مليار دينار لتغطية 12831 مشروع بقدر 39.22 بالمائة خلال 2020. ونجد في هذا الإطار 3916 مشروع قيد الإنجاز و2887 مشروع ستطلق، ما يعني أن أكثر من 53 بالمائة من المشاريع الخاصة بالحاجيات الأساسية التي تم تسجيلها تم الشروع فيها. ونذكر أنه ومع إعطاء رئيس الجمهورية تعليمات صارمة للتكفل بمناطق الظل خلال إشرافه على الاجتماع الحكومة - الولاية تم تسجيل 15044 منطقة ظل يقطن بها 8 ملايين ساكن، في حين تم تسجيل 32700 مشروع يحتاج إلى تمويل ورصد أغلفة مالية.

وقد شكل بذلك ملف مناطق الظل عنوانا محليات 2020، حيث حرصت السلطات على بعث مشاريع تنموية على مختلف الأصعدة تطبيقا لتعليمات رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، الذي حرص منذ توليه الحكم في البلاد على إعادة الاعتبار لهذه الأماكن من الوطن، التي طالها التهميش والإقصاء منذ عقود خلت لي طرح معاناتهم خلال اجتماع صنع التميز بربور تاج تلفزيوني صادم أبرز الواقع المعيشي الأليم لأكثر من 8 ملايين نسمة ليتم على إثره إتخاذ قرارات هامة في مجال التنمية المحلية ليكون بذلك الملف الأبرز على طاولة الحكومة في 2020.

تكريس اللامركزية في التسيير المحلي

لعل من بين أهم ما حملته سنة 2020 في الشق المتعلق بالتنمية المحلية هو تزكية الدستور الجديد، الذي كرس في طبيعته مبدأ اللامركزية في التسيير المحلي بما يسمح بتوسيع صلاحيات الجماعات المحلية، حيث يمكن عبر مواد القانونية أن تلعب المصالح البلدية دورا رئيسيا في مجال التنمية المحلية نظرا للاحتكاك المباشر لمسؤوليها بالمواطن ومعرفة تفهم عن قرب لاحتياجاتهم. كما يسمح الدستور الذي تم انتخابه في الفاتح من نوفمبر بزيادة صلاحيات المجالس المحلية لاسيما في مجال المراقبة واتخاذ القرار، والبحث عن موارد التمويل.

ويعرض الدستور على منح المزيد من الصلاحيات للمجتمع المدني في المشاركة في الشأن العام، ما من شأنه إنشاء الوعي بالتحديات التي يجب رفعها في بناء الجزائر الجديدة مع إشراك النخبة في مقترحات تصب في خدمة المجتمع، ناهيك عن إنشاء المرصد الوطني للمجتمع المدني، الذي يسمح للشباب بلعب دور قيادي مستقبلا تصب كلها في خدمة المجتمع.

سنة الصدمة النفطية والركود الاقتصادي

«أوبك+» بقيت صامدة ومؤثرة.. والأسعار قفزت إلى 52 دولارا

وفوق كل ذلك تقاطعت الدول الأعضاء حول إعلان التعاون على إجراء تعديل طوعي على الإنتاج بمقدار نصف مليون برميل يوميا، في بداية شهر جانفي 2021، لتخفيض الإنتاج من 7.7 مليون برميل يوميا إلى 7.2 مليون برميل يوميا.

الجزائر.. تغليب المسؤولية

اتفق على تمديد فترة التعويض المقررة من طرف الاجتماع الوزاري الحادي عشر للدول الأعضاء في أوبك والدول المنتجة من خارجها والمنعقد في سبتمبر 2020، للفترة من شهر جانفي حتى نهاية مارس 2021، لضمان تعويض الإنتاج الزائد بالكامل من طرف جميع الدول المشاركة في إعلان التعاون.

وأكد المشاركون أهمية استمرار التزام الدول المشاركة في إعلان التعاون بسوق مستقرة، وبالمصالح المشتركة للدول المنتجة، وبإمدادات فعالة وأمنة وذات تكلفة ميسورة للمستهلكين، وبعائد عادل على رؤوس الأموال المستثمرة.

وكما دلتها بقيت الجزائر على نفس الرؤية ترافع لصالح تغليب روح المسؤولية والتوصل إلى اتفاق شامل واسع وفوري لخفض فوري للإنتاج ولم تدخر جهدا عبر بذل الجهود بهدف التقريب بين وجهات النظر والبحث عن حلول توافقية والمساهمة في أي جهد من شأنه تحقيق الاستقرار في سوق النفط لفائدة البلدان المنتجة والمستهلكة.

تلاشي التوتر التجاري

رغم أن مستويات 40 دولارا للبرميل، بقيت تخيم على خام برنت طيلة الأشهر الماضية، لكن أبناء من قرب طرح اللقاح التي تزامنت مع اجتماع «أوبك+» الأخير، دفعت بالأسعار لتبلغ لأول مرة في 2020 إلى سقف 52,5 دولارا للبرميل، وبالتالي قفزها لحدود ما قبل الجائحة، وبفعل ذلك بلغ متوسط سعر خام أوبك 42.61 دولارا للبرميل خلال نوفمبر 2020، مسجلا ارتفاعا شهريا بنسبة 6.3٪. كما شهد متوسط نمو أسعار العقود الفورية لمزيج خام برنت أداء مماثلا وسجل نمو 6.3٪، وبلغ في المتوسط 42.69 دولارا للبرميل، كما انعكس ارتفاع الأسعار أيضا على أحدث توقعات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية لأسعار النفط لعامي 2020 و2021.

في وقت رفعت الوكالة متوسط سعر العقود الفورية لمزيج خام برنت للعام 2020 إلى 41.43 دولارا للبرميل وإلى 48.53 دولارا للبرميل للعام 2021 مقابل توقعاتها السابقة البالغة 40.61 دولارا للبرميل و46.59 دولارا للبرميل لعامي 2020 و2021. ولم تخف منظمة «أوبك» مرة أخرى خفض الطلب على النفط للعام 2020 في تقاريرها، مشيرة إلى انخفاض قدره 9.77 ملايين برميل يوميا مقابل 9.75 ملايين برميل يوميا وفقا لتوقعاتها السابقة. وينتظر أن يصل الطلب العالمي إلى 89.99 مليون برميل يوميا في 2020.

إذا إن عودة النشاط الاقتصادي العالمي بات قريبا، في ظل التفاؤل الكبير بسلسلة من اللقاحات التي ينتظرها العالم بشغف واهتمام وتعتلش، خاصة عقب الموافقة السريعة على هذه اللقاحات، ويضاف إلى ذلك ترقب تلاشي التوتر التجاري بين الصين وأمريكا، لأن الرئيس الأمريكي ترامب استنفذ عهده الرئاسية، وفي طريقه لمغادرة البيت الأبيض في غضون أسابيع قليلة.

فضيلة بودريش

كان من المستحيل مع مطلع العام الجاري التوقع بأي مؤشرات سواء كانت إيجابية أو سلبية لسوق الذهب الأسود، وبدت الوضعية سلبية على خلفية تفشي فيروس كورونا بعد عمليات الغلق وتوقف نشاط شركات الطيران منذ شهر مارس الماضي، ولا أحد كان يتوقع أن سعر نفط الوسيط الأمريكي في سابقة لم تحدث من قبل ينهار إلى مستوى غير مسبوق ناهز 40 دولارا تحت الصفر للبرميل، بسبب تراجع الطلب وتخمة المخزون بسبب تفشي فيروس «كوفيد-19»، وأفضت هذه العوامل السلبية عن تسجيل تباطؤ مؤلم في الاقتصاد العالمي بسبب الوباء، وتعميق الفائض النفطي الذي أجبر وسطاء الخام على دفع أموال للتخلص من البراميل التي تعهدوا بشرائها، أي اضطر البائعون الدفع لزيائتهم ليتسلموا النفط الخام منهم في ظل امتلاء منشآت التخزين عن آخرها، وانهارت البورصات وتضاعف التخوف، وجاءت هذه التطورات المرعبة بمثابة الزلزال الذي ضرب أسواق الذهب الأسود في حادثة تاريخية لن ينساها أحد.

العوامل الضاغطة

لم تبق منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» وشركائها من المنتجين المستقلين صامتا أو مكتوفة اليدين، بل تحركت بإيجابية ووعي كبير كما جرت عليه العادة نحو الاتجاه الصحيح، وحاولت البحث عن أدق وأقرب الحلول التي تمنع من انهيار أسعار البرميل تحت عتبة 40 دولارا، وواصلت بثقة وتآني في نفس النهج الصحيح، الذي يقود إلى التخلص من الفائض الذي بقي يخل بالتوازن ويمنع حدوث الاستقرار وتصحيح الأسعار ولا يمكن لأحد أن ينكر ما قدمته «أوبك» للمنتجين، في ظل تلك الصعوبات التي حاصرتها، فجاء الحديث في عز أزمة الأسواق والأزمة الصحية عن توسيع شراكة «أوبك+» إلى أعضاء جدد بل حاول جميع المنتجين في العالم التكاتف لتصحيح الوضع الذي بات معه انهيار في الطلب والإنتاج والاستثمار، ولم تخف أمريكا نيتها آنذاك ولأول مرة بعد أن كانت من العوامل الرئيسية الضاغطة والمسؤولة عن الفائض في ضرورة السير نحو منع انهيار الأسواق والأسعار.

علما أن المشاركين خلال الاجتماع الوزاري الثاني عشر للدول الأعضاء في منظمة «أوبك» والدول المنتجة للبترول من خارج المنظمة، اتفقوا على إعادة التأكيد على الالتزام القائم، وفقا لقرار إعلان التعاون بدءا من 12 أبريل 2020، والذي جرى تعديله لاحقا في شهري جوان وسبتمبر 2020، بإعادة 2 مليون برميل يوميا إلى الأسواق بشكل تدريجي، نظرا لمراعاتها لظروف

الأسواق.



قطاع الفلاحة في 2020

25 مليار دولار.. القمح المسموم وحرائق الخريف والصيف

والقطاعات الأخرى التي لديها علاقة بالإنتاج الزراعي، من تصويب كل تلك الجهود حتى تصبح الجزائر منتجة لغذائها بسواعد أبنائها مثلما كانت قبل الاحتلال الفرنسي حيث كانت من أكبر مصدري القمح للدول الأوروبية، من بينها فرنسا، التي تستحوذ اليوم على سوقها وقلبت المعادلة لصالحها، لتموينها بشكل دائم بالحبوب الموجهة للبذر أو للاستهلاك؟ أم أنَّ الأمر يتعلق بارتباط دائم «محكم الوثائق» بالسوق الخارجية، وبالتحديد الفرنسية، خدمة لمصالح الأشخاص وليس الدول.

حرائق غابات مزدوجة

سنة 2020 بلغت الخسائر المسجلة بسبب الحرائق حجما مضاعفا، لأنها كانت مزدوجة في وقت واحد وأكثر من مكان، وبعد أن ارتبطت لسنوات بفصل الصيف، امتدت إلى الخريف، وبعد أن كان المتهم الأول عوامل المناخ كالحرارة الشديدة، ورياح السيروكو والجفاف، أو إهمال الإنسان، أصبحت جريمة كاملة الأركان، بتنفيذ أيادي محلية وإيعاز من أطراف خارجية، ليصبح الأمر قضية استهداف أمن واستقرار دولة، وليس مجرد بقايا سيجارة أو عود كبريت أُلقي بالخطأ.

وتسببت الحرائق الأولى التي اندلعت في الفترة الممتدة من 1 جوان إلى 31 أكتوبر 2020، في إتلاف 42 ألف و340 هكتار جراء حريق، منها غابات 15578 هكتار ما يعادل 37 بالمائة، الأدغال 13 ألف و552 هكتار، والأحراش 13199 هكتار، بمعدل 22 حريقا في اليوم وكل حريق أُلّف ما يقارب 12.86 هكتارا من المحيطات الغابية.

xxx أما بالنسبة ليومي 6 و7 نوفمبر الجاري، تم تسجيل 52 حريقا في 11 ولاية، تصدرت تلمسان قائمة الولاية المتضررة بـ 15 حريقا أُلّفَت 200 هكتار.

ومنحت السلطات العمومية الأولوية في بداية الأمر للتحكم في الحرائق بشكل كلي والتكفل باحتياجات المواطنين المتضررين ثم أطلقت تحريات من الجهات المعنية لمعرفة أسباب هذه الحرائق.

ورصدت 600 مليون دج من الإعتمادات المالية لصناديق وزارة الفلاحة، من أجل التكفل بضحايا الحرائق والمتضررين عبر 26 ولاية. في حين وقع وزير الفلاحة الحالي قرارا آخر يوم 10 ديسمبر الجاري، لتعويض المتضررين من حرائق يومي 6 و7 نوفمبر الماضي، يخص 10 ولايات، بمبلغ إجمالي قدر 100.63 مليون دينار، منها 74 ٪ حُشدت في إطار حسابي التخصيص الخاصين لوزارة الفلاحة والتنمية الريفية، وتم تسجيلها لفائدة ولاية تيبازة.

وقابلت السلطات جرائم حرق الغابات بحملة تشجير مليونية تستمر الى غاية مارس 2021، لتعويض الغطاء النباتي المنهوب، وإعادة التوازن الايكولوجي للطبيعة.



المدمع من قبل الدولة أشبه بالمستحيل، ووصل سعر النخالة التي حدد سعرها من قبل الوصاية بـ 1500 دج، إلى 4000 و4500 دج.

واضطر وزير القطاع الحالي الى التدخل في وقت بدل الضائع، وقرر تعميم الدعم المخصص للأعلاف، والمقدم لمربي الأبقار ليُشمل جميع الموالين مربي المواشي، واتخاذ قرارات أخرى، تتعلق بتنظيم عملية بيع الأعلاف على مستوى المطاحن، وتوفير الأعلاف المركزة، على مستوى ديوان تغذية الأنعام والدواجن، بسعر يراعي الجميع.

شحنة قمح ليتوانيا.. النقطة السوداء

تبقى صفقة شراء «القمح اللين» من ليتوانيا «نقطة سوداء» في سجل المسؤولين على استيراد هذه المادة بعد أن أثبتت التحليل أن المنتج «مسموما»، ليس لأن الأمر يتعلق فقط بنهاون في تدقيق نوعية المادة المستوردة قبل استكمال إجراءات التسليم والاستلام، ولكن القضية لديها عدة أبعاد، فالوضع يتعلق بالأمن الغذائي للجزائريين، فمن يريد استهداف قوت الجزائريين وصحتهم؟ وإلى متى يبقى غذاؤهم الأساسي مرهونا بما تجلبه البواخر من وراء البحار من مواد قد تنتج في مخابر وليس في أراض خصبة تحترم الدورة الزراعية العادية، وتنتج تحت ضوء شمس النهار.

فإذا كانت كل جهود الدولة تصب في تحقيق الأمن الغذائي، وترصد سنويا ملايين الدينارات لتوسيع مساحات زراعة الحبوب بنوعيه، المادة الأكثر استهلاكاً، ما الذي يمنع المسؤولين القائمين على القطاع الفلاحي

الأول وهو القضاء على استيراد مركز الطماطم المضاعف، وتم خلال 2020 توفير حجم قياسي من الإنتاج للسوق (طازجا أو قابلا للتحويل) أكثر من 19 مليون قنطار، سلمت أكثر من 9 ملايين قنطار للتحويل، وأدى الفارق إلى تغذية السوق مما سمح بتخفيض في سعر المنتج (تراوح بين 40 و50 دج).

فائض إنتاج يورق الفلاحين والمضاربة تغضب الموالين

رغم تسجيل تلك النتائج الإيجابية، لم تخلو سنة 2020 من إرهابات وهواجس، حولت «فرح» الفلاح بالمردود الوفير إلى «قبح»، بسبب تشبع السوق الوطنية بالمنتجات الزراعية أدت إلى انهيار الأسعار، مما كبده خسائر فادحة، حيث اضطر للبيع بأقل من التكلفة، مثلما حدث مع البطاطا في فترة جني المحصول حتى أمرت السلطات بتحويلها إلى مخازن تابعة لولايات أخرى تبعد عن مناطق الإنتاج، ونفس الشيء حدث مع مادة الطماطم التي حققت أرباحها هذا الموسم، فبقيت في الشاحنات على قارعة الطرق تنتظر مصانع التحويل تفتح أبوابها.

وتكرر هذه المشاكل سنويا، بسبب سوء التنظيم، وبطء إجراءات فتح الاستثمار في مجال مخازن التبريد، ومصانع التحويل، أو فتح أروقة التصدير، ما يجعل الفلاح دائما يقع ضحية أخطاء أطراف أخرى، لا تعرف أحيانا سوى حدود مكتبتها، والطريق المؤدي لمنزلها، إذ تراها لا تنزل الميدان، حتى تعي حجم معاناة الفلاحين الناشطين عبر آلاف المستثمرات الزراعية الممتدة من الشمال للجنوب، ومن الشرق للغرب وتحتصر بدقة احتياجات الفئات المنتجة.

أما الموالون فكانت سنة 2020 غير رحيمة عليهم، فبعد غلق أسواق المواشي والمطاعم، وتأجيل إقامة الولائم والأفراح، مما كبدهم خسائر غير متوقعة، بسبب عدم تصريف منتوجهم، أزم المضاربون بمادة النخالة والشعير الوضع، وضاعفوا معاناتهم، فأصبح الحصول على قنطار من الأعلاف بالسعر

بالمائة في الناتج الداخلي الوطني الخام، وتشغل 2.6 مليون عامل ما يمثل أكثر من ربع الطبقة الشغيلة، وتضم ما يزيد عن 1.4 مليون مستثمرة فلاحية.

وحققت الشعب الفلاحية منجزات واعدة، فإنتاج الحبوب قفز إلى 56.3 مليون قنطار في سنة 2019، والأمر ذاته بالنسبة للبقوليات التي بلغ إنتاجها 1.4 مليون قنطار، كما سجل نفس التطور في باقي الشعب وبالأضعاف، حيث قدر إنتاج الحليب الطازج بـ 3.4 مليار لتر، البطاطا 50 مليون قنطار، التمر 11.4 مليون قنطار، اللحوم الحمراء بإنتاج 5.3 مليون قنطار واللحوم البيضاء بما يفوق 5.6 مليون قنطار.

أما شعبية البطاطا، فواصلت تسجيل نتائج فعالة، سواء فيما يخص الانتاج أو تكثيف البذور، حيث أصبحت البذور المنتجة محليا تغطي احتياجات إنتاج البطاطا الموجهة للاستهلاك بنسبة تزيد عن 80 بالمائة، في وقت حددت الوزارة الوصية في إطار ورقة طريق للفترة الممتدة من 2020 إلى 2024 هدف تقليص واردات بذور البطاطا بـ 50 بالمائة خلال الموسم الحالي (2020-2021).

وأثبت المعطيات الأولى أن هدف تقليص كميات بذور البطاطا المستوردة بدأ يتجسد في الميدان، حيث شملت تراخيص استيراد هذه المادة التي أصدرتها مصالح مديرية حماية النباتات والرقابة التقنية لوزارة الفلاحة والتنمية الريفية للموسم الجاري كمية إجمالية تقدر بـ 45.277 طن مقابل 000.99 طن خلال الموسم الفارط، وتخص هذه الواردات الأصناف غير المنتجة محليا.

وقدّرت كميات البذور المستوردة منذ بداية عملية إدخال الشحنات المرخص لها منذ 15 نوفمبر 2020 حوالي 19.909 طن مقابل 50 ألف طن خلال نفس الفترة من الموسم الماضي و67 ألف طن خلال 2018-2019، ما سمح للخزينة العمومية بكسب ربح قيمته 15.2 مليون يورو بداية الموسم الحالي مقارنة بنفس الفترة من 2019، و23.74 مليون يورو مقارنة بموسم 2018-2019.

أما شعبية الطماطم، فقد حققت هي الأخرى المبتغى، والهدف

استطاع قطاع الفلاحة والتنمية الريفية سنة 2020 تحقيق نتائج إيجابية، جعلته يتصدر قائمة القطاعات المساهمة في دعم النمو بقيمة إنتاج قدرت لأول مرة 25 مليار دولار، أفرزت استقرارا «غير مسبوق» في السوق الوطنية، في وقت عرفت دول «أزمة جوع» بسبب جائحة كورونا العالمية التي عطلت اقتصاديات كل الدول، لكنه استيقظ على فضيحة مدوية بسبب شحنة قمح مسمومة قادمة من ليتوانيا، وأنهكت «حرائق الخريف والصيف» التي التهمت مساحات واسعة من الفضاءات الغابية، وألحقت أضرارا بالبيئة والإنسان.

زهراء - ب

صنع قطاع الفلاحة «الاستثناء» في سنة «كورونا»، فرغم أن الجائحة العالمية ألحقت أضرارا واضحة بالقطاع الاقتصادي، في كل الشعب والفروع، فتسببت في إغلاق مؤسسات ومجلات تجارية ومطاعم وفنادق وتسريح عمال، وأوصدت أبواب المطارات والمعابر الحدودية، إلا أن هذا القطاع استطاع تحقيق «المعجزة» ومكن الجزائري من تفادي «أزمة جوع» كانت تلوح في الأفق، بسبب خطر الوباء المميت، وانتشاره السريع بين الأفراد بفضل قوة إرادة وصبر «جنود الغذاء».

ففي الوقت الذي كانت تحاول بعض الأطراف نشر الخوف والرعب وسط الجزائريين في بداية ظهور الوباء، وتروج أخبارا مغلوطة بتسجيل ندرة في المنتجات خاصة الواسعة الاستهلاك، ونفاذ مخزون المواد الغذائية، ما أدى إلى بروز «مشكلة السميد»، تمسك الفلاحون بخدمة الأرض وانعكس ذلك على وفرة واستقرار غير مسبوق في السوق الوطنية سواء للمنتج أو للأسعار، رغم أن إجراءات الحجر الصحي الأولى لم تكن في صالحهم، حيث حدثت من تنقلاتهم بين الولايات، وتسبب ذلك في تعطل أشغالهم، لولا تفتن السلطات لهذا المشكل بعد صرخات متتالية منهم، أعادت النظر في القرار، وسمحت لهم بالتنقل بتقديم بطاقة الفلاح فقط دون الحاجة إلى الحصول على تراخيص.

إنتاج محلي بقيمة 25 مليار دولار

تمسك الفلاح بخدمة الأرض، ظهرت نتائجه «الإيجابية» في أرقام قدمها مسؤولين بوزارة الفلاحة والتنمية في أكثر من مناسبة، تخص مساهمة هذا القطاع الحيوي في دعم النمو، تجاوزت 25 مليار دولار كقيمة إنتاج محلي لأول مرة منذ الاستقلال بنسبة نمو قدرت بـ 2.5 ٪، متفوقا على قطاعات أخرى سجلت خسائر محسوسة، منها قطاع المحروقات ركيزة الاقتصاد الوطني، والمدمع الأول للخزينة العمومية إذ بلغت مداخيله 23 مليار دولار.

وتعد الفلاحة قطاعا اقتصاديا واجتماعيا بامتياز، حيث أصبحت تساهم بأكثر من

نجوم كثيرة أفلت في سماء الإبداع

سنة أحزان الثقافة



الجزائر في ديسمبر 2006، للمشاركة في إحياء الذكرى الـ 46 لمظاهرات 11 ديسمبر 1961 التاريخية.

أما شهر ماي، فقد شهد رحيل الممثل الكوميدي الفرنسي غي بيدوس، عن سن ناهز 85 سنة. اشتهر بيدوس بالتزامه ومواقفه الإنسانية المناهضة للاستعمار، وهو من مواليد 1934 بالجزائر العاصمة، واستهل مشواره المهني كمخرج وممثل مسرحي سنة 1951 إلى جانب جان بول بيلموندو. وقّر وضع حدّ لمسيرته الفنية على الخشبة في 2013، بالجزائر العاصمة، من خلال آخر عرض له «Rideau» (ستار). واختار بيدوس أن يوارى جثمانه الثرى بجزيرة كورسيكا، التي لطالما وصفها بـ «الجزائر البديلة».

وفي جويلية، رحل موسيقار عالمي، ولكن اسمه ارتبط، في واحد من أشهر أعماله على الإطلاق، بالجزائر: حيث غادرنا عن عمر ناهز 92 سنة، الموسيقار الإيطالي إنيو موريكوني، ملحن موسيقى الفيلم الجزائري الأشهر «معركة الجزائر». وقد عرض «معركة الجزائر» قبل سنتين بمناسبة عيد ميلاد الموسيقار الإيطالي التسعين.

حينما تعجز التصنيفات

وددنا أن نشير هنا إلى أن التصنيفات التي اعتمدناها، إنما هي لتسهيل المطالعة والتخفيف على القارئ، ولكن يصعب جدًا تصنيف هذا المبدع أو ذاك في خانة من الخانات، لا يخرج عنها أو يحدد.. فكيف نصنف مسرحيا في المسرح فقط وهو الذي يبدع في السينما والتلفزيون؟ وكيف نصنف شاعرا في الشعر فقط وهو الذي له من الأبحاث الجامعية ما له؟

لنأخذ مثالا آخر: هل يجوز أن نصنف أسقف الجزائر السابق هنري تيسيبي، الذي غادرنا هذه السنة، ضمن أصدقاء الجزائر، وهو الجزائري الذي «أحب الجزائر وتبناه بلد الفاتح نوفمبر بمنحه الجنسية عام 1966، وهو الوريث الجدير للأسقف دوفال الذي انحاز إلى الشعب الجزائري خلال الثورة المجيدة، بحيث يعكس الأسقف تيسيبي صورة أولئك الأساقفة الكاثوليكين الإنسانيين»، كما يقول عنه البروفيسور مصطفى الشريفة؟

هل يجوز أن نمنع عن مدير الثقافة لولاية تيسمسيلت محمد داهل، الذي غادرنا جويلية الماضي عن عمر ناهز 55 سنة، صفة «المثقف»، وهو الذي أشرف على الثقافة بولايته منذ 2011؟

هل يجوز ألا نعتبر رجالات الإعلام الذين رحلوا عنا (ولعلي أختص بالذكر هنا فقيدي جريدة «الشعب» مديرها الأسبق عز الدين بوكردوس ورئيس تحريرها الأسبق ومدير «الجمهورية» السابق مختار سعدي) من غير المثقفين؟ أم أن الإعلام صار، شأننا أم أبينا، رافدا من روافد الثقافة والإبداع، تجتمع فيه جلّ الفنون، لا من حيث المعلومة فقط، بل من حيث طرائق إيصال هذه المعلومة ووسائطها؟ رحم الله موتانا هذه السنة، على أمل أن تكون السنة المقبلة أحسن.. أو على الأقل، أقلّ ألما..

الـ 60 عاما متأثرا بفيروس كورونا. وكان الفنان يقوم بزيارة إلى الجزائر بدأها في شهر فيفري، وانتقل إلى عدّة مناطق، وزار الصحراء التي لطالما جسدها في لوحاته. ولم يتمكّن الفنّان من العودة إلى كندا شهر أفريل بغية الالتحاق بعائلته التي تقيم في مونتريال.

أما جويلية، فكان موعد رحيل الفنان التشكيلي عمار علالوش، الذي انتقل إلى رحمة الله بقسنطينة، عن عمر ناهز 81 سنة. عمار علالوش المولود بالميلية بولاية جيجل سنة 1939 تلقى تكوينه بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة، ودّرس على مدار سنوات بمدرسة الفنون الجميلة بقسنطينة، وكان يحلم بإنشاء «فضاء ثقافي مغاربي وأفريقي من أجل فهم أفضل للفن».

أما في أكتوبر، فقد غادرنا الفنانة التشكيلية مونية حليمي فرناني، عن عمر 57 سنة، بعد مسار فني دام 30 سنة كرسته لخدمة الموروث والثقافة الجزائريين. اشتغلت الفنانة أستاذة بعد مسار طويل في مجال العمران، ولكن الفقيده التي درست الهندسة لم تستطع أن تحبس نفسها عن التعبير بأدوات الفن التشكيلي.

الجامعة في حداد

ما أكثر الأكاديميين والباحثين في مختلف التخصصات، الذين غادرنا هذه السنة بالذات.. ونخشى هنا أن نذكر بعضهم وننسى آخرين، ولكن من سنذكرهم مثال فقط عمّن خسرتهم مدرجات الجامعة ورهوف المكتبات.

شهدت هذه السنة أسماء مثل المؤرخ وعالم الاجتماع البروفيسور عبد المجيد مرداسي، عن عمر ناهز 75 عاما، وهو الذي دّرس في جامعة قسنطينة والسوربون.

كما غادرنا عالم الاجتماع والأنثروبولوجيا عبد القادر لقعج، الذي قال في حوار للدكتورّة وسيلة عيسات: «من أهم العراقيل التي تقف في وجه قيام علم اجتماع عربي أننا لا نقرأ لبعضنا، ولا نعرف ببعضنا كباحثين ومفكرين، وكأنها مسلمة أن العلم لا يأتي إلا من الغرب».

ونذكر أيضا من الأكاديميين عبد الله مساهل، عمر بوجمعة، المؤرخ عصمت تركي حساين، بوعبد الله قاسمي وعالم الاجتماع الفذ وذائع الصيت علي الكنز. كما توفيّ جثاء كورونا البروفيسور بوخاتم مصطفى، الأستاذ بمدرسة الدراسات العليا التجارية بالقلية، والبروفيسور محمد بلحمرة، مدير مركز البحث العلمي والتقني للمناطق الجافة ببسكرة، وغيرهما كثير.

أصدقاء الجزائر

فقدت الجزائر في أول شهور السنة صديقة من صديقاتها، الفنانة المصرية ماجدة الصباحي، التي اشتهرت بتجسيدها دور المجاهدة جميلة بوحيرد، في فيلم «جميلة» (1958) من إنتاج ماجدة، إخراج يوسف شاهين وسيناريو نجيب محفوظ. وكانت آخر زيارة للفنانة الراحلة إلى

اللافت من خلال أعمال على غرار «الطاحونة» والعمل التاريخي «دورية نحو الشرق».

وكان ابن قسنطينة قد بدأ مسيرته الفنية في الستينيات، وشارك منذ ذلك الوقت في العشرات من الأعمال المسرحية مخرجا وممثلا.

وكان الأخيار الحزينة لم تكن تكني أهل المسرح، ليفجعوا شهر أوت الماضي في الفنانة الكبيرة نورية عن عمر ناهز 99 عاما.. «خديجة بن عياد»، والمعروفة باسم «نورية قزدرلي»، واحدة من رائدات المسرح الجزائري، واسمها رديف أكثر من 60 عاما من العطاء الفني في المسرح والسينما والتلفزيون. نورية اسم ارتبط بأعمال كثيرة وكبيرة، ويكفي أن نذكر «أبناء القصبة»، أو «خذ ما عطاك الله»، أو مسلسل «المصير»، أو حتى مسرحية «بيت برناردا ألبا».

هذه الأيقونة، وهي زوجة الفنان مصطفى قزدرلي، بدأت مشوارها الفني عام 1945، وانضمت لاحقا إلى المسرح الوطني في عام 1963، وعُرفت باللقاب عدة، منها «أيقونة الفن الرابع في الجزائر»، و«زهرة المسرح الجزائري»، وقد منحتها الدولة الجزائرية وسام الاستحقاق الوطني في 2017.

ولأن الفواجع لا تأتي فرادى، غادرنا في ذات الآن الفنان الكوميدي بشير بن محمد المعروف باسم «الشيخ الخير». الفنان البشوش الذي ترك بصماته رفقة فنانا قسنطينة، في أعمال شهيرة على رأسها «أعصاب وأوتار»، «يا عامر يا ناسي»، ويعدها «ناس ملاح سيتي».

وقبل نورية بيوم واحد، توفي بسيدي بلعباس الممثل المسرحي الشاب موسى لكروت، عن عمر يناهز 33 عامًا. وقد كان الفقيه ناشطا بارزا في الحركة المسرحية لسيدي بلعباس، وأدى أدوارا في العديد من الأعمال منها «القرب والصالحين» للمسرح الجهوي للعلمة، و«الحي القديم» لهشام بوسهولة و«موسوساراما» للمسرح الجهوي لسعيدة.

رثائية الشعر

في ثاني شهر من 2020، غيّب الموت الصحافي والباحث والشاعر عياش يحيواي، بالعاصمة الإماراتية أبوظبي، عن عمر يناهز 63 سنة. وكان الفقيه خضع لعملية جراحية مستعجلة. ويُعتبر ابن المسيلة من الشعراء الجزائريين الذين تركوا بصمات في المشهد الثقافي، وله أكثر من 12 مؤلفا.

أما شهر جويلية، فكان موعد وفاة الفنان الطاهر رفسى بوهرا، عن عمر ناهز 68 سنة. وقد دخل الفنان الراحل عالم الفن من بوابة الموسيقى كمؤدٍ، قبل أن يتجه للشعر الملحون وكتابة الأغاني، كما عمل في التمثيل.

الفن التشكيلي بلا ألوان

شهدت نهاية مارس رحيل الفنان التشكيلي الجزائري الكندي أحمد ساسي، بالجزائر العاصمة، عن عمر يناهز

ورشات تكوينية عديدة، وترك بصمته بتوزيعات موسيقية سيمفونية لم يكن يعرف سرها إلا هو.

أضواء السينما تنطفئ

في جويلية الفارط، ترّجل بالجزائر العاصمة الفنان الممثل عبد القادر بوجاجة، عن عمر يناهز 76 عاما، وذلك إثر مرض عضال. بدأ الراحل مساره التمثيلي ستينيات القرن الماضي في الإذاعة، لينتقل بعدها إلى التلفزيون ثم السينما، وقد عرف خصوصا بمشاركاته في الأعمال الدينية الرمضانية، كما عمل مدققا لغويا للعديد من المسلسلات.

فيما شهد أوت الماضي وفاة الممثل والمخرج المسرحي الجزائري الفرنسي جمال بارك، عن عمر ناهز 54 سنة، بعض صراع طويل مع المرض. أدى الفنان أدوارا في عدة أعمال على غرار فيلم «الوهراني» للمخرج الياس سالم، والمسلسلين «الخواوة 2» (2017) و«أولاد الحلال» (2019)، قبل أن يمثل آخر دور له في فيلم «La vie d'après» 2020 للمخرج أنيس جعاد، وهو الآن في مرحلة ما بعد الإنتاج. ولعل من أشهر الأفلام التي شارك فيها «ميونخ» للمخرج ستيفن سيلبرغ، و«رجال أحرار» لإسماعيل فروخي و«العائدون» لروبن كامبيلو، إلى جانب «إخوة أعمدة» و«بعيدا عن الرجال» لدفيد أولهوفن. فيما شهد ديسمبر الجاري رحيل الفنانة والممثلة أنيسة قادييري، وذلك بعد صراع طويل مع المرض الخبيث.

المسرح.. أكبر المتضررين

كانت بداية السنة مؤلمة للفن الرابع الجزائري، حيث شهد جانفي وفاة الممثلة ومصممة ملابس العروض المسرحية لبنى بلقاسمي، في حادث مرور بوادي سوف، وعمرها لم يتجاوز 34 ربيعا.

وقد سجّلت الفقيده اسمها بحروف من ذهب في المشهد المسرحي الباتني على وجه الخصوص، وكان آخر عمل تعاونت فيه الفقيده مع مسرح باتنة، مسرحية «رهين» التي أخرجها شوقي بوزيد وشاركت في مهرجان المسرح العربي من 10 إلى 16 جانفي الجاري بعمان (الأردن): حيث صمّمت ملابس المسرحية.

أما شهر مارس، فكان شهر وفاة السينوغرافي نور الدين زيدوني، الذي اعتبر أول فنان عربي يغادرنا بسبب فيروس كورونا، ما جعل العديد من وسائل الإعلام تتناقل خبر وفاته. وكان لزيدوني إسهامات مميزة في إنجاز تصاميم سينوغرافية لعشرات المسرحيات، كما شارك في عدة لجان تحكيمية، وعمل أستاذا بالمعهد العالي للفنون الدرامية ببرج الكيفان.

ثم أتى شهر ماي، ليخطف روح الفنان عبد الحميد حياطي، الذي غادرنا عن عمر ناهز 75 سنة. وعرف حياطي في عدد من الأدوار التاريخية والاجتماعية وفي أفلام مميزة، بالإضافة إلى مشاركاته البارزة في المسرح والتلفزيون، منها «ريح السمسمار» و«القانون والناس» و«السيد الوزير» وغيرها، بالإضافة إلى حضوره السينمائي

كان 2020 عام الحزن على الثقافة الجزائرية، التي فقدت أسماء لامعة ونجومًا متأقّة، من بين من صنعهم الخبرة وصقلتهم السنون، أو من بين المنون. كان عاما حاول فيه محبو الثقافة التشبث بها، بالجوء إلى النشاطات الافتراضية، ولكن المرة بعد المرة عن التشبث بروح المبدع والفنان والمفكر وهي تسمو إلى بارئها.. أسماء كثيرة غادرتنا.. نعيها وما زلنا.. ولكن أسماء كثيرة أخرى ما تزال بيننا، وتنتظر العناية قبل النعي..

أسامة إفراح

نوّد في البداية أن نشير إلى أن القائمة التي سنذكرها في هذه السانحة، قد لا تضم بالضرورة جميع من غادرنا هذه السنة من مثقفين، وإنما هي عيّنة لا أكثر.

صمت الموسيقى

قد لا يكون هنالك داع لتقديم نجمين جزائريين خطفهما الموت هذه السنة، الفنان الكبير إيدير «حميد شريت» الذي غادرنا شهر ماي، والملاك الأبيض حمدي بناني الذي ترّجل ذات سبتمبر.. فنانان تردّد خبر رحيلهما في كبريات المواقع الإعلامية عبر العالم، ومن أجل ذلك، قلنا إنه قد لا يكون هنالك داع لتقديهما، دون انتقاص من غيرهما من الفنانين، ولكن دون انتقاص أيضا من نجوميتهم.

أما جويلية الماضي، غادرنا بولاية تيارت الفنان الشعبي عبد الرحمن ياموني متأثرا بفيروس كورونا، عن عمر يناهز 57 عاما. ويعدّ الراحل أحد رموز الأغنية الشعبية في الجزائر، وكان يلقّب بـ «بوعجاج الصغير»، وكان يرأس جمعية الفن الشعبي المعروفة بـ «نسيم الهضاب»، كما أشرف أيضا على تنظيم مهرجان الأغنية «ليالي تيارت».

وجاء شهر أوت، الذي شهد رحيل المؤلف والموزع الموسيقي سعيد بوشلوش، الذي توفي بالجزائر العاصمة عن سن ناهز 45 سنة بعد صراع طويل مع المرض.

ترتّب المرحوم على عرش تأليف موسيقى شارات المسلسلات (الجنيريك) دون منازع سنوات التسعينيات، بالإضافة إلى مؤلفاته في المسرح.

كما لحّن الفقيه للعديد من الفنانين على غرار الشاب خالد، سيد احمد الحراشي، علاوة، كادير الجابوني ورشيد كسيلة. فيما كان شهر أكتوبر حزينا أيضا، بانطفاء شمع الفنان الشعبي محمد زيغم البشاري. أما نوفمبر، فلم يشأ أن ينقضي قبل أن يخطف منّا الفنان الخدوم، المايسترو حسين بويّفرو، الاسم البارز في عالم الموسيقى في الجزائر، وأحد مؤسسي الأوركسترا الوطنية السيمفونية الجزائرية. وكان حسين قد أشرف على تأطير طلبة المعهد الوطني العالي للموسيقى عبر

2020.. سنة غيّرت العالم

التطبيع وعودة الحرب بين البوليساريو والمغرب



تفادرنّا سنة 2020 بعد أيام قليلة تاركة وراءها أحداثا ومحطات دولية غيّرت مجرى التاريخ، لم ولن تنساها البشرية. كان التطبيع مع الاحتلال الاسرائيلي أولى الاحداث التي شغلت المشهد العالمي باعتبار فلسطين قضية الامة العربية وأحرار العالم. تلتها الانتخابات الرئاسية الأمريكية التي حبست الانفاس قبل إعلان خسارة دونالد ترامب، ثم اندلاع الحرب بين المغرب والبوليساريو بعد ثلاثة عقود من اتفاق وقف إطلاق النار، واتفاق تاريخي لهدنة بين اطراف الصراع في ليبيا.

جلال بوطي

هناك أحداث بارزة تؤكّد أن العالم مقبل على عام جديد لا يقل توترا عن سابقه.

التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي

شهدت السنة الأخيرة من رئاسة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب موجة تطبيع بعض الدول العربية مع الاحتلال الإسرائيلي، بدءا بالامارات العربية المتحدة مشروع التطبيع بالإضافة إلى مملكة البحرين، والسودان. ورغم خسارة ترامب للانتخابات وفوز منافسه جو بايدن بالرئاسة استمرت خطوات وأخبار التطبيع.

تشابكت الوقائع والأحداث التي مهّدت الطريق أمام التطبيع بين دول عربية والكيان الصهيوني، وكان ذلك جليا في صفقة القرن التي أسسها ترامب كعربون وفاء للوبي الصهيوني في واشنطن، لكن الرفض الكبير الذي شاب الاتفاق غير المفهوم حول الصفقة دون مضمونها، واستيقظت العالم العربي والإسلامي على خبر إعلان ترامب عبر تغريدة في موقع التواصل تويتر عن تطبيع دول عربية مع تل أبيب، أحدثت موجة غضب شديدة واستكرا داخل الشارع الفلسطيني.

وحدثت موجة التطبيع في ظل اضطرابات أمنية وتحديات اقتصادية تمر بها العديد من دول المنطقة العربية، وبعد موجة ثورات «الربيع العربي» والاعتقاد بأن الولايات المتحدة شكلت لها غطاء من خلال تخليها عن دعم تلك الأنظمة، وكان لصعود إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب (2017)، التي تعد أكثر الإدارات الأمريكية مجاهرة بانحيازها لكيان الاحتلال الإسرائيلي وتحقيق أهدافه، الدور الأبرز في توظيف مكانة الولايات المتحدة لدفع الدول العربية للتطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي.

وقد أضعف ترامب دور المؤسسات الأمريكية المعنية بصناعة قرار السياسة الخارجية الأمريكية لحساب شخصه، وربما تداخلت مصالحه الشخصية مع المصالح العامة للولايات المتحدة. وقد يكون من الصعب الجزم بمسارات مستقبل التطبيع العربي مع كيان الاحتلال الإسرائيلي بعد وصول بايدن إلى الحكم؛ نظرا للمتغيرات التي قد تحدث في المنطقة العربية وجوارها الإقليمي أو حتى على الصعيد الدولي.

الانتخابات الأمريكية

شكّلت الانتخابات الرئاسية الأمريكية التي جرت في 3 نوفمبر 2020 قضية من القضايا التي تجاوز صدها حدود الولايات المتحدة الأمريكية، وشغلت الرأي العام العالمي نظرا لما أحدثته الرئيس المنتهية عهده دونالد ترامب من تغيير جوهري على المشهد العالمي بمواقف سياسية لم يجرو رئيس أمريكي سابق على تنفيذها، وكان أبرزها لقاء زعيم كوريا الشمالية، ونقل سفارة أمريكا إلى القدس الشريف

منتهاكا بذلك القانون الدولي.

ونظرا لتقارب استطلاعات الرأي قبيل الانتخابات بين ترامب والرئيس المنتخب جون بايدن حبس العالم أنفاسه، بعدما أدرك الحلفاء قبل الأعداء المخاطر التي قد يقدم عليها في حال فوزه بعهدة رئاسية ثانية، لاسيما وأن الخبراء العسكريين والسياسيين تحدثوا عن إمكانية دخول أمريكا والصين في حرب شرسة قد تقود العالم إلى حرب عالمية ثالثة، وهو ما جعل الحدث السياسي الأبرز منذ بداية الحملة الانتخابية إلى غاية إعلان النتائج، ولا يزال هذا الملف يلقي بضلاله في ظل تعنت الرئيس المنتهية عهده بزعمة ان الانتخابات مزورة، لكن المجمع الانتخابي فصل في نتائج الانتخابات نهائيا.

عودة الحرب بين البوليساريو والمغرب

مع فجر يوم الـ 13 نوفمبر 2020 نقلت وسائل إعلام عالمية خبر إقدام الجيش المغربي على فتح ثغرة الكركرات جنوب غرب الصحراء الغربية، بعد غلقها من طرف مدنيين صحراويين يتسوا من سياسة الأمم المتحدة في عدم فرض سياسة الأمر الواقع، نتيجة استمرار الاحتلال المغربي في نهب ثرواتهم الطبيعية جراء الاحتلال، منذ ثلاثة عقود على وقف إطلاق النار الموقع بين البوليساريو والمملكة المغربية سنة 1991.

واعتبر المجتمع الدولي ما قام به المغرب آنذاك، انتهاك للاتفاق رقم 01 الموقع في 1991، وعقب العملية أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب البوليساريو عودة الكفاح المسلح، وشكل ذلك انتهاء لاتفاق وقف إطلاق النار بعد ثلاثة عقود من الزمن هيمنت عليها حالة الاحرب واللاسلم.

ويمثل عودة النزاع بين البوليساريو والمملكة المغربية أبرز القضايا الساخنة التي ميزت أحداث سنة 2020، بالنظر لطبيعة المنطقة والظروف الاستثنائية التي تمر بها. ولا تزال تداعيات الحرب تأخذ منحنا تصاعديا واستمرار القتال بين جيش الطرفين على حدود الجدار العازل، وسط شبه صمت دولي إزاء ما قام به المغرب من خرق واضح للقانون الدولي.

لبنان.. الأزمة الأسوأ منذ انتهاء الحرب الأهلية

يودّع العالم سنة 2020 دون نسيان ما حدث ويحدث في لبنان من أزمة سياسية لا تزال فصولها في أروقة المشهد الداخلي كما الدولي المتعاطف مع البلد، وكان انفجار مرفأ بيروت القضية التي عمقت جراح بلد تنخره الانقسامات والأيدولوجيا. عند الساعة السادسة وثمان دقائق من الثلاثاء الرابع أوت وقع انفجار أول في مرفأ

بيروت بعد نشوب حريق في أحد أجزائه، تلاه انفجار هائل ألحق دمارا كبيرا بالمرفأ وبالأحياء القريبة منه. وبحسب علماء الزلازل، يوازي ضغط الانفجار ما يعادل زلزالا بقوة 3,3 درجات على مقياس ريختر.

وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو أظهرت كرة نارية كبيرة جدا تصاعدت في السماء فوق المرفأ، ثم سحابة من الدخان على شكل فطر ضخم، تلاها عصف قوي مع صوت انفجار عبّر المدينة بأكملها. وأحدث الانفجار وفق خبراء حفرة بعمق 43 مترا. وشكل الانفجار الهائل في 04 أوت 2020 مأساة حقيقية للشعب اللبناني، أسفر عن مقتل 190 شخصا، بينهم أجانب منهم عدد كبير من السوريين الفارين من بلادهم بسبب النزاع، وإصابة أكثر من 6500 آخرين بجروح، بينهم ألف طفل، وفق الأمم المتحدة. ولا يزال سبعة أشخاص في عداد المفقودين.

وتسبّب الانفجار بتشريد نحو 300 ألف شخص بعدما باتت منازلهم غير قابلة للسكن، كما تسبّب بخسائر اقتصادية تتراوح بين 6,7 و 8,1 مليارات دولار، وفق تقديرات البنك الدولي، بينما يحتاج لبنان بشكل عاجل إلى ما بين 605 و760 مليون دولار للنهوض مجددا. ومنذ الانفجار، انهالت على بيروت المساعدات الإنسانية، وزار البلاد العديد من المسؤولين الأجانب أبرزهم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي زار بيروت مرتين.

إعلان تاريخي بوقف إطلاق النار في ليبيا

لا تمر سنة 2020 دون إبراز أهم التطورات الحاصلة في ليبيا، البلد الذي يعاني مأساة حقيقية منذ إسقاط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي مع بداية «الربيع العربي» سنة 2011. ويعد إبراز حدث شهدته الأزمة في 23 أكتوبر 2020 بعد أن وصلت الأزمة السياسية الليبية منعرجا جديدا في مسار التسوية السياسية، توصل خلالها طرفا النزاع حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا، والجيش الليبي إلى اتفاق لوقف نهائي لإطلاق النار، في اجتماع احتضنته العاصمة جنيف بإشراف الأمم المتحدة.

وشكّل الاتفاق خطوة جريئة لكلا الطرفين ولقي إشادة دولية واسعة بالنظر لما آلت إليه الأوضاع في البلاد جراء تدهور الوضع الأمني وانعكاساته على المنطقة بأكملها وتجاوز ذلك الضفة الأوروبية، نتيجة تنامي ظاهرة الهجرة غير الشرعية، وأصبحت ليبيا نقطة عبور أساسية. وتعاني ليبيا من التدخلات الخارجية، فالجميع يتدخل لتشكيل وتفصيل كيان سياسي تابع له على مقاس أحلامه ومطامعه فيها، فليبيا ضحية التدخل الخارجي؛ بدءا بتدخل حلف الأطلسي. ولم تكن الأزمة خالصة؛ بل كانت، ولا تزال،

أزمة دولية، فالصراع الأوروبي في ليبيا بين فرنسا وإيطاليا ليس بخاف، ولا المناكفة الأمريكية لأي تقارب روسي مع ليبيا.

صفحة جديدة في مالي

شهدت جمهورية مالي، يوم 18 أوت 2020، ثالث تحول للنظام في تاريخها، قاده عسكريون أطاحوا بالرئيس إبراهيم أبوبكر كيتا، نظرا لتصاعد مطالب شعبية آنذاك بضرورة احترام الارادة الشرعية في الانتخابات. وقام جنود من الجيش المالي، بزعامة العقيد عاصمي غويتا، بالإطاحة برئيس الدولة لتجنّب البلاد الوقوع في فوضى كاملة، وأجبر كيتا على الاستقالة، قائلا «لا أريد سفك الدماء من أجل بقائي بالسلطة».

تمّ استحداث «اللجنة الوطنية لإنقاذ الشعب» تضم قادة الجيش أنفسهم، وقالوا إنهم لا يريدون البقاء في السلطة، وسنجري انتخابات عامة، رئاسية وبرلمانية، هادفين التعجيل بتشكيل حكومة مدنية انتقالية وهو ما تم البدء في تجسيده، وهو تحول بارز في البلاد غير المشهد السياسي الذي هيمن لعقود طويلة.

وأدى رئيس المرحلة الانتقالية في مالي، باه نداو، اليمين أمام المحكمة العليا للبلاد. وتعهّد نداو – خلال خطاب تنصيبه – بـ «عودة حكومة مدنية إلى السلطة، تكون منبثقة عن انتخابات في غضون 18 شهرا»، مؤكدا «عزم الماليين على قيادة مرحلة انتقالية مستقرة، هادئة وناجحة في الظروف والأجال المتفق عليها».

الجزائر كانت بصفتها قائدا للوساطة الدولية في مالي، التزمت بمرافقة «الدولة الجارة والشقيقة»، إلى غاية ضمان العودة إلى النظام الدستوري، وأكدت في كل مناسبة على ضرورة تطبيق اتفاق السلم والمصالحة المبنثق عن مسار الجزائر، باعتباره «السبيل الوحيد» لاستتباب السلم والاستقرار في البلاد. وكان كيتا قد فاز في انتخابات عام 2018 الرئاسية، واتهم عهده بأنه اتسم بالفساد، وسوء إدارة الاقتصاد، وانتشار الجماعات المسلحة الإرهابية المرتبط بعضها بتنظيم القاعدة، الموجود في المناطق الصحراوية لمالي، والدول المجاورة لها.

وشكّل التحول في مالي تداعيات محلية وإقليمية وعالمية، لعل من أهمها التذكير بأن الديمقراطية الأفريقية تظل هشة، وأن ظاهرة الانقلابات العسكرية على الحكومات المنتخبة ما زالت موجودة، واستمرار حدوثها وارد، لكن المجتمع الدولي، ممثلا بالمنظمات الدولية، يرفضها بشدة، وبقوة أكبر الآن.

أزمة إثيوبيا وإقليم تيغراي

في 09 نوفمبر 2020 عاد الصدام والتوتر المثير للقلق في إثيوبيا بين الحكومة الفيدرالية والحزب الحاكم في منطقة تيغراي الشمالية إثر احتجاجات الشارع

التي أطاحت بالحكومة السابقة التي كانت تهيمن عليها «جبهة تحرير شعب تيغراي» في عام 2018. ورغم أنّ التيفغراي يشكلون 6 بالمائة فقط من سكان إثيوبيا، فقد هيمنوا على مقاليد السياسة الوطنية بالبلاد لما يقرب من ثلاثة عقود وحتى اندلاع الاحتجاجات.

وفي 4 نوفمبر 2020، أمر أبيي برّد عسكري على هجوم مميت على معسكرات الجيش الفدرالي في تيغراي. ونفت جبهة تحرير شعب تيغراي مسؤوليتها، وقالت إن الهجوم المزعوم ذريعة لشن «غزو». وبعد ذلك يومين، ومع اشتداد القتال، أقال أبيي قائد الجيش الذي ينتمي كبار قاداته الى العديد من قبائل التيفغراي. وفي 9 نوفمبر، شنت إثيوبيا غارات جوية على تيغراي، وقال أبيي إن العملية ستنتهي قريبا وإن خصومه سيخسرون «لا محالة»، وأدى اشتداد القتال إلى فرار الآلاف إلى السودان المجاور، فيما طالبت الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي بإنهاء القتال.

عقد على «الربيع العربي»

سنة 2020 هي أيضا ذكرى مرور عقد على الربيع «العربي» بانطلاقة الثورة الشعبية في تونس يوم 17 ديسمبر 2011 بعد حادثة البوعزيزي. وتعد تونس من أكثر بلدان «الربيع العربي» استقرارا بعد ثورة 14 جانفي 2011 إلى الآن، وهذا الاستقرار النسبي سمح لها بالدخول في ديناميكية جديدة، وساعدها في العملية الانتقالية، ويقدر ما كانت التعددية الحزبية في البلد تعاني من الاحتراق الكبير قبل الثورة، فقد تبدلت المعطيات جذريا، ومعها تغيرت الساحة السياسية

وفُكّت القيود عن التعددية الحزبية، وسُمح بميلاد الأحزاب الجديدة وتطوير التنظيمات المناضلة، وبهذا انفجر المكبوت السياسي، وظهرت على الساحة أعداد كثيرة من الأحزاب، إضافة إلى ما حصل من إصلاحات دستورية أسهمت في بناء النظام السياسي الجديد. وسمحت الثورة، بإصلاحات سياسية عميقة. لكن الواقع كان عكس ذلك في دول عربية أخرى بحيث تعمقت فيها الأزمات وزادت الأوضاع سوءا على غرار الوضع في ليبيا.

الصراع على الغاز الطبيعي بشرق المتوسط

وسط الصراعات المتلاحقة بمنطقة الشرق الأوسط، برزت إلى دائرة الضوء منطقة شرق البحر المتوسط، التي اندلع بها صراع مكثوم بين دول الحوض لتنافسها على مكامن تحوي احتياطات هائلة من الغاز الطبيعي. ففي الوقت الذي تشهد فيه أسواق النفط العالمية تقلّبات في أغلبها سلبية، خصوصاً مع تزايد حالة التوتر الأمني بمناطق التصدير، وخروج العديد من منتجي ومصدري النفط الخام من دائرة الإنتاج نتيجة لمعطيات سياسية وأمنية، شهدت أسواق الغاز العالمية تغيرات متسارعة أغلبها إيجابية تدعم دور الغاز كمصدر مهم وأساسي للطاقة في مقابل بقية المصادر التقليدية منها والمتجددة.

وفي السنوات الأخيرة أصبح الغاز الطبيعي أهم مصادر الطاقة المطلوبة عالميًا؛ وذلك لعدة أسباب، من بينها تزايد طلب الدول الصناعية؛ لزيادة إنتاجها، خصوصاً مع الزيادة الكبيرة في حجم الإنتاج الصناعي السنوي، يُضاف إليه الصعوبات التي تواجه الدول المنتجة للنفط في وضع معايير لسياسة إنتاج وتصدير موحدة تلتزم بها لإمداد الدول الصناعية؛ وذلك لاختلاف ظروف كل دولة نفطية من حيث اكتفاؤها الذاتي من الإنتاج من جهة، واختلاف مصالحها من جهة أخرى، وللضغوط التي تُمارس على الدول المصدرة للنفط لزيادة الإنتاج، وتشبّث الأسعار.

التحول الطاقوي وملفات الساعة تحت المجهر

ان الازمة الصحية كلفت خسارة ربح في حجم الاعمال بحوالي 3.9 مليار دينار في 2020.

غير أنّه في قطاع التأمين، فإن شركة «كاش» للتأمينات حسب الرئيسة المديرية العامة، وداد بلهوشات، حافظت على حصتها السوقية كشركة رائدة في تأمين المخاطر الكبرى رغم جائحة كورونا، مبرزة في حوار شامل أن تصنيف «كاش» للتأمينات من بين أكبر الشركات في إفريقيا والشرق الأوسط تأكيد على أنها شركة مرجعية ليس في الجزائر فقط وإنما إقليميا وقاريا، وأبرز الرهانات تضيق وداد بلهوشات العمل على تطوير ثقافة التأمين لدى الجزائريين كوسيلة حماية وضمان بعيدا عن الإلزامية، مطمئنة أن رفع رأسمال الشركة بأكثر من 25 بالمائة يمنحها القدرة على الوفاء بأريحية بكل التزاماتها نحو شركائها وزبائنهم. وتبرز المجلة الخدمات الجديدة التي يوفرها بنك القرض الشعبي الجزائري للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والناشئة وانشغالات «اليناس» للتأمينات فيما يجد القارئ معلومات حول الساحة في إفريقيا.

كما يتوقف عن حوار حصري أجرته المجلة مع الأمين العام لمنظمة أوبك، محمد سنوسي باركيندو، متوقفا انتعاش الطلب على النفط بمقدار 6.5 مليون برميل يومي في 2021، وأن الجزائر ستواصل تأدية دور رئيسي في تسطير ورسم مستقبل واعد لمنظمة البلدان المصدرة للنفط.

أركان أخرى تحمل جديدا في التحليل والمعلومات مثل الوضع الصحي لتداعيات كورونا على الاقتصاد، واستراتيجية قطاع الثقافة ليكون من روافد الاقتصاد، وفي الحوكمة تحدث رئيس هيئة الوقاية من الفساد مكافحته عن مخطط إنذار للتبليغ عن الفساد و120 ألف إطار تحت مجهر منصة رقمية، ويكّل العدد بدراسة حول مكانة الطاقات المتجددة في الميزج الطاقوي المستقبلي للجزائر بمؤشرات ومراجع.

ادى الى تراجع رقم اعمال الشركة بـ 40 بالمائة، مع العمل على تغطية العجز في البنزين مطلع 2021 بضخ 4 ملايين طن سنويا في السوق الوطنية. وحول التوظيف خاصة في الجنوب، فإن المخطط السنوي للسنة الجديدة يوجد في مرحلة التقييم، فيما يتم اقرار المخطط متوسط المدى 2021 - 2025 من قبل مجلس الادارة.

بنفس الرؤية تحدث الرئيس المدير العام لمجمع سونلغاز، شاهر بولخراس، عن واقع إنتاج وتوزيع الكهرباء والغاز خاصة التغطية لمناطق الظل والمستثمرات الفلاحية، مبرزا أن مستحقات سونلغاز لدى زبائنهم تزيد من 70 مليار دينار، فيما الديون غير المحصلة في السداسي الاول من 2020 بلغت 89672 مليون دينار. كما فضل بولخراس الاستراتيجية المنتهجة لتأمين تلبية الطلب المتزايد ومواكبة قرارات الدولة في المجال الطاقوي خاصة في الطاقات المتجددة.

وفي ملف الصناعة، تناولت المجلة المؤسسات العمومية وقصة صمودها في وجه العواصف لتبقى داعمة الاستثمار والتنمية، واستعادة النفس منذ ديسمبر 2019 بإدراك مرحلة انفراج تتطلب مضاعفة العمل، والتكيف مع قواعد السوق دون فقدان طابعها الاجتماعي، والتوقف عند مثالين هما مؤسسة الصناعة الالكترونية «إيني» ونظيرتها للصناعة الكهرومنزلية «أونيام»، التي واجهت في الثلاثي الاخير من هذه السنة متاعب ادت الى توقف تقني عن العمل واحتجاجات العمال، فيما سارع وزير الصناعة الى جمع الاطراف بما فيها البنوك لإيجاد حلول ذكية اقتصادية تعطي فرصة للمؤسسة لاعادة التموين في السوق، وإدراك مرفأ النجاة خاصة عن طريق الشراكة.

وهنا أكد كينان دواجي، رئيس مدير عام «اليك» الجزائر الذي يتولى حقيبة مؤسسات الصناعة الالكترونية والكهرومنزلية وجود مبادرة تركز على ديناميكية جماعية لبناء تحالفات استراتيجية مع الجامعات، مشيرا الى



بهدف توفير الأمن الطاقوي بتخفيض معدل نمو استهلاك المحروقات وترشيدها. وضمن نفس المعالم الكبرى التي تتحرك فيها الشركة الوطنية للمحروقات سوناطراك، قدم رئيسها المدير العام، توفيق حكار، في حوار مفصل تفاصيل ورقة الطريق بداية من التعامل مع تداعيات وباء «كوفيد 19» الى ضبط التسيير لمواجهة الأزمة الناجمة عن انهيار اسعار النفط، وذلك بتقليص ميزانية الاستثمار لسنة 2020 بـ 35 بالمائة منها أكثر من 54 بالمائة عملة صعبة، مطمئنا أن مخطط مراجعة نفقات التسيير لن يمس أجور ومنح العمال، مشيرا الى ان تدهور اسعار النفط

اقتصاد المعرفة (الجامعة) ضمن رؤية إستراتيجية تقود إلى التعامل مع المحروقات بمعايير اقتصادية، وليس مجرد ربيع في قبضة تسيير إداري يتجه للانكماش بفضل اتساع نطاق الرقمنة. وكشف وزير الطاقة، عبد المجيد عطار، أن الهدف المستطهر هو الحفاظ على مستوى الإنتاج الحالي للمحروقات من أجل ضمان حاجيات السوق أفق 2040، مبرزا مزايا قانون المحروقات الجديد الذي تنتهي عملية إعداد نصوصه التطبيقية قبل نهاية السنة الجارية، والسمي إلى توزيع إنتاج السوائل الطاقوية بـ 20 بالمائة سنة 2025 لمواجهة التحديات من خلال إستراتيجية طويلة المدى

صدر العدد الأول (شهر ديسمبر 2020) لمجلة «الشعب الاقتصادي» الشهرية متضمّنا مواضيع متنوعة تتعلق بالمشهد الاقتصادي الراهن أبرزها ملف شامل يتناول الطاقة، إلى جانب أداء بعض المؤسسات المالية متمثلة في بنك «كاش» للصندوق الوطني للتوفير والاحتياط، مختلف جوانب الأمن الطاقوي للجزائر ورصد لواقع قطاع الصناعة الكهرومنزلية.

سعيد بن عياد

تناول العدد التطورات التي تمر بها منظمة البلدان المصدرة للنفط مع حوار حصري أجرته المجلة مع الأمين العام لمنظمة أوبك، إلى جانب حوارات ودراسات أكاديمية جديدة بالمتابعة لما تقدّمه من إضافات ومعطيات تفيد المتابع للشأن الاقتصادي.

حدّدت افتتاحية العدد بتوقيع مصطفى هميسي إشكالية الطاقة من خلال رصد عوامل القوة التي تعد الطاقة إحداها، غير أن هذا «يتطلب أن لا تبقى البلاد رهينة المحروقات حتى لا يصير عامل القوة سببا في تبعية وفي تبيد باقي عوامل القوة الأخرى»، مؤكّدة أنه «من حق الأجيال المقبلة أن تستفيد من سهولة التزود بطاقة المحروقات، ومن حقها على الأجيال والنخب الحالية إتقان إدارة الإنتاج من دون إهلاك الحقول والآبار والاستخدام الأمثل لعائداتها وحمايتها من كل تبذير وتبديد ونهب».

من هذه البوابة فاتحة ملف أمن الجزائر الطاقوي بعنوان أي بديل للمحروقات؟ سلط مقال تناول الانتقال الطاقوي في قلب تحولات الجزائر الجديدة الموضوع على السكة الضوء على التعاطي مع المحروقات بين اعتبارها نعمة كلما ارتفعت الأسعار ونقمة كلما تراجعت، ولا تزال تنصهر المشهد في وقت تستعد فيه البلاد لإنجاز جسر العبور إلى الطاقات المتجددة من بوابة

إشهار

ولهذه الأسباب:

حكمت المحكمة حال فصلها في قضايا شؤون الأسرة علنيا حضوريا وفي أول درجة: في الشكل: قبول إعادة السير في الدعوى. في الموضوع: إفراغ الحكم الصادر بتاريخ 09 / 13 تحت رقم فهرس: 01329 / 20 عن محكمة الحال واعتماد الخبرة المودعة لدى أمانة ضبط المحكمة بتاريخ: 04 / 10 / 2020 تحت رقم 158 / 20 ومنه الحكم بالحجر على المدعى عليه حمداني عبد الرحمان المولود بتاريخ 11 / 02 / 1997 ببلدية تومولين ولاية البيض ابن بوحفص وحمداني رقية وتعيين المدعي حمداني بوحفص ابن الحاج ولد حبيب وحمداني عائشة المولود بتاريخ مفترض عام 1953 ببلدية بوقطب مقدا عليه للقيام بكافة التصرفات القانونية لإدارة أملاكه ورعاية شؤونه إلى غاية زوال أسباب الحجر مع الأمر بتعليق نسخة من الحكم على لوحة الإعلانات بالمحكمة وأخرى بالبلدية وكذا بنشره بجريدة وطنية يومية على نفقة المدعي مع تحميل المدعي المصاريف القضائية بما فيها الرسوم المقدرة بـ 900 دج للدعوى الأصلية والحالية ومصاريف الخبرة. بذا صدر هذا الحكم جهارا أمام الملأ في اليوم والشهر والسنة المذكورين أعلاه ولصحته أمضينا أصله نحن الرئيس وأمين الضبط.

الرئيس (ق) أمين الضبط

الشعب 2020/12/24

ولهذه الأسباب:

حكمت المحكمة حال فصلها في قضايا شؤون الأسرة علنيا حضوريا وفي أول درجة: في الشكل: قبول إعادة السير في الدعوى. في الموضوع: إفراغ الحكم الصادر بتاريخ 09 / 13 تحت رقم فهرس: 01329 / 20 عن محكمة الحال واعتماد الخبرة المودعة لدى أمانة ضبط المحكمة بتاريخ: 04 / 10 / 2020 تحت رقم 158 / 20 ومنه الحكم بالحجر على المدعى عليه حمداني عبد الرحمان المولود بتاريخ 11 / 02 / 1997 ببلدية تومولين ولاية البيض ابن بوحفص وحمداني رقية وتعيين المدعي حمداني بوحفص ابن الحاج ولد حبيب وحمداني عائشة المولود بتاريخ مفترض عام 1953 ببلدية بوقطب مقدا عليه للقيام بكافة التصرفات القانونية لإدارة أملاكه ورعاية شؤونه إلى غاية زوال أسباب الحجر مع الأمر بتعليق نسخة من الحكم على لوحة الإعلانات بالمحكمة وأخرى بالبلدية وكذا بنشره بجريدة وطنية يومية على نفقة المدعي مع تحميل المدعي المصاريف القضائية بما فيها الرسوم المقدرة بـ 900 دج للدعوى الأصلية والحالية ومصاريف الخبرة. بذا صدر هذا الحكم جهارا أمام الملأ في اليوم والشهر والسنة المذكورين أعلاه ولصحته أمضينا أصله نحن الرئيس وأمين الضبط.

الرئيس (ق) أمين الضبط

الشعب 2020/12/24

ولهذه الأسباب:

حكمت المحكمة حال فصلها في قضايا شؤون الأسرة علنيا حضوريا ابتدائيا بتصحيح الخطأ المادي الوارد في ديباجة الحكم الصادر عن محكمة الحال بتاريخ 18 / 10 / 2020 تحت رقم فهرس 01727 / 20 ليصبح اللقب والإسم الصحيح للمدعى عليه هو «حمداني عبد الرحمان» بدلا من اللقب والإسم الخاطئ وهو «بركات سعيد» وباقي الحكم دون تغيير. مع أمر رئيس أمناء الضبط بالتأشير بهذا التصحيح على أصل الحكم المصحح والنسخ المستخرجة منه.

مع بقاء المصاريف القضائية على عاتق الخزينة العمومية والمقدرة بـ 450 دج أربع مئة وخمسون دج. بذا صدر هذا الحكم وأفصح به جهارا في اليوم والشهر والسنة المذكورين ولصحته أمضاه.

الرئيس (ق) أمين الضبط

الشعب 2020/12/24

ولهذه الأسباب:

حكمت المحكمة حال فصلها في قضايا شؤون الأسرة علنيا حضوريا وفي أول درجة: في الشكل: قبول إعادة السير في الدعوى بعد الخبرة. في الموضوع: إفراغ الحكم الصادر قبل الفصل في الموضوع عن محكمة الحال بتاريخ: 08 / 12 / 2019 فهرس رقم 2504 / 19 ومن تم اعتماد الخبرة المنجزة من طرف الخبير عميراش رابح المودعة لدى أمانة ضبط المحكمة بتاريخ 01 / 01 / 2020 تحت رقم: 76 / 20، وبالنتيجة القضاء بالحجر على المدعى عليها اجقوان فتية المولودة بتاريخ 12 / 02 / 1983 بمشطراس ابنة والي واجقوان كلتوم، وتعيين المدعي اجقوان وعلي مقدا عليها للقيام بإدارة شؤونها المالية والإدارية، مع الأمر بنشر هذا الحكم بجريدة وطنية يومية بسعي من المدعي، وكذا أمر ضابط الحالة المدنية لبلدية مشطراس بالتأشير بالحجر على شهادة ميلاد المحجور عليها بسعي من النيابة. مع تحميل المدعي المصاريف القضائية للدعوى ومصاريف الخبرة. بذا صدر هذا الحكم وأفصح به جهارا في اليوم والشهر والسنة المذكورين أعلاه وأمضى أصل هذا الحكم من طرفنا نحن الرئيس وأمين الضبط.

الرئيس (ق) أمين الضبط

الشعب 2020/12/24

جائحة كورونا أقت بظلالها على تحضيرات الرياضيين

تأجيل تظاهرات وإلغاء أخرى يطفى على الأحداث الرياضية في الجزائر



طفى فيروس كورونا على الرياضة الجزائرية بمختلف أطيافها حيث كان وراء توقيف النشاط الرياضي لفترة وغلق الملاعب، إضافة إلى أنه كان وراء رحيل بعض الشخصيات الرياضية المعروفة، لكن كان يجب رفع التحدي ومواجهة الفيروس من خلال العودة إلى النشاط بصورة مختلفة ووفق معايير جديدة تحت شعار «التعايش مع الفيروس».

عمار حميسي

لن تكون نهاية 2020 مثل بدايتها على مستوى الرياضة الجزائرية التي وكثيرها من القطاعات الأخرى تأثرت بتداعيات فيروس كورونا حيث أجبر هذا الأخير المسؤولين عن الرياضة الجزائرية بتوقيف النشاط بصفة كلية تقاديا لانتشاره السريع وتبع هذا الأمر العديد من القرارات المهمة.

من أهم القرارات التي كان لها صدى كبير هو توقيف النشاط الرياضي بالكامل وعلى رأسه بطولة الرابطة المحترفة الأولى التي تحظى بشعبية ومتابعة كبيرة من طرف مختلف أطراف المجتمع وكان الهدف من هذا القرار هو تقادي انتشار المرض بسرعة كبيرة بالنظر إلى التوافد الكبير للأصنام على الملاعب الجزائرية.

قرار توقيف البطولة في البداية كان مؤقتا حيث

الإجراءات المتخذة من طرف وزارة الصحة. الأمر الإيجابي هو تقبل الجميع لهذه القرارات من الرياضيين وجماهير لإدراكهم أنها تصب بالدرجة الأولى في مصلحتهم من أجل حمايتهم من خطر

التدريبات الجماعية، إضافة إلى ربط اللاعبين نفسيا بالعمل المتواصل تقاديا لخموله بسبب تداعيات الحجر المنزلي.

ابتكرت الأجهزة الفنية على مستوى الأندية طرقا جديدة لمتابعة تدريبات اللاعبين الفردية في المنزل من خلال وسائل التواصل الاجتماعي عن طريق الفيديو المباشر حيث يجبر كل لاعب على تشغيل خاصية «مباشر» على مستوى الهاتف النقال ليلاحظ المدرب أو المشرف على الجانب البدني بطريقة تدريبية. سطر أعضاء الأجهزة الفنية برنامج تحضير منزلي يطبق على كل اللاعبين ويتم تطبيقه بالتوازي مع عمل فيديو جماعي مباشر لكل اللاعبين من منزلهم، وهذا حتى يتعرف المحضر البدني على مدى تقدم العمل البدني والمسطر ومستوى كل لاعب من الناحية البدنية.

التحضير للمواعيد المقبلة في خير كان

ارتبط العديد من الرياضيين بأحداث رياضية إقليمية ودولية كانوا سيشاركون فيها إلا أن غلق المنشآت والهياكل الرياضية وحتى غلق المجال الجوي هذه العوامل، ساهمت في تعطيل عملية التحضير وكان من الصعب تقادي هذا الأمر بحكم أن هذا القرار اتخذ من طرف السلطات العليا.

ضحي العديد من الرياضيين بمواعيد دولية مهمة كانت ستنديهم كثيرا من ناحية التحضير للأحداث الرياضية القادمة، إلا أن غلق المنشآت الرياضية والمجال الجوي حال دون ذلك ليتم تعويض الأمر بالتحضير المنزلي الذي جعل التأخر في التحضير يزداد في ظل عدم توفر أغلب الرياضيين على أماكن واسعة للتحضير

في المنزل. وضعية الرياضيين المعيشية ظهرت للعيان في السنة الماضية بعد أن تم إختيار عامل التحضير المنزلي لتكون الصخرة التي لاقت صدى كبيرا حيث تساهل أغلب الرياضيين عن كيفية التحضير في المنزل الذي لا يتسع أصلا لأفراد الأسرة فما بالك تخصيص مكان في المنزل للتحضير الرياضي.

لم يكن من السهل تدارك التأخر في التحضير وهو ما جعل المشاركة في بعض المواعيد الرياضية المهمة في خير كان حيث عصف فيروس كورونا بأحلام العديد من الرياضيين الذين طالما حلموا بالتواجد على منصات التتويج إلا أنهم بقوا في منازلهم يتابعون هذه الأحداث الرياضية من خلال شاشة التلفاز.

تألق الأخضر... نقطة مبشيرة في ظل الاخفاقات

لم تكن سنة 2020 مختلفة عن سابقتها بالنسبة للمنتخب الوطني الذي واصل التألق من خلال توالي الإنجازات والإنصارات، وهو الأمر الذي أكد نجاعة العمل الذي يقوم به النابخ الوطني جمال بلماضي الذي استطاع كتابة التاريخ بأحرف من ذهب كيف لا وهو من قاد المنتخب إلى سلسلة تاريخية بدون هزيمة. تم تأجيل مواجهات المنتخب التي كانت مبرمجة، خلال شهر مارس إلى أكتوبر، إلا أن الأمر لم يختلف كثيرا واستطاع المنتخب إنهاء سنة 2020 بإنجاز مهم، وهو الحفاظ على رصيده خاليا من الهزائم إضافة إلى تحقيق الهدف المنشود المتمثل في التأهل إلى كأس أمم إفريقيا 2022 التي ستجري في الكاميرون.

تألق المنتخب الوطني في سنة 2020 زاد من الفخر والاعتزاز بهذه المجموعة المميزة من اللاعبين وأكد أن العمل المتواصل والجاد سبب مباشر في النجاح والوصول إلى القمة لن يكون إلا من خلال هذه العوامل حيث لم تختلف المباريات سواء داخل أو خارج الوطن والهدف الأهم هو الحفاظ على السجل خاليا من الهزائم. توجي كافة المؤشرات إلى أن هذه السلسلة الإيجابية من الانتصارات والسجل الخالي من الهزائم سيتواصل على الأقل خلال الفترة المقبلة بما أن النابخ الوطني أكد لأكثر من مرة أنه مستمر ومستمتع بالعمل على رأس الجهاز الفني للمنتخب الوطني حيث كان كلمة السر في كل الإنجازات المحققة لحد الآن.

شخصيات رياضية نقادونا..

تأثير فيروس كورونا لم يكن فقط على النشاط الرياضي، بل طغى على حياة العديد من الرياضيين بعد أن أصيب الكثير منهم بالمرض ولحسن الحظ شفيوا، إلا أنه أصاب البعض وكان سببا في وفاتهم على غرار الراحل محند شريف حناشي ورايح شياح الذي غادرننا، منذ فترة قصيرة.

عانى الرئيس التاريخي لفريق شبيبة القبائل محند شريف حناشي كثيرا مع المرض الذي لازمه لفترة قاربت الثلاثة أسابيع، إلا أنه لم يستطع المقاومة حيث توفي وترك وراءه تاريخا حافلا بالإنجازات كرتيس للفريق ولاعب ومسير ومن الصعب جدا على أي أحد أن ينسى ما قدّمه «موح شريف» للشبيبة.

العديد من أنصار شبيبة القبائل لم يصدقوا خبر وفاة محند شريف حناشي حيث نزل هذا الخبر كالصاعقة على محبي الفريق الذين أكدوا خلال حضورهم جنازته أنه من الصعب العثور الآن على رئيس فريق في قيمة ونزاهة واحترافية حناشي الذي قاد الفريق لتحقيق العديد من الألقاب المحلية والإفريقية.

نفس الأمر، انطبق على رياضة المصارعة التي فقدت رابع شياح رئيس الاتحادية والمفارقة أن خبر وفاة هذا الأخير كان مفاجئا للجميع حيث لم يتوقع أحد أن يغادرننا رابع شياح في هذه الفترة من السنة، وهو الذي استطاع تحقيق العديد من الإنجازات على رأس اتحادية المصارعة.

رابع شياح هو ما أكفأ المسيرين على المستوى الرياضي واستطاع تسطير إستراتيجية ناجحة على مستوى اتحادية المصارعة لاكتشاف جيل جديد من الرياضيين رفعوا التحدي وراية الجزائر في أن واحد خلال المحافل الدولية.

بعد تأجيل أكبر المواعيد الرياضية العالمية إعادة ترتيب الأمور التنظيمية والتقنية تماشيا مع تطورات الجائحة

علق جل الرياضيين الجزائريين في مختلف الاختصاصات على غرار نظرائهم في كل المعمورة أحلام كبيرة من أجل التألق واعتلاء منصات التتويج خلال سنة 2020 ما جعلهم يثابرون ويجهتدون في مختلف التظاهرات القارية، الإقليمية والعالمية لحجز مكانة للمشاركة في المواعيد الكبرى، في مقدمتها الألعاب الأولمبية بطوكيو، هذا الحدث الذي يقام كل أربع سنوات، كل ذلك كان قبل أن تأتي الجائحة الصحية بسبب انتشار فيروس كوفيد 19 المستجد التي غيرت التصورات والمفاهيم وشلت كل القطاعات بما فيها الرياضة، لترهّن بذلك الآمال التي كانت معلقة، قبل شهر مارس، عندما تم غلق كل المنشآت وتوقف قطار البطولات والمواعيد، ومنها ما أقيمت بشكل تام.

نبيلة بوقرين

عزيمة لا مثيل لها لمسانها عند مختلف العناصر الوطنية من أجل تحقيق أفضل النتائج في المواعيد التي كانت مبرمجة بهدف الظفر بأكبر عدد من المقاعد في موعد طوكيو والألعاب المتوسطية بوهران، حيث تم تسخير العدة والعتاد لكي يتسنى للمطاهم الفنية تجسيد البرامج المسطرة

للمسيرة المستوى العالي لكي تكون الرياضة الجزائرية في المراكز الأولى خاصة في التظاهرات المؤهلة للبطولات في العالم والألعاب الأولمبية وشبه الأولمبية، وبمتابعة مباشرة من القيادة العليا للبلاد بقيادة رئيس الجمهورية الذي طالب حكومته بإعطاء أهمية كبرى للرياضة والشباب، من خلال تخصيص ميزانية كبيرة لبلوغ أرقى المراتب التي لا تقبل المساومة. بعدما شعروا بالاهتمام الذين يحظون به وزادهم إرادة لتشریف الألوام الوطنية، لأنهم شعروا بروح المسؤولية.

برهنوا على قدراتهم في عدة مواعيد أخرى الألعاب الأفريقية بالمغرب، السنة الماضية بـ 23 ميدالية مختلفة الألوان، وكذا في مختلف الدورات المفتوحة التي تحسب نقاطها من أجل التأهل لطوكيو ما سمح لكل من أسامة سحنون من كسب تشاثيرتين في اختصاص 50 و100 متر حرة، جواد سيود، عبد الله عرجون، وتينقي القائمة مرشحة للارتقاء من خلال كل

الثنائي ستكون السباحة النسوية حاضرة في الأولمبياد لأول مرة، لأنهم كلفهم عزيمة من أجل تشریف السباحة الجزائرية، بعدما فعلوها في سنة 2018 بأرض الوطن بأسماء صاعدة بإسكانها تقديم الكثير في قادم المواعيد وعلى كل الأصعدة.

أم الرياضات والتي عودتنا على تشریف الألوان الوطنية أولمبيا، عالميا وقاريا تمكنت من قطع ثلاث تشاثيرات لموعد طوكيو والأمير يتعلق بكل من النجم الصاعد ثلاث ميداليات أولمبية، توفيق مخلوفي المختص في 800 و1500 متر، عبد الملك لهولو في 400 متر حواجز، بلال ثابتي في سباق 3000 متر حواجز، في انتظار أسماء أخرى قد تدعم القائمة على غرار العربي بورعدة في العشارية بما أنها الفرصة الأخيرة قبل الإعتزال بعدما تمكن من التواجد في المركز الخامس بموعد ريو 2016.

للإشارة فإن الملتقيات الدولية أجلت بسبب الجائحة الصحية ما يعني أن الحظوظ ستكون الجزائر حاضرة لأول مرة ضمن الفئ التيبيل الذي دائما عودنا على تحقيق الألقاب مهما كانت العراقل، لأننا نملك تقليدا في هذا الاختصاص، هذا ما تأكد من خلال ضمان 5 تشاثيرات كاملة للمشاركة في القائمة على غرار العربي بورعدة في الأولمبياد لأول مرة، لأنهم كلفهم عزيمة من أجل تشریف السباحة النسوية حاضرة في الأولمبياد لأول مرة، لأنهم كلفهم عزيمة من أجل تشریف السباحة الجزائرية، بعدما فعلوها في سنة 2018 بأرض الوطن بأسماء صاعدة بإسكانها تقديم الكثير في قادم المواعيد وعلى كل الأصعدة.

أم الرياضات والتي عودتنا على تشریف الألوان الوطنية أولمبيا، عالميا وقاريا تمكنت من قطع ثلاث تشاثيرات لموعد طوكيو والأمير يتعلق بكل من النجم الصاعد ثلاث ميداليات أولمبية، توفيق مخلوفي المختص في 800 و1500 متر، عبد الملك لهولو في 400 متر حواجز، بلال ثابتي في سباق 3000 متر حواجز، في انتظار أسماء أخرى قد تدعم القائمة على غرار العربي بورعدة في العشارية بما أنها الفرصة الأخيرة قبل الإعتزال بعدما تمكن من التواجد في المركز الخامس بموعد ريو 2016.

للإشارة فإن الملتقيات الدولية أجلت بسبب الجائحة الصحية ما يعني أن الحظوظ ستكون الجزائر حاضرة لأول مرة ضمن الفئ التيبيل الذي دائما عودنا على تحقيق الألقاب مهما كانت العراقل، لأننا نملك تقليدا في هذا الاختصاص، هذا ما تأكد من خلال ضمان 5 تشاثيرات كاملة للمشاركة في القائمة على غرار العربي بورعدة في الأولمبياد لأول مرة، لأنهم كلفهم عزيمة من أجل تشریف السباحة النسوية حاضرة في الأولمبياد لأول مرة، لأنهم كلفهم عزيمة من أجل تشریف السباحة الجزائرية، بعدما فعلوها في سنة 2018 بأرض الوطن بأسماء صاعدة بإسكانها تقديم الكثير في قادم المواعيد وعلى كل الأصعدة.



الماسي الذي أقيمت لقاءاته، رولان غاروس حيث تأجلت دورة فرنسا المفتوحة، فيما أقيمت دورة ويمبلدن، سباق الدراجات الدولي الذي كان سيجري في إيطاليا، الألعاب المائية في بودابست واختصاصات أخرى وبالرغم من عودة بعض المنافسات، إلا أنها من دون جمهور ما أبقدها كنهاتها الحقيقية.

سنة.. للنسيان

ما جعل سنة 2020 تكون الإستثناء بالنسبة للرياضيين عبر المعمورة بالنظر للصدمة التي تلقوها بعدما كانوا في أعلى درجات التحضير ليصطدموا بواقع مؤلم بعد توقف كل التحضيرات وتأجيل المواعيد الكبرى إلى غاية 2021 ما أخلط أوراقتهم خاصة بالنسبة للأبطال العالميين والأولمبيين، ومن هم في نهاية مشوارهم الرياضي على غرار كل من السويسري فديرار، الأمريكية ويليامز في التنس، الأمريكي طايغر وودز في رياضة الغولف، الصيني لين دان في اختصاص الكرة الريشة، الثاني الجزائري في ألعاب القوى توفيق مخلوفي في السباقات الطويلة، العربي بورعدة في العشاري، لأنهم سيتأثرون بالنظر لسهم الذي يتطلب وقت طويل للإسترجاع، القاتل وسريع الانتشار

الذي تمكن من غزو كل دول العالم في ظرف قياسي، ما اضطّر المسؤولين على الهيئات الرياضية في كل الاختصاصات على غرار كرة القدم (الفيفا)، الاتحاد الأفريقي، الأوروبي، هذا الأخير أجّل الجائزتين من أوقارته مؤهلة للألعاب الأولمبية، شهر أوت الماضي، وفقا لبروتوكول صحي يتماشى مع الوضعية الصحية التي تمر بها البلاد لضمان جاهزيتهم وفي نفس الوقت لحمايتهم، لأننا لم يبق فصلنا الكثير من الوقت عن الدورات الأولمبية لموعد طوكيو وبهران على حد سواء، حيث تمكنت المصارعة الجزائرية من تحقيق ميدالية برونزية في بطولة العالم التي جرت، مطلع الشهر الجاري بصربيا، الفريق الوطني لكرة اليد يواصل العمل ببولونيا، إستعدادا لبطولة العالم التي ستكون بمصر، الجانب الداخل وكان قد عاد بقوة على صعيد القاري في طيبة تونس، مطلع 2020، الذي احتل المركز الثالث بعدما كان سادسا، وبهذا فإن العام الجاري لم تبغ خلاله الرياضة العالمية الأهداف التي كانت مستهدفة، بما فيها الجزائر التي تسجل عددا ضئيلا من العناصر التي تاهلت للألعاب الأولمبية يتوزعون بين سحنون، سيود، عرجون في السباحة، مخلوفي، لهولو، ثابتي في ألعاب القوى، بوارس، بريشي في الملاحة الشراعية، بودينة، آيت داود في التجديف، بيداني في رفع الأثقال، خريس أميرة في الكانو كايك، لعقاب في الدراجات.

جاء الخبر المفزع بالنسبة للرياضيين الجزائريين عندما صدر قرار السماح لعناصر النخبة التي تنتظرها منافسات دولية أوقارته مؤهلة للألعاب الأولمبية، شهر أوت الماضي، وفقا لبروتوكول صحي يتماشى مع الوضعية الصحية التي تمر بها البلاد لضمان جاهزيتهم وفي نفس الوقت لحمايتهم، لأننا لم يبق فصلنا الكثير من الوقت عن الدورات الأولمبية لموعد طوكيو وبهران على حد سواء، حيث تمكنت المصارعة الجزائرية من تحقيق ميدالية برونزية في بطولة العالم التي جرت، مطلع الشهر الجاري بصربيا، الفريق الوطني لكرة اليد يواصل العمل ببولونيا، إستعدادا لبطولة العالم التي ستكون بمصر، الجانب الداخل وكان قد عاد بقوة على صعيد القاري في طيبة تونس، مطلع 2020، الذي احتل المركز الثالث بعدما كان سادسا، وبهذا فإن العام الجاري لم تبغ خلاله الرياضة العالمية الأهداف التي كانت مستهدفة، بما فيها الجزائر التي تسجل عددا ضئيلا من العناصر التي تاهلت للألعاب الأولمبية يتوزعون بين سحنون، سيود، عرجون في السباحة، مخلوفي، لهولو، ثابتي في ألعاب القوى، بوارس، بريشي في الملاحة الشراعية، بودينة، آيت داود في التجديف، بيداني في رفع الأثقال، خريس أميرة في الكانو كايك، لعقاب في الدراجات.

الأسويي إلى توقيف كل المنافسات الكروية سواء بطولات محلية أو قارية لتقادي الكارثة بالنظر لسرعة انتشار هذا الوباء الخطير، اللجنة الأولمبية الدولية وبالتشاور مع الحكومة اليابانية هي الأخرى اتخذت قرار تأجيل أكبر حدث رياضي للألعاب الأولمبية لسنة كاملة والذي سيكون من 23 جويلية إلى 8 أوت القادم وشبه الأولمبية من 24 أوت إلى 5 سبتمبر 2021 أي حتى يعود الإستقرار لأن صحة الإنسان أوى من ممارسة الرياضة، الأمر طال الألعاب المتوسطية بوهران والتي تم تأجيلها إلى غاية 2022 لكي لا يكون تضارب في المواعيد الكبرى وبالتالي تأجيل كل المنافسات القارية والعالمية، لأن الرياضيين توقعوا عن التدريبات وأعيد برمجةها مجددا، ألعاب القوى داخل الصالات التي كانت مقررة بالصين، سنة 2022، ماراطون بوسطن، لندن وسباقات الماراطون ونصف الماراطون المشهورة، الدوري الكانو كايك، لعقاب في الدراجات.

جون أورورك، السفير الأوروبي في الجزائر لـ «الشعب ويكاند»:

نتقاسم مع الجزائر نفس وجهات النظر في حل النزاعات

■ نشمن دور الجزائر الإقليمي في ظل تنامي التهديدات في منطقة الساحل
■ جاهزون لمرافقة الجزائر في التحول الطاقوي

تطرق جون أورورك، السفير الأوروبي في الجزائر، في هذا الحوار مع «الشعب ويكاند»، إلى أهم ملفات العلاقات الجزائرية - الأوروبية، بعد 15 سنة من تطبيق اتفاق الشراكة الموقع بين الطرفين، وفي ظل متغيرات عرفها العالم، إلى جانب موقف البرلمان الأوروبي بخصوص وضعية حقوق الإنسان في الجزائر وما خلفه من تنديدات واسعة، مستبعدا ربط طلب الجزائر إعادة تقييم الشراكة.. لاسيما في المسائل التجارية باللائحة الأوروبية التي تبقى غير ملزمة، كما رحّب السفير بالإصرار الذي تعمل به الجزائر دبلوماسيا من أجل إيجاد مخرجات لأزمات إقليمية على غرار ليبيا ومالي.

حوار: عزيز ب

■ كيف تقيّمون واقع العلاقات بين الجزائر والاتحاد الأوروبي؟

■ العلاقة بين الاتحاد الأوروبي والجزائر عميقة وقوية ومعقدة في نفس الوقت، وهذا الأمر يجب الاعتراف به، أعتقد أن الاختلاف يكمن في طبيعة كل واحد، فعلى سبيل المثال الجزائر، تم بناؤها على أساس هويتها الخاصة، وهي جد مرتبطة بسيادتها في المقابل الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، قرروا توحيد وتقاسم سيادتهم في إطار بناء الاتحاد الأوروبي، وهو ما يتطلب بعض التفهم بين الطرفين، الاختلاف يكمن كذلك في النمط الاقتصادي بين الاتحاد الأوروبي والجزائر، لأن هذه الأخيرة ليست عضوا في المنظمة الدولية للتجارة، لكن رغم ذلك، هذا لا ينكر وجود علاقة قوية تتطلب المزيد من التفهم.

■ صرحتكم في وقت سابق أن عملية استرجاع الأموال المهربة من الجزائر معقدة.. هل من توضيح؟

■ في الواقع، إنها عملية معقدة تتطلب إجراء قانونيًا من جانب الدولة التي تطلب استرداد الممتلكات، مع تحديد دقيق للأصول والأشخاص المعنيين، ليس من السهل تتبع الأموال.. من ناحية أخرى ومن جانب الدول التي يطلب منها إعادة الأموال المسروقة، هناك آلية قوية للغاية في أوروبا لاحترام الملكية الخاصة، وهذا هو سبب الحاجة إلى إجراء قانوني، يبدأ بتجميد الأصول ثم مصادرتها ثم ردّها.

■ تم تعديل إجراءات الحصول على تأشيرة «شنغن»، فما هي أبرزها.. وكَم عدد الجزائريين الذين تقدّموا بطلب الحصول عليها هذه السنة؟

■ نظام منح التأشيرة لم يتغير بشكل أساسي. منح التأشيرات هو امتياز وطني للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي حتى لو تم تسيق الإجراءات، بالنسبة لعام 2020، تم إغلاق المجال الجوي لـ «شنغن» والجزائر، لذلك كان هناك، في الواقع، تعليق لإصدار التأشيرات.. يمكن القول أنه في عام 2019، كانت الجزائر هي الجنسية السابعة في العالم من حيث عدد تأشيرات شنغن، الصادرة وعددها 374000 تأشيرة.

■ كيف تقيّمون دور الجزائر الإقليمي، مع تنامي التهديدات في منطقة الساحل؟

■ نشمن دور الجزائر الكبير والفعال من خلال دبلوماسيتها النشطة في حلة الأوضاع في دول الجوار من خلال العمل على تقريب وجهات النظر بين الأطراف المتنازعة سواء في ليبيا أو مالي، والابتعاد في نفس الوقت عن سياسة صبّ الزيت عن النار، فالجزائر تستنكر، مثل الاتحاد الأوروبي، حقيقة أن الحظر المفروض على بيع الأسلحة في ليبيا لا تحترمه جميع الأطراف الأجنبية في ليبيا، دون أن ننسى الجهود المبذولة للجزائر في مالي، أين كانت السبابة لتوسط وربط الحوار بين الأطراف في هذا البلد، من خلال الزيارتين التي قاما بهما وزير الخارجية الجزائري صبري بوقدوم إلى بامباكو في أقل من شهر، منذ بداية الأزمة، والتي أجرى خلالها سلسلة من المحادثات حول الوضع السائد في هذا البلد، وهو ما نرحّب به.



■ أثار موقف البرلمان الأوروبي بخصوص وضعية حقوق الإنسان في الجزائر الكثير من الجدل.. هل من تعليق؟

■ أعتقد أنه يجب في الأول تعريف ما هو البرلمان الأوروبي، لأن سوء الفهم ساهم في إثارة هذه الضجة، البرلمان الأوروبي هو مؤسسة مستقلة منتخبة مباشرة من الشعوب الأوروبية، ولديها مواقفها السياسية الخاصة، لوائحها علنية تمثل توصيات للمؤسسات الأوروبية، لكنها غير ملزمة.

■ بعد الجدل الذي أنارته اللائحة، انعقد مجلس الشراكة بين الاتحاد والجزائر، هل من تفاصيل أكثر حول فحوى الاجتماع؟

■ قبل الإجابة على السؤال، استغل هذه الفرصة لأن في بعض الأخبار المتداولة في وسائل الإعلام في الفترة الأخيرة حول انسحاب الجزائر من اتفاق الشراكة الموقع بين الطرفين. بصراحة لم أسمع أبدا من طرف السلطات الجزائرية، أن الجزائر تريد الانسحاب رغم أنها سيدة في قرارها إن أرادت ذلك، اتفاقية الشراكة هي إطار للتعاون والأمر متروك لنا لوضع الجوهر الذي يضبط في مصلحة كل من الطرفين، صحيح هناك جانب تجاري في هذه الاتفاقية يتم إدانته في الجزائر حيث تطلب السلطات الجزائرية مراجعة بعض أحكام هذا الشق أو تعليقها مؤقتا..

أريد أيضًا أن أوضح أن هذه القضية التجارية تسبق قرار البرلمان الأوروبي ولا نرى أي علاقة بينهما..

■ إعادة تقييم اتفاق الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي، بعد 15 سنة من تطبيقه.. أي مستقبل ينتظر هذا الاتفاق؟

■ أعتقد أن القاعدة الأساسية في بناء العلاقات بين الدول تكمن في الجغرافيا، الاتحاد الأوروبي والجزائر جيران تربطهما علاقات تاريخية، فالاتحاد الأوروبي يعتبر الجزائر شريكا موثوقا، ونعتقد أن هناك الكثير من الإمكانيات في هذه العلاقة..

العلاقات الاقتصادية تتجاوز العلاقات التجارية. والأهم من ذلك هو التكامل الاقتصادي، أي الاستثمارات التي يمكن للجزائر أن تستفيد من خلالها من خلق فرص العمل والدخل، ولكن هذا التكامل لم يحدث بعد، لمعرفة الأسباب يجب أن نتساءل مثلا، ما هو مدى استقرار الإطار القانوني للمستثمرين، ما هي إمكانياتهم في الاستئناف في النظام القانوني الجزائري... كل هذه الأشياء يمكن أن تسهل أو تعرقل التكامل الاقتصادي للجزائر مع الاتحاد الأوروبي..

في مجال الطاقة، سننتقل إلى الطاقات المتجددة، وفي هذا التحول نريد أن نفضل الغاز على النفط ونرى تعاونا مع الجزائر في هذا المجال، لأن الجزائر منتج رئيسي للغاز، ونعتقد أن هناك إمكانيات كبيرة جدًا للطاقات المتجددة في الجزائر لتلبية احتياجاتها الخاصة واحتياجات الاتحاد الأوروبي. فيما يتعلق بالميزانية التجارية، إذا نظرت، فإن تبادلاتنا التجارية، منذ عام 2005، متوازنة نسبيا، بالطبع إذا إستثنينا المحروقات، فهو غير متوازن، وهذا هو التحدي الكامل للتبوع للاقتصاد الجزائري حتى يصبح منافسا في القطاعات الأخرى ونحن مستعدون لدعم الجزائر في هذه العملية، لأنه من مصلحتنا أيضًا أن تتمتع الجزائر باقتصاد قوي.

■ غلق المجال الجوي بين الاتحاد الأوروبي والجزائر بسبب جائحة كورونا ساهم في عودة ظاهرة الهجرة غير الشرعية بقوة.. هل هذا الوضع يثير إنشغالكم؟

■ الهجرة هي ظاهرة جزء من العمولة ومصدر للثروة والتجديد، لا ينبغي صدها، بل يجب تبنيها ولكن بطريقة مسيطر عليها تعود بالإيجاب على بلدان المنشأ والبلدان المضيفة، ولكي يحدث هذا، يجب علينا إدارة هذه الهجرة بشكل جيد وكذلك إدارة الهجرة غير الشرعية، فكلما تمكنا من وقف الهجرة غير الشرعية، زادت قدرتنا على المضي قدما في الهجرة الشرعية..

■ أعلن الرئيس ترامب عن السيادة المزعومة للمغرب على الأراضي الصحراوية، مقابل التطبيع مع الكيان الصهيوني، ما هو موقف الاتحاد؟

■ موقفنا واضح، الحل لا يمر عبر العنف، ونحن متمسكون بوقف إطلاق النار، نحن نريد حلا سلميا لهذه القضية تحت إشراف الأمم المتحدة، وندعو لضرورة الإسراع في تعيين مبعوث خاص للأمن العام للأمم المتحدة حول هذه القضية.

الجزائر 7 عالميا في عدد الطلبات المقدمة للحصول على تأشيرة «شنغن»

صاحب مقولة: «الناس لا يدخلون الجنة وبطونهم خاوية»

هوارى بومدين... حامى ثروة الشعب

■ أقام عدالة اجتماعية وبنى قاعدة صناعية ■ خطاباته مصدر إلهام لأجيال كاملة



تاريخ 19 جوان 1965، بدءا بوضع قانون البلدية والولاية والتحصير للميثاق الوطني، بحيث كانت للرجل رؤية استشرافية للنهوض بالتنمية الاقتصادية للجزائر، بالتركيز على طبقة العمال والفلاحين ومنحهما نفس الأهمية. وفي هذا الصدد، شرع في إصدار قانون وميثاق البلدية سنة 1967، بحكم أنه خلال الفترة 1962 إلى غاية 1967 كانت هيكل الدولة تسير وفق نمط الإدارة الاستعمارية. وبعد عامين أصدر قانون وميثاق الولاية وعقدت انتخابات المجالس الشعبية الولائية. وقبل سنة 1976 كان التحضير للميثاق الوطني وكانت فيه مناقشات عامة طيلة شهر تقريبا، وفتحت أماكن لاستقبال المواطنين لإبداء آرائهم، وبعد الميثاق سيتم إصدار دستور سنة 1976، ونظمت انتخابات المجلس الوطني الأول سنة 1977. وهكذا بدأ بناء الدولة الجزائرية تدريجيا وفق منظور الراحل بومدين التي شكّلت أولوية بالنسبة إليه.

وبعد الانتهاء من هذه العملية، شرع في عقد مؤتمرات المنظمات الجماهيرية، بحيث خصّص المؤتمر الأول للعمال، وأعطي الراحل توصية بعقد مؤتمر الفلاحين كخطوة ثانية، وإعطاء نفس الأهمية والتوازن بين العمال والفلاحين، لأنهما مرتبطين بالتتمة.

وبالفعل تم تنظيم مؤتمر الفلاحين ليأتي بعده مؤتمر المجاهدين، الذي يحمل طابعا خاصا، بحكم أن فيه إطارات قديمة وضباط جيش التحرير الوطني، بحيث طرح المجاهدون أسئلة كثيرة آنذاك وبومدين أجابهم بطبيعة الحال دون أية عقدة، لأنه كان على دراية بالقطاع. وحسب توصية الرئيس فقد تم تنظيم مؤتمر الاتحاد النسائي.

وأخر مؤتمر نظم بدون حضور بومدين، هو مؤتمر الشباب بحكم أن الرئيس كان مريضا ويعالج في الاتحاد السوفياتي، وكان المقرر أن ينظم مؤتمر حزب جبهة التحرير الوطني بعد الانتهاء من مؤتمر المنظمات للاستكمال بناء الدولة، لكن الموت خطفه.

للمسحفين، حيث يجتمع معهم وخاصة التلفزيون، قائلا: «التلفزيون في عهد بومدين كان نشطا، كان يقدم برنامج الحديقة الساحرة المخصص للأطفال والثورة الزراعية التي يقدمها أحمد وحيد. التلفزيون كان أداة للإعلام والتوجيه وإطلاع الرأي العام على ما ينبغي أن يعرفه عن مسيرة الحكومة».

وأكد المتحدث أن بومدين لم يكن ديكتاتورا عكس ما روجّ له معارضوه، فلم يكن يحاسب ما ينشر في الجرائد، مشيرا إلى أن الراحل كان ضد أن يسير حزب جبهة التحرير دواليب السلطة كي لا يخلق الفوضى، الحزب لم تكن له سلطة بعد وفاة بومدين، مشيرا إلى أن الحزب برز كأداة للسلطة.

ويضيف بوحوش: «بومدين عاش محروما ولهذا اهتم بالفلاحين، فهو له ولاء وإخلاص لمساعدة المحرومين ليأخذوا حقهم بحصول الفلاح على الأرض والطلبة يدرسون. عنده الروح الشعبية لإعانة الضعفاء ودعمهم موجودة في ذهنه، بومدين له روح نضالية تحررية يهتم بالطبقة الشعبية، كان له ارتباط قوي بالطبقات الشعبية الفقيرة وقد وضع الطب المجاني والتعليم المجاني».

وأضاف، أن «بومدين لم يكن إنسانا ماديا لم يأت للبحث عن الثروة والنفوذ، لم يترك أقاليمه وأبناء عمومته يسيطرون على الثروة، فقد كان حامى ثروة الشعب ومناضلا يخدم البلاد بإخلاص، إنسان ثوري أنشأ مؤسسات ثورية، لديه إنجازات، فهو يملك شخصية وروحا وطنية».

المجاهد صالح فوجيل: له رؤية استشرافية لبناء دولة المؤسسات

في حوار سابق لـ «الشعب» أكد المجاهد صالح فوجيل ورئيس مجلس الأمة بالنيابة، أن الراحل بومدين أعطى الأولوية لوضع خارطة طريق لإعادة بناء الدولة الجزائرية من القاعدة بعد

جاهزين للرحيل من الجزائر التي هي قطعة من الوطن العربي للتوجه للدفاع عن قطعة أخرى من الوطن العربي، ألا وهي فلسطين وهذه هي المرة الثانية وفي مدة قصيرة جدا أخذ الكلمة للتعبير عن وجهة نظر الشعب الجزائري والثورة الجزائرية تجاه هذه الأحداث الخطيرة التي يعيشها الوطن العربي.

إن هذه المؤامرة دبّت قبل اليوم وظهرت للعيان وظهرت نتائجها للعالم أجمع... إنكم تتوجهون إلى قطعة من أرضكم سلبها الصهاينة. إن الوقت ليس وقت كلام بل وقت تجنيد وعمل، والجزائر واقفة إلى جانب العرب في القاهرة أو في دمشق أو في أي مكان من الوطن العربي. أنتم بصفتكم طلائع أولى لشعب لم يطلأ رأسه طيلة الأجيال وأنتم بذهابكم إلى المعركة ستدافعون عن فكرة سامية، ألا وهي القضاء على قاعدة الاستعمار وعلى خنجر في قلب الأمة العربية... إنكم تحملون مجد الأمير عبد القادر ومجد جيش التحرير، ومجد المليون ونصف شهيد وولاد أن تشرقوه...».

العربي الزيري: الرئيس الراحل كان يشعر بمعاناة الفقراء

يقول الدكتور العربي الزيري، في شهادة لـ «الشعب ويكاد»، إن الرئيس بومدين كان يحب العمل ويحترمه الكثيرون. إهتم بالطبقة الشعبية الضعيفة وأحس بمعاناة الفقراء قائلا: «بومدين ينتمي لعائلة فقيرة، كان يدرس في مدرسة الكتانية ويروي لي محمد خيضر الذي كان في القاهرة وكان عضوا في هيئة الاتحاد المغربي، أنه هو من تبنى بومدين وأنا الذي وجهته للقيام بتدريب عسكري، لأن جامع الأزهر بالقاهرة لم يقبله». ويؤكد المجاهد مسعود نملة بالولاية التاريخية الثانية – الشمال القسنطيني لـ «الشعب ويكاد»، أن الراحل ساهم خلال قيادته لأركان جيش التحرير الوطني من 1959 إلى 1962 في تنظيم عسكري محكم للولايات التاريخية الست للثورة التحريرية المجيدة، فضلا عن مساهمته في تكوين جيش احترافي خلال السنوات الأولى بعد الاستقلال.

بوحوش: ميزة بومدين القراءة والتدقيق

يروى الباحث والأكاديمي وأحد قديما الطلبة المسلمين الجزائريين بالولايات المتحدة الأمريكية عمار بوحوش لـ «الشعب ويكاد»، أن ما لاحظته حين كان موظفا في إدارة الإعلام برئاسة الجمهورية، هو مواظبة الراحل بومدين على القراءة ولا يترك كبيرة ولا صغيرة إلا ويستفسر عنها، فكل التقارير التي تقدم له يقرأها بدقة وتمعن وهذه ميزة لا تتوفر عند بقية الرؤساء الذين أتوا بعده، قائلا: «بومدين كانت له الرغبة في القراءة والتعرف على كل أمر، عكس الشاذلي بن جديد الذي يعقد اجتماعات وتقدم له التقارير». وأبرز بوحوش الاحترام الذي كان يوليه الراحل بومدين

ربما كان له خيال شاعر عندما نحت له إسما مركبا من إسمي ولين صالحين، «محمد بن عمر الهواري» دفين مدينة وهران. وشعيب أبو بومدين دفين مدينة تلمسان. وربما كان يامل في فيض «بركاتهما»، هو الذي قادته الأقدار إلى أن ينازعهما الشهرة، أثناء مروره «السريع» على علنا ولم يعيش إلا أقل من نصف قرن بأربع سنين.

الخير شوار

كان في الخامسة والعشرين من عمره، عندما «تخلص» من اسمه الأصلي (محمد بوحروية)، وحمل الإسم الذي رفعه سرعيا إلى عالم الشهرة والزعامة. بعدما غادر «عزابه» عبد الحفيظ بوصوف الولاية الخامسة (ناحية وهران) عام 1957 في مهمة إلى الخارج وقبله العربي بن مهيدي القائد الأول للولاية الذي انضم إلى «المجلس الوطني للثورة الجزائرية» إثر مؤتمر الصومام عام 1956.

لقد صعد بسرعة «صاروخية» من مجرد جندي إلى قائد الولاية الخامسة، ثم إلى قائد العمليات بالجهة الغربية كلها، ثم قائدا عاما لهيئة الأركان لجيش التحرير الوطني بقرار من المجلس الوطني للثورة الجزائرية. ولم يكن ذلك من منطق صدفة أو «توصية» من أحد، وهو الذي صنع مساره من العدم، منذ أن قرّر المغامرة إلى القاهرة، حيث وصلها بقدمين متورمتين وقد قصدها سيرا على القدمين طالبا العلم في «الأزهر الشريف»، لكن الأقدار كانت تخبئ له شيئا مختلفا تماما وتهيئه لقيادة مصير بلاده في مراحل مفصلية من تاريخها، لصبح أشهر زعمائها التاريخيين وأكثرهم إثارة للجدل على مر التاريخ.

جاء الفتى النحيل الذي أصبح يحمل اسم «هوارى بومدين» بثقافة جديدة، وصفات قيادية نادرة، فرض من خلالها الانضباط وأدخل أساليب جديدة في العمل الميداني والتنظيمي، جعلته يختصر المراحل ويناهز «الباءات الثلاثة» (كريم بلقاسم، وعبد الحفيظ بوصوف، ولخضر بن طوبال)

تميزت فترة حكمه ببروز الجزائر كقوة مغربية، عربية وإقليمية صنعت الفارق في كثير من القضايا الدولية، هو صاحب مقولة «الجزائر مع فلسطين ظالمة أو مظلومة»، إنه هوارى بومدين أو محمد بوحروية، الإسم الحقيقي للرجل، الذي صنع من الدولة الفتية ندا لقوى كثيرة في العالم.

من إنجازاته، عدالة اجتماعية وقاعدة صناعية صلبة، ومشروع تعريب الإدارة الجزائرية.

ركز بومدين في مسيرته على تكوين نشء قادر على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، شخصيته فريدة، بشهادة كل من عاصره وعمل معه بمن فيهم معارضوه الذين يشهدون له بذلك.

سهام بوعموشة

«الشعب ويكاد» تتوقف عند الرجل الرمز وخطابه السياسي، الذي شكل بكلماتها والتراكمات التي أوجدتها في الوعي الجمعي، مصدر إلهام لأجيال كاملة مازالت تصدح في أذهان الجزائريين، وتتخبر بها أجيال اليوم لتجعل منه الزعيم الحي في ذاكرة الجزائريين والأمة العربية على حد سواء، خصوصا وسط ما تعيشه المنطقة من خنوع وانتكاسات وهرولة نحو التطبيع... مست خطابات هوارى بومدين بومدين مختلف جوانب الحياة السياسية، الاجتماعية والاقتصادية التي تخدم الوطن، من بينها خطاب ألقاه بومدين في الذكرى الرابعة لعيد الإستقلال 5 جويلية 1965، في نداء وجهه للشعب تحدث فيه عن الحكم الفردي وانعكاساته السلبية، مبيّنا الانحرافات الخطيرة، التي اتسم بها هذا النوع من الحكم.

وعن العدالة الاجتماعية يُبين بومدين، أن الدولة الجزائرية ستمنح فرصة التعبير عن إرادته ليمكن من اختيار دستوره، الذي ينبغي أن يتمشى مع مبادئ الثورة المجيدة. وتحدث عن كيفية تحويل اقتصاد البلاد بالقول: «ينبغي أن نهيّ، ضمن الاتجاه الذي اخترنا، ظروف الأمن والثقة، التي من شأنها أن تضمن لنا زيادة ملحوظة في استثمار رأس المال القومي».

في هذا الصدد يقول الكاتب والإعلامي محمد بوعزارة، في أحد لقاءاته، إن ميزة خطاب الرئيس الراحل بومدين، التي جعلته محبوبا شعبيا وصارت فئات من الجماهير تنتظر خطبه بلهفة، بما في ذلك وسائل الإعلام الدولية التي تنتظر بشغف خطبه وتبرزها في قنواتها وتشرها على صدر صفحات صحافتها الأولى.

هنا يذكر أن رئيس تحرير صحيفة «القبس» الكويتية، اتصل بصحيفته بعد سماعه خطاب الرئيس بومدين وطلب من هيئة تحرير الصحيفة أن يكون عنوان صفحتها الأولى هو عبارة للرئيس: «الناس لا يدخلون الجنة وبطونهم خاوية».

وكان لخطابه الشهير بالجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها التاريخية برئاسة الجزائر، أبريل 1974، تأثير كبير، حيث طالب الدول بضرورة تغيير العلاقات الدولية وصولا إلى نظام إقتصادي دولي جديد أكثر عدلا وإنصافا لدول الجنوب. كان الخطاب من أقوى الخطابات برؤية استشرافية.

اهتم الرئيس الراحل بومدين بالطبقة الشعبية، لنمس ذلك في مثل خطابه «فتنخر بديمقراطيتنا التي حررت الفلاح وأعطته الأرض، نفتخر بهذه الديمقراطية التي ألغت الضرائب على الفلاح، نفتخر بهذه الديمقراطية التي صنعت البلاد وسّنت مجانية التعليم والطب لكل أبناء الوطن، نفتخر بديمقراطية بناء الجامعات والمدارس والمعاهد في كل جهات البلاد، نفتخر بديمقراطية أن لا سيّد في هذه البلاد وأن الشعب هو السيد». وخطاب آخر، «حاولنا الإهتمام بالفلاح، لم نقل له أننا أسياك أو أمراء عليك، نعرف مشاكله وصعوباته وإحساسه، نحن أبناء الشعب وفي خدمته».

بومدين أرحع كرامة الجزائري في الداخل والخارج، خاصة العمال الذين يشتغلون بفرنسا، الذين قال فيهم وعندهم: «في العدة الأخيرة اتخذنا قرارا وقلنا ما لم تتوفر شروط الأمن في فرنسا، وما لم تتوفر شروط الكرامة بالنسبة لعمالنا بفرنسا، لن يبقى جزائري يخدم في فرنسا، إن شاء الله نأكل تراب هذه الأرض».

موقفه من قضية الصحراء الغربية كان واضحا، وكان بومدين مع الحل السلمي، قال ذات يوم: «الجزائر تبقى دائما على استعداد، اليوم وغدا وبعد غد، للمساهمة بالطرق السلمية في إيجاد الحلول لكل مشكل يطرأ في منطقتنا، ونحن على استعداد أن نساهم ولو بنصيب محدود في حل هذا المشكل الدامي، مشكل الصحراء الغربية. وقد أعلننا عن استعدادنا مرات ومرات لحضور المؤتمر الإفريقي لمعالجة هذه القضية. فالجزائر انتهجت وتتجه لطريق الشرعية الدولية وسنبقى سائرين في هذه الطريق، وسيبقى دائما شعارنا العمل والبطقة، العمل من أجل تدعيم الثورة والبطقة من أجل الدفاع عن الثورة».

اتبع الرئيس الراحل هوارى بومدين، بعد توليه رئاسة البلاد سنة 1965، سياسة دبلوماسية اتسمت بمؤازرة ومساندة القضايا التحريرية في العالم، ومناهضة بقاء الاستعمار.

ناصر بومدين القضية الفلسطينية، وبسبب هذا الموقف شاركت الجزائر في حربي 1967 و1973. في خطابه بتاريخ 06 جوان 1967 يؤكد الرئيس الراحل هذا التوجه بقوله: «...في هذه الدقائق الخالدة وهي الدقائق الحاسمة وأنتم على أهبة السفر

رجل دولة... ودولة رجل

الرجال».

وسرعان مع نسي الجزائريون الزعيم السابق الذي توارى خلف الأضواء، وبدأت مرحلة الزعيم الجديد هوارى بومدين، رغم أن الأخير برز انقلابه على الأول بالقضاء على الزعامة وتأسيس دولة «الشعب»، تجسيدا لشعار «الثورة من الشعب إلى الشعب» الذي جاءت به الثورة التحريرية وأصبح شعارا لدولة الاستقلال بعد ذلك.

وربما كان بومدين يدرك أن الأقدار التي سارعت بحمله إلى الزعامة، كانت تهتّئ له رحيلًا مبكرا، وهو ما انعكس على أدائه للأشياء، فكأنه كان يصارع الوقت. فضي وقت وجيز تحوّل معه البلاد من حال إلى حال. ورغم شح الموارد، إلا أنه سارع لتأسيس المصانع والجامعات والمدارس ضمن إطار الثورات الثلاث التي بشر بها (الثورة الزراعية، والثورة الصناعية، والثورة الثقافية)، رغم كل ما قيل ومازال يقال عن تلك «الثورات» ومآلاتها، والجدل الذي تصنعه بين مؤيد ومعارض لها لحد الآن.

وفي الوقت الذي اعتقد الجميع أن هوارى بومدين، قد ثبّت حكمه بالانتقال من «الشرعية الثورية» إلى الشرعية الدستورية، بإقرار دستور 1976، وانتخاب البرلمان وإجراء انتخابات رئاسية (ولو في استفتاء شكلي)، إلا أن ذلك لم يكن بداية بقدر ما كان نهاية زعيم، خانه جسده بشكل مفاجئ ورحل عن عالتنا يوم الأربعاء 27 ديسمبر 1978.

النهاية غير المتوقعة تلك، لم تكن مثل سائر النهايات، إذ سرعان ما تحوّل إلى بداية أخرى: بداية لهواري بومدين الأسطورية... ونحن في زمن الإعلام الرقمي والشبكة العنكبوتية، مايزال ذلك الفتى النحيل الذي غادرنا منذ زمن بعيد، يحقق أعلى المشاهدات في الانترنت، متفوقا على الكثير من الأحياء.

وربما كان السر في اسمه المركب من الوليين الصالحين (سيدي الهواري وسيدي بومدين)، حيث أصبح بالفعل يناقشهما في الرمزية لدى كثير من الجزائريين، ما يزالوا يحملون بتأسيس «دولة لا تزول بزوال الرجال»، مثلما قال بها بومدين قبل أكثر من خمسين سنة.

مكافحة الإرهاب ومحاربة الجريمة المنظمة

مفارز للجيش تعجز كميات ضخمة من الكيف المعالج



نضدت وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي، من 16 إلى 22 ديسمبر، عمليات عديدة أسفرت عن نتائج نوعية تعكس مدى الاحترافية العالية واليقظة المستمرة والاستعداد الدائم لقواتنا المسلحة في كامل التراب الوطني.

في إطار عمليات مكافحة الإرهاب، أوقفت مفرزة للجيش الوطني الشعبي عنصرى دعم للجماعات الإرهابية بخنشلة، في حين كشفت ودمرت مفرزة أخرى للجيش الوطني الشعبي قنبلة تقليدية الصنع بغليزان.

وفي إطار محاربة الجريمة المنظمة ومواصل للجهود الحثيثة الهادفة إلى التصدي لظاهرة الاتجار بالمخدرات ببلادنا، أوقفت مفارز مشتركة للجيش الوطني الشعبي بالتنسيق مع مختلف مصالح الأمن، 37 تاجر مخدرات وحجزت خلال عمليات متفرقة، كميات ضخمة من الكيف المعالج تُقدر بـ24 قنطارا و632، 58 كيلوغرام تم إدخالها عبر الحدود مع المغرب. في هذا الصدد، ضبطت مفرزة مشتركة للجيش الوطني الشعبي بمنطقة أم العشار الحدودية بتدوف، كمية كبيرة من الكيف المعالج تُقدر بـ10 قناطير و03 كيلوغرام، فيما أوقفت حراس الحدود بالنعامة 05 تاجر مخدرات من جنسية مغربية وحجزوا 06 قناطير و670، 87 كيلوغرام من نفس المادة في عمليتين منفصلتين.

كما تم بإشراف توقيف تاجر مخدرات وحجز كمية أخرى من الكيف المعالج تُقدر بـ03 قناطير و40.5 كيلوغرام، بالإضافة إلى 320 غرام من مادة الكوكايين. وأوقفت مفارز مشتركة للجيش الوطني الشعبي ومصالح الدرك الوطني وحراس

الحدود، 30 تاجر مخدرات وحجزت 04 قناطير و462، 27 كيلوغرام من الكيف المعالج و790 غرام من مادة الكوكايين و18024 قرص مهلوس في عمليات متفرقة بكل من أدرار ووهران وتلمسان وعين الدفلى وورقلة وغرداية وتبسة وباتنة وسطيف وعنابة وسيدي بلعباس. وأوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي بكل من تمنراست فزام وبرج باجي مختار وإيليزي وتدوف، 197 شخصا وحجزت 35 مركبة و333 مولدا كهربائيا و148 مطرقة ضغط و376 كيس من خليط خام الذهب والحجارة ومعدات تفجير وكذا أغراضا أخرى تستعمل في عمليات التنقيب غير المشروع عن الذهب، بالإضافة إلى 3،84 طن من المواد الغذائية الموجهة للتغريب،

بينما تم توقيف 09 أشخاص وحجز 08 بنادق صيد ومسدس 01 آلي خلال عمليات منفصلة نُفذت بكل من خنشلة وسطيف والمسيلا وباتنة وأم البواقي. كما تم إحباط محاولات تهريب كميات كبيرة من الوقود تُقدر بـ23411 لتر لكل من تمنراست وأدرار وتبسة وسوق أهراس والطارف. وأحبط حراس السواحل ومصالح الدرك الوطني، محاولات هجرة غير شرعية وإنقاذ 185 شخصا، من بينهم 17 مهاجرا من جنسية مغربية كانوا على متن قوارب تقليدية الصنع بكل من عين تموشنت وتلمسان ومستغانم والجزائر العاصمة وبومرداس وعنابة والطارف، فيما تم توقيف 81 مهاجرا غير شرعي من جنسيات مختلفة بكل من تلمسان وتدوف وغليزان وورقلة وغرداية وتمنراست وسعيدة وجانت.

تتمة للصفحة 24

• ألا ترى أن تلقي الخيال العلمي يحتاج إلى «مفاتيح»، وثقافة عالية هي مفقودة عند عموم المتلقين؟

•• يمكننا أن نقول هذا الكلام في حق بعض الأعمال القليلة، إلا أن الأغلبية لا ينطبق عليها هذا الكلام. إن الشروح العلمية داخل هذا النمط من الروايات، غالبا ما تكون متاحة للقارئ العمومي، وذلك حتى في الأعمال التي تنتمي إلى ما يسمى الخيال العلمي الصارم أو الجاد hard scifi، وهو نوع أدبي يحترم بصرامة الدقة العلمية... أما ما يحدث فهو سيطرة تقاليد معينة في الكتابة تعمل المؤسسة الرسمية على فرضها والدعاية لها.

سوف نفهم أكثر هذه الفكرة إذا ما لاحظنا ولع الأوروبيين والأميركيين بالخيال العلمي السياسي fiction Politique وبيانات الحميمية، ولهذين التوجهين تفسير سياسي وجيه مرتبط بالتعود على استعمال الخيال كطريقة للتفكير في المستقبل، وكذا بالفكرة الليبيرالية الديمقراطية لإعطاء قيمة عالية للفرد كمحرك للتاريخ بدلا من التخيل المحلي الذي تسيطر عليه الفانطازيات التاريخية بإحالاتها الفارغة على بريق خاص لا يوجد إلا في الماضي؛ بكل ما في هذا الأمر من إمكانيات لتفريع الواقع والحياة وخاصة المستقبل من إمكانيات تصورات خارجة عن الوضع الراهن (ولا يخفى على أي قارئ ما في هذا الكلام من إحالات على التكلس الكبير في دواليب الحياة والذي هو صورة أدبية باهتة ولكنها فصيحة عن التكلس الذي يصيب الحياة السياسية في بلداننا العربية)... ولا يبتعد عن هذا النوع من التخيل العنصر الآخر الحاضر في رواياتنا وأقاصيصنا، والذي تهيمن عليه الواقعية التي هي دائما مرتبطة بالحميمية التاريخية ويتصور «ستاتيكي» للعالم في مقابل التصور «الحركي» للتخيل المنتشر في البوليتيك فيكشن أو قصص الأبطال الخارقين أو التخيل الذاتي au-tiofiction: ذلك النوع المنتشر بشكل كبير جدا في الغرب، وهو النمط التخيلي الخطير سياسيا الذي يجعل في حياة كل كاتب مهما كان حجمه إمكانيات للأسطورة وللبطولة الروائية، وهو شيء من الصعب تصويره في العالم العربي، الذي هو عالم يعاني فيه الفرد من قمع تخيلي شديد (حتى إن كان هذا الفرد هو كاتب أو أكاديمي أو أي فرد من النخب له صيت وموقع خاص في المجتمع).

• أسستم في تسعينيات القرن الماضي رفقة مجموعة من الأدباء «جماعة الخيال العلمي». بعد كل هذه السنين، ماذا بقي من تلك التجربة؟

•• ككل جماعة أدبية، تبدأ كبيرة صاخبة بحماس مبالغ فيه، تقدم للعالم ألف وعد جميل وتتوعد

المتشككين بالندم بعد حين، تنطلق من رؤى ضبابية ونزوع صوب التهجم والدفاع عن الذات لرسم خطوط حمراء، تصنع لها أعداء حتى إن لم يوجدوا، ثم تنتهي كل حركة أدبية إلى ما انتهت إليه جماعة الخيال العلمي؛ أي إلى أن تصبح أصغر حجما، لإيمانها أن الحجم ليس معولا عليه في العالم، وينقص صخبها، لأن العمل الصميمي لا يحتاج صخبها، بل يحدث في صمت الأرحام وهسهسات الهوامش، يتضاءل عدد المنتمين إليها لأن طول النفس لا يملكه إلا المؤمنون بالفكرة، وتتضح الرؤى فيتم التركيز على الأهم، وساعتها يصبح الناس معجبين بعمل الأفراد القلائل الباقين على الدرب الأدبي، وتذوب الجماعة لتخلد القيم التي قامت الجماعة أول الأمر عليها، والتي عاشت تطالب بها وتجتهد لأجل الدعاية لصالحها... أعتقد أن هذا هو ما حدث لجماعتنا، فلم يبق من العشرة الذين انتموا إليها إلا نبيل دادوة وزرياب بوكفة وأنا... أصدقاؤنا انتقلوا إلى مواقع أخرى من الحياة، وربما يكون ما حدث لهم هو ما يحدث دوما لأفكار الخيال العلمي التي يدركها الزمن ويتجاوزها سريعا... والمهم في نهاية المطاف، هو أن الخيال العلمي قد تحول على أيدينا من نوع محقور يبحث له عن سبب للوجود، إلى موضوع تكتب حوله رسائل دكتوراه ودراسات ومذكرات تخرّج بأعداد محترمة. وقد يكون الفوز الكبير الذي أحرزه هذا النوع، بفضلنا جزئيا، وبفضل جديد العالم عموما، هو ظهور أعداد كبيرة من الكتاب الشباب الذين يكتبون الخيال العلمي بولع وحماس، ويقدمون لي شخصا نوصا للتقييم أو للتقديم أو للتشاور. وهو أمر يسعدني كثيرا.

• أخيرا، رغم التطور العلمي الذي عرفه العالم في «العصر الشبكي»، تراجع الاهتمام بهذا النوع من الأدب، ماذا في رأيك هذه المفارقة؟

•• أعتقد أن الاهتمام بهذا النوع كبير جدا. سواء على المستوى العالمي أو المحلي. السينما تلعب دورا كبيرا في ذلك. والولع بأفلام الأبطال الخارقين يشكل ظاهرة جديدة حقا بالتحليل الفلسفي والنفسي. هي أفلام جمهورها العربي الشاب يعد بالملايين. في الجزائر مثلا، أصاب إغراء هذا النوع كتابا كبيرا لم يكن منتظرا منهم أن يكتبوا خ-ع؛ بوعلام صنصال، واسيني الأعرج وحتى الشاعرة الرقيقة الأستاذة ربعة جلطي. كما أنه من الجدير بالذكر، أن السنوات الأخيرة للبوكر العالمية في صيغتها العربية، عرفت عمليين من الخيال العلمي: «فرانكشتاين في بغداد» لأحمد السعداوي و«حرب الكلب الثانية» لإبراهيم نصر الله. وهذا مؤثر هام جدا، في اعتقادي، على تغير عميق في الذهنيات يحدث على أعلى المستويات.

برعاية المصالح الصحية للجيش

تلقح ضد الأنفلونزا والكشف عن كورونا في المناطق النائية متواصل

تواصلت للأسبوع الرابع على التوالي، عمليات التلقيح ضد الأنفلونزا الموسمية، والكشف عن فيروس كورونا كوفيد-19، التي باشرتها قيادة الناحية العسكرية الثالثة، عن طريق مصالحها للصحة العسكرية، بالتنسيق مع الهيئات المدنية المعنية، لفائدة المواطنين القاطنين بالمناطق النائية بإقليم ولايات بشار وتندوف وأدرار. وتوجهت قوافل طبية مجهزة بكل المعدات والوسائل اللازمة إلى مناطق الزغامرة ولوقارطة ببلدية بني عباس جنوب بشار، ومنطقتي تامست وتومناس بإقليم ولاية أدرار، تحت إشراف أطقم

طبية متكونة من أطباء وممرضين عسكريين ومدنيين. العملية عرفت تلقيح مواطني هذه المناطق ضد مرض الأنفلونزا الموسمية، وإجراء اختبارات الكشف السريع عن فيروس كورونا المستجد كوفيد-19، مع توزيع حصص من الكمادات الطبية المعقمة على السكان. وسمحت هذه العملية التقرب من المواطنين المسنين ذوي الأمراض المزمنة، لإخضاعهم للفحص العام من طرف الأطباء المشرفين على هذه الحملات، بالإضافة إلى توزيع كميات من الأدوية بوصفات طبية بعد الفحص والمعانة.

وزارة الصحة

تحديد تكاليف «بي.سي.آر» والاختبار المضاد والاختبار السيروولوجي

تحديد تكاليف اختبار PCR والاختبار المضاد الجيني والاختبار السيروولوجي على النحو التالي:
- الاختبار الفيروولوجي: PCR 8800 دج
- الاختبار المضاد الجيني: 3600 دج
- الاختبار السيروولوجي: 2200 دج.
وأضاف البيان، أن «الجدول يبين المخابر 19 من بين 30 المتواجدة عبر التراب الوطني التي انضمت إلى هذا الاقتراح وتبقى هذه القائمة مفتوحة».

حددت تكاليف اختبار «بي.سي.آر.» بـ8800 دينار والاختبار المضاد الجيني بـ3600 دج والاختبار السيروولوجي بـ2200 دينار، بحسب بيان لوزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات. وأوضح المصدر، أنه «في ختام المقابلات التي أجراها البروفيسور عبد الرحمن بن بوزيد، وزير الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، مع ممثلي مخابر التحاليل الطبية الخاصة (أعضاء «Bio Partenaires»، تم

الناطق الرسمي للجوية الجزائرية، أمين أندلسي:

استئناف رحلات الإجماء إلى غاية 31 جانفي 2021

بهذا البرنامج في الوقت الحالي وهي فرنسا وألمانيا وإسبانيا وكندا، مشيرا إلى «إمكانية إضافة وجهات أخرى حسب الطلب والبرنامج الذي سيتم تقديمه من طرف السلطات المختصة».

أندلسي، ان الرحلة الأولى المبرمجة في اطار هذا البرنامج، قد اقلعت، أمس، من مطار اورلي (فرنسا) نحو مطار هوارى بومدين الدولي (الجزائر). في تصريح لوكالة الأنباء الجزائرية، أكد ذات المسؤول ان أربعة بلدان معينة

استأنفت شركة الخطوط الجوية الجزائرية، أمس، برنامجها الخاص برحلات إجماء الجزائريين العالقين بالخارج والذي يمتد إلى غاية 31 جانفي 2021. أكد الناطق الرسمي للشركة، أمين

أستاذان من جامعتي تلمسان ووهران يفئان جائزة مورييس أودان للرياضيات

وقنصل فرنسا بالجزائر فيلاني سيدريك. وفاز بهذه الجائزة، أيضا، فرنسيان

أفتك الأستاذ علي موساوي من جامعة أبيبكر بلقايد بتلمسان ومرتضة هشام من جامعة أحمد بن بلة بوهران، مناصفة، جائزة المسابقة العلمية مورييس أودان للرياضيات.

أودان أقيم بتقنية التحاضر عن بُعد تحت رعاية شركة الرياضيات والصناعة وشركة الرياضيات بفرنسا، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي وجمعية جوزيت ومورييس أودان، بمشاركة وزير التعليم العالي والبحث العلمي البروفيسور عبد الباقي بن زيان

مصرع عائلة بأكسيد الكربون في باتنة

لقت عائلة بقرية الزغاديد ببلدية نقاوس، ولاية باتنة، مصرعها اختناقا بغاز أول أكسيد الكربون، أمس. وتدخلت مصالح الحماية المدنية - وحدة نقاوس، لتحويل جثث الضحايا وهم: الأب 46 سنة، الأم وثلاثة أبناء أعمارهم 6 و9 و12 سنة. وأرجعت ذات المصالح في بيان لها السبب المحتمل للوفاة، إلى تسرب غاز أول أكسيد الكربون من المدفأة. وتركت الحادثة الأليمة حزنا كبيرا وسط الجيران والمعارف.

أفتك الأستاذ علي موساوي من جامعة أبيبكر بلقايد بتلمسان ومرتضة هشام من جامعة أحمد بن بلة بوهران، مناصفة، جائزة المسابقة العلمية مورييس أودان للرياضيات.

أودان أقيم بتقنية التحاضر عن بُعد تحت رعاية شركة الرياضيات والصناعة وشركة الرياضيات بفرنسا، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي وجمعية جوزيت ومورييس أودان، بمشاركة وزير التعليم العالي والبحث العلمي البروفيسور عبد الباقي بن زيان

تركة خيبة وعار... **الدنيا حال**

■ أمين بلعمري

اعتبرت وسائل إعلام أمريكية، أن اتفاقيات ما يسمى بـ«السلام» بين الكيان الصهيوني ودول عربية هرولت نحو التطبيع في خطر، بالنظر إلى الرحيل الوشيك لترامب وقدم إدارة جديدة إلى البيت الأبيض، من المؤكد أنها لن تنجز وعوده ولن تستكمل صفقات المقايضة التي تمت، لاسيما تلك المتعلقة بالصحراء الغربية.

يبدو أن مؤشرات ذلك بادية للعيان، بعد رفض مجلس الأمن الدولي في اجتماعه، الاثنين، القرار الأحادي المناهض للشرعية الدولية بخصوص قضية مجدولة في حويات الأمم المتحدة كقضية تصفية استعمار، منذ أكثر من نصف قرن؟

إن ما أقدم عليه مجلس الأمن ما هو إلا بداية على طريق اصطدام النظام المغربي بحقيقة مرّة وهي أنه قايس تطبيع العلني بتفريدة على تويتر، لأنه يبدو أن وعد ترامب، أشبه ما يكون بقطعة زبدة ستذوب بمجرد طلوع شمس اليوم الموالي، كما يقول المثل الشعبي الجزائري.

الصدمة ستكون أكبر بمجرد استلام جو بايدن مهامه منتصف جانفي 2021 والذي يبدو أنه سيقضي عامه الأول في البيت الأبيض في توقيع مراسيم تلغي كل قرارات سابقة، بعدما أضرت بسمعة واشنطن، مثل تفريده على تويتر التي يطلقها - بحسب ملاحظين- حتى دون الرجوع أحيانا إلى مستشاريه والتي يعلن فيها أحيانا عن قرارات مصيرية أثارت لغطا كثيرا وجدلا واسعين، مثل تلك المتعلقة باعتراقه بسيادة المغرب المزعومة على الأراضي الصحراوية، في تناقض تام وصادم مع موقف واشنطن التقليدي من الملف، إلى درجة أن بعض المعلقين قالوا إن الرئيس الأمريكي - المنتهية ولايته- لا يعرف شيئا عن الملف، بل لا يعرف حتى أين تقع الصحراء الغربية؟!

الأكيد أن ترامب - الذي خدم الصهيونية كما لا يخدمها أي رئيس أمريكي قبله وسيواصل إلى آخر يوم له في البيت الأبيض- لم يترك للذين تاجروا وقايضوا معه إلا التفريعات وتركة العار والخيبة؟

البروفيسور فيصل الأحمر لـ «الشعب ويكاند»:

لهذا السبب ينفر القارئ العربي من الخيال العلمي

■ العلم اتخذ له خصما هاما هو «الوهم» ■ الفلسفة اليوم تضخ في الخيال العلمي نفسا جديدا ■ في الثقافة المعاصرة ليس هنالك شرق ولا غرب



خلفها ظرفا تاريخيا آخر أهم بكثير. والغالبا عندي، أن هنالك ممانعة كبيرة لهذا النوع الأدبي في الدوائر الرسمية، رغم ميل القارئ الحديث صوبه. فأدب الخيال العلمي أدب نظري ذو تبعات فلسفية، أي أنه أدب ذو أبعاد سياسية بالضرورة. إنه يحاول رسم معالم للحياة في المستقبل. هو أدب الأقوياء أو الذين يستعدون لمنزلة الأقوياء الذين يكتبون التاريخ. أما الأنظمة السياسية العربية فهي أنظمة تحاول دوما دفع عجلة الحياة صوب المحافظة على معالم الحياة الحالية كما هي. إنها أنظمة تنظر إلى الإنسان العربي كفرد مسلوب الإرادة ولا تحبذ فكرة التفكير النظري في إمكانات أخرى للحياة، وهي فكرة تحاربها الأنظمة القائمة دينيا بخلفية الكفر والتجديف والزندقة العقلية. لهذا يتطور عندنا الأدب الرومانسي كثيرا، فهو أدب الإنسان المغلوب على أمره، مسلوب الإرادة.

أما السبب الذي يكرر دائما حول فقر الحياة اليومية إلى الجانب العلمي، وانتشار التفكير الخرافي عندنا، فأننا شخصا أعترض عليه كثيرا من باب كون المعطى التكنولوجي يغزو كوكب الأرض جميعه، فجعل المدن العالمية مدن ذكية، تسير عن طريق الذكاء الاصطناعي، والبرمجيات جزء فاعل من حياتنا... وهذا ما يعززه العدد المتزايد من كتاب وكتب الخيال العلمي الذين يظهرون باستمرار.

.. يتبع صفحة 23

يرفض الكاتب فيصل الأحمر الفكرة الدارجة التي تقول، إن «العربي يعيش حياة خرافية بعيدة عن الفكر العلمي». وفي حوار له مع «الشعب ويكاند»، يؤكد الأحمر أن الفكرة «تعميمية تخفي خلفها ظرفا تاريخيا آخر أهم بكثير».

والبروفيسور فيصل الأحمر، أستاذ الأدب العربي بجامعة جيجل، من أنشط كتّاب جيله، وهو الذي كتب الشعر والقصة القصيرة والروائية وفي الدراسات الأكاديمية، بالإضافة إلى ترجماته الكثيرة وبحوثه في أدب الخيال العلمي.

حوار: الخير شوار

■ الشعب ويكاند: هل «الخيال العلمي» علمي «خالص»، أم هو فن عقائدي دعائي بأدوات علمية؟

■ فيصل الأحمر: إن سياق تسمية هذا النوع الأدبي بالعلمي معروف؛ فهو سياق القرن 19 والثورة الصناعية والفلسفة الوضعية التي كانت تحثي بالتجريب العلمي والعقل العلمي الممنهج النابع عن المقاربة الديكارتية للعالم. وما حدث عموما، هو أن العلم اتخذ له خصما هاما هو «الوهم» الذي مرادفه الأساسي هو «الخيال»، فظهر تنافر مفهومي تقليدي بين ما هو أدبي/خيالي وبين ما هو علمي، إلى درجة أنهم في التعابير الرائجة في الغرب صاروا يصفون الكلام الذي لا برهان وتجربة عليه تتيه أو الكلام الذي لا فائدة ترجى منه بأنه c'est de la littérature... ولكن كل هذا قد تم تجاوزه. فمفهوم العلم تغير جذريا، والعلوم الإنسانية تشغل اليوم مكانة أهم مما كانت عليه الأمور أيام ظهور الخيال العلمي وانتشاره.

الفلسفة اليوم تضخ في الخيال العلمي نفسا جديدا (وقد ظهر ذلك جيدا من خلال فلم the matrix الذي تحول إلى أيقونة ثقافية)... والخيال العلمي يمنح مواد صناعته التخيلية من علوم متنوعة كالسوسولوجيا والسياسة والتاريخ والمستقبلات والعلوم الموازية... وكل هذا يحيل على الحياة أكثر مما تحيل عليها صور العلماء في مخابريهم والرياضيين مع معادلاتهم في أبراجهم المشيدة؛ كما كانت هي الحال على أيام أبطال كتب حول فيرن.

■ بعض المشاهد من أفلام ومسلسلات في الخيال العلمي، على غرار «ستار تراك» تحولت إلى واقع... لماذا لا نمتلك في ثقافتنا مثل هذه التماذج؟

استشراف



■ وليد عبد الحي

عندما كنت أعمل أستاذا في جامعة الجزائر، التقيت في مناسبات عدة (ندوات وحلقات تلفزيونية، ولقاءات شخصية) بالمرحوم سعد الدين الشاذلي، رئيس أركان الجيش المصري وصانع خطة هجوم حرب أكتوبر عام 1973، ونمت صداقة بيننا، وفي أحد الأيام سألته عن مسألة كنت قد كتبت عنها خلال إعدادي لرسالة الدكتوراة، وهي أن محمد حسنين هيكل كتب أن أحد أسباب الخلاف بين مصر والاتحاد السوفيتي، هو أن الخبراء السوفيت كانوا يشترون كميات كبيرة من الذهب بشكل خلق

أزمة اقتصادية في مصر، فقال لي الشاذلي: عندما أثر هذا الموضوع تم تشكيل لجنة برئاسة الشاذلي وعضوية رئيس الاستخبارات العسكرية المصرية ومدير الجمارك في مطار القاهرة، ومدير الجمارك في مطار موسكو، وقائد القوات السوفيتية في مصر (وكان عددهم عشرين ألفا)، ونقيب الصاغة (بائع الذهب في مصر... لأن كل عملية بيع ذهب يتم الاحتفاظ بنسخة من فاتورة البيع)... وكانت نتيجة التحقيق بعد سبعة شهور، هو أن مجموع مشتريات الذهب من الخبراء السوفيت لم يبلغ كيلوغراما واحدا (914 غراما فقط)...

الواقعة الثانية، أرسلت بحثا لمجلة شؤون عربية- التي تصدرها جامعة تونس، وكان رئيس التحرير الدكتور هيثم الكيلاني، وكان موضوع البحث عن تأثير التكنولوجيا على العلاقات الدولية، وقد جاء في البحث العبارة التالية: «أن التكنولوجيا أفقدت مفهوم العمق الاستراتيجي معناه وأهميته، بدليل أن الأسلحة النووية

قادرة على ضرب أية نقطة في العالم، كما أن العراقيين ضربوا تل أبيب بالصواريخ من مسافة تبلغ مئات الكيلومترات»، فأرسل لي الكيلاني يقول: «حبذا لو تحذف العبارة الخاصة بالعراق»، فرددت عليه كيف تطلب مني حذف واقعة شاهدها معظم سكان العالم على شاشات التلفزيون ثم تطلبون منا أن نصدق ما يروى في التاريخ الإسلامي الذي لم نحضره ولم نشاهده... وطلبت وقف نشر الدراسة.

ذلك يعني أن لكل واقعة تاريخية أكثر من رواية، وأحيانا تتباين الروايات نتيجة الهوى والانحياز (كروايات السنة عن الشيعة والعكس صحيح)، وأحيانا نتيجة عدم الفهم الدقيق لبعض ظواهر الواقعة (مثل تفسير واقعة عزل عمر بن الخطاب لخالد بن الوليد) أو تفسير لماذا وضع عبد الناصر أنور السادات نائبا للرئيس قبيل سفره للمغرب وإبلاغ الأمن له باحتمال اغتياله، وأحيانا تغيب الحقيقة في بعض الملابس، فلا يدري أحد ما حدث، مثل واقعة اختفاء هتلر... فلا أحد حتى الآن

يعرف أين هو أو أين دفن... وهو نفس السؤال الذي يطرح حول مقتل الحسين بن علي... فأين قبره الحقيقي؟... لا أحد يعرف تحديدا... فهل هو في مصر أو في العراق أو في الشام... فكيف أصدق الكثير مما قيل عنه إذا كان قبره غير معروف ولا أين جثته... أو مثلا ما هي الدوافع الحقيقية لقتل السادات...؟

أعتقد أن أفضل شيء في هذه المسألة، هو التركيز في تحليل التاريخ على الاتجاه الأعظم (mega-trend) أو الاتجاه (trend)، أما الاتجاهات الفرعية والأحداث (sub-trend: events) فقد تكون أقل جدوى، رغم أن بعض الوقائع قد تشكل نقاط تحول تاريخية، لكن المهم في نقاط التحول هو أنها نتيجة لتراكمات عديدة وطويلة الأجل... وهو الاتجاه الأعظم.

لو طبقنا هذه الطريقة البحثية، فإن الكثير من الملابس التاريخية تصبح أقل أهمية... بشرط أن نبدأ البحث من نقطة غير منحازة، وليس من موقف مسبق، وبعد أن تبدو لنا

الاتجاهات الأعظم يمكن إصدار الأحكام... ودعوني أعطي مثالا واحدا:

خلال بحث أعددته عن بنية التنظيمات والأحزاب العربية وجدت التالي: أن نسبة النساء في المناصب القيادية في الأحزاب الدينية العربية أعلى بكثير جدا من نسبة النساء في الأحزاب العلمانية العربية. فعلى سبيل المثال، في الحزب الشيوعي اللبناني تحتل المرأة ما نسبته 2,6٪ من المناصب القيادية، بينما تصل النسبة في حزب الله إلى 22,5٪. علما أن المرأة اللبنانية حصلت على حقوقها السياسية عام 1953؛ ذلك يعني أن ما تقوله الأحزاب العلمانية العربية لا يوجد له تطبيق في الواقع، والأحزاب الدينية المتهمة بمعاداة المرأة تعطي المرأة أهمية أكثر... فهل نحاكم الواقع استنادا للقول، أم للسلوك؟... الأمر ليس سهلا للإجابة عليه... ولكني تعلمت من البحث العلمي أن كل من يدّعي أن الحقيقة في جيبه هو «واهم... واهم»، فنحن جميعا في دائرة «أعتقد، ويبدو، وربما... إلخ».